



جمهورية تركيا

جامعة جانكري كارا تكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

تفسير القرآن للحنفي (سورة البروج والطارق والأعلى والغاشية والفجر والبلد)

للإمام مُحَمَّد بن مُحَمَّد البردعي

حاتم عبد الكريم أحمد

أطروحة الماجستير

المشرف

د. قتيبة فرحات

جانكري – 2023

جمهورية تركيا

جامعة جانكري كارا تكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

تفسير القرآن للحنفي (سورة البروج والطارق والأعلى والغاشية والفجر والبلد)

للإمام مُحَمَّد بن مُحَمَّد البردعي

حاتم عبد الكريم أحمد

أطروحة الماجستير

جانكري - 2023

المحتوى

I	المحتوى
III	بيان أخلاقيات البحث العلمي
IV	TEZ KABUL VE ONAY
V	مقدمة
V	سبب اختيار الموضوع
VI	أهمية الدراسة
VI	أهداف الدراسة
VII	صعوبات الدراسة
VII	خطة الدراسة
VIII	ملخص الأطروحة
IX	ÖZET
X	ABSTRACT
XI	الرموز المستخدمة
1	القسم الأول : الدراسة
1	1.1. المبحث الأول: التعريف بالمؤلف
1	1.1.1. المطلب الأول: اسمه، ولقبه، ونسبته
1	1.1.2. المطلب الثاني: مولده، ونشأته
2	1.1.3. المطلب الثالث: طلبه للعلم، ومذهبه، وأقوال العلماء فيه
3	1.1.4. المطلب الرابع: شيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته
5	1.1.5. المطلب الخامس: وفاته
5	1.2. المبحث الثاني: التعريف بالكتاب
5	1.2.1. المطلب الأول: توثيق اسم المخطوط، ونسبته للمؤلف

5.....	المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه، ومصادره
7.....	المطلب الثالث: أهمية الكتاب
7.....	المبحث الثالث: وصف النسخ الخطية، ومنهج الباحث في التحقيق
7.....	المطلب الأول: وصف النسخ الخطية
10.....	المطلب الثاني: منهج الباحث في التحقيق
12.....	نماذج من نسخ المخطوط
18.....	القسم الثاني: النص المحقق
18.....	[سورة البروج]
44.....	[سورة الطارق]
62.....	[سورة الأعلى]
79.....	[سورة الغاشية]
96.....	[سورة الفجر]
129.....	[سورة البلد]
145.....	الخاتمة
147.....	المصادر والمراجع
156.....	KİŞİSEL BİLGİLER

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصّرَحَ بأنني قد التزمت بعناية بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة: [تفسير القرآن للحنفي (سورة البروج والطارق والأعلى والغاشية والفجر والبلد) للإمام مُحَمَّد بن مُحَمَّد البردعي (ت. 927 هـ)] وذلك بدءاً من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأني قمت بذكر والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبست منها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعدتها وفقاً لقواعد كتابة الأطروحة، وأصّرَحَ بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع.

2023/ 05 /26

التوقيع

حاتم عبد الكريم أحمد

TEZ KABUL VE ONAY

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Hatem Abdulkaraeem Ahmed AHMED tarafından hazırlanan "Hanefi Al-Barada's narration of the Holy Qur'an (Surah Al-Burooj - At-Tariq - Al-Ala - Al-Ghaashiyah - Al-Fajr - Al-Balad" başlıklı bu çalışma, 26.05.2023 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda oybirliği ile başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Danışman : Dr. Öğr. Üyesi Kutaiba FARHAT

İmza:

Üye : Doç. Dr. Yaşar ÜNAL

İmza:

Üye : Dr. Öğr. Üyesi İbrahim İBRAHİMOĞLU

İmza:

ONAY

Bu Tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun 04/05/2023 tarih ve 2023/22-02-A (3) sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، وأكرمه بالقرآن، والصلاة والسلام على سيد الخلق حبيب الرحمن سيد ولد عدنان الذي أنزل عليه القرآن ففسر القرآن بخلقه وعمله، وقوله وفعلهن وبعد :

إنّ التفسير هو العلم الذي صُرفت عليه جهودٌ حثيثةٌ وكثيرة، نظراً لأهمية القرآن الكريم، فهو المعجزة الخالدة التي أتت بها نبيّه الكريم، وقد أنزله الله تعالى رحمةً وشفاءً ودواءً وفرجاً لعباده في الأرض، وحرى بنا نحن المسلمين العمل على فهم كلمات القرآن الكريم وتفسيره، للتعمق أكثر بدروسه وتشريعاته التي أرسلها الله تعالى لتكون منهج حياةٍ ودستوراً.

والقرآن الكريم هو كتاب الله الخالد، والنور الذي نختدي به في ظلمات الدنيا، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لذلك حثنا سبحانه وتعالى على تدبر كتابه وفهم معانيه، وقد انبرى لهذا الكتاب العظيم من قام بتفسيره، والنظر في عجائبه من لدن النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، ومن المفسرين البارزين: أبو سعيد الحنفي محمد بن محمد البردعي (ت. 927 هـ) من أعلام القرن العاشر، من خلال تفسيره المسمى تفسير الحنفي، وقد جاءت هذه الدراسة تحقيقاً لجزء منه وهو من سورة البروج وحتى نهاية سورة البلد.

سبب اختيار الموضوع

1. الرغبة بالاشتغال بما يناسب تخصص تفسير وعلوم القرآن.

2. أهمية المخطوط المتناول في هذه الدراسة وهو تفسير الحنفي، إذ نقل عنه بعض المفسرين،

وتناثرت بعض أقواله قطعاً في كتب التفاسير.

3. الرغبة بتسليط الضوء على مفسّر مغمور كالإمام أبي سعيد الحنفي البردعي، وإعادة

توجيه النظر لإضافاته وتعقيباته في تفسير القرآن، فضلاً عن شخصيته وثقافته، وقد أثنى

عليه من عاصره أو ترجم له.

أهمية الدراسة

تستقي هذه الدراسة أهميتها من ثلاثة روافد:

الأول: كون الكتاب يتناول أعلى نصّ عرفته البشرية -القرآن الكريم- شرحاً ووصفاً وتعليقاً، أما

الثاني: فيخصّ قيمة المخطوط العلمية كونه من كتب التفاسير المأخوذ عنها لكن لم تحظ بالدراسة، بالإضافة

إلى غزارته مادّةً وشموله لقصص أسباب نزول لم ترد في كتب غيره، والثالث يأتي من قيمة مؤلف الكتاب -

الإمام البردعي - وشخصيته العلمية، وثقافته الموسوعية بمختلف العلوم والمعارف.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. دراسة وتحقيق مخطوط الإمام البردعي: مو أول سورة البروج وحتى نهاية سورة البلد.

2. التعريف بالإمام البردعي وسيرته الذاتيّة والعلميّة.

3. الكشف عن منهج الإمام في تفسيره القرآن، وأهم مصادره.

صعوبات الدراسة

من أبرز ما يمثل صعوبة بالنسبة لتحقيق مخطوط الحنفي البردعي ضعف المصادر التي ترجمت للمؤلف، وربما خلطت بعضها بينه وبين شخص آخر، وكذلك ما يخص سيرته العلمية، وكثرة نقله من كتب ومصادر دون عزو مما أحوج إلى مزيد بحث وتنقيب، كذلك تضمن تفسيره الكثير من الشروح باللغة الفارسية.

خطة الدراسة

تضمنت خطة العمل قسمين رئيسيين: قسم الدراسة، وقسم النص المحقق ثم خاتمة ففهارس، أما القسم الدراسي فيتكون من مقدمة وأربعة مباحث، وقد اشتملت المقدمة على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة العمل، وأما قسم الدراسة فتضمن التعريف بالمؤلف، وترجمة حياته الشخصية والعلمية، ووصف الكتاب، وتوضيح اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف، ومنهجه، والمصادر التي اعتمد عليها، كذلك وصف النسخ الخطية، وبيان منهج هذه الدراسة في تحقيق الكتاب، وانتهى القسم بعرض نماذج من النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.

أما القسم الثاني فيتضمن النص المحقق مقسماً بحسب السور (من البروج وحتى البلد) ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات، ودُيِّلَت الدراسة بالسيرة الذاتية للباحث.

ملخص الأطروحة

عنوان الأطروحة: تفسير القرآن للحنفي (سورة البروج والطارق والأعلى والغاشية والفجر والبلد)
للإمام مُحَمَّد بن مُحَمَّد البردعي (ت. 927 هـ)

معدّ الأطروحة : حاتم عبد الكريم أحمد

المشرف : د. قتيبة فرحات

القسم : العلوم الإسلامية الأساسية

نوع الأطروحة : ماجستير

تاريخ الموافقة : 26.05.2023

تتناول هذه الأطروحة تحقيق تفسير القرآن للإمام مُحَمَّد بن مُحَمَّد البردعي (ت. 927 هـ)، وهو من أعلام القرن العاشر الهجري، وتأتي أهمية المخطوط لما تضمّنه من آراء ونقولات واستدلالات عكست تنوّع ثقافة البردعي، وشخصيته العلميّة البارزة، كما تأتي أهميتها من كثرة المصادر والموارد التي اعتمد عليها المؤلف كالبيضاوي، والزمخشري، والثعلبي وأبي الليث السمرقندي، وغيرهم حيث نقل من مصادر كثيرة، وجمعت حاشيته بين مدارس التفسير الثلاثة: التفسير بالأثور وبالرأي والتفسير الصوفي، وقد اعتمدت الدراسة نسختين للمخطوط موجودتان في تركيا: الأولى في مكتبة أسعد أفندي، والثانية في مكتبة إزمير، واتبعت الدّراسة المنهج الوصفي التاريخي عند التّرجمة للمؤلف وسيرته العلميّة، ومنهج التّحقيق والتّعليق في النّص المحقّق، ومن أهمّ ما توصّلت إليه هذه الدّراسة: أن المؤلف اعتمد على كتب تفسير مهمة مثل: الكشف والبيان للثعلبي، والكشاف للزمخشري، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، ومعاني القرآن للفراء، وبحر العلوم لأبي الليث السمرقندي، وتناول البردعي في تفسيره مسائل في العقيدة، وجاء ذلك مختصراً مقتضباً، ولم يكتفِ بعرض الأقوال والآراء، بل كان يرجّح أحياناً، بما يبين عن مذهبه العقدي الماتريدي، وأكثر المؤلف في تفسيره من الاستدلال بأقوال الصحابة والتّابعين ومشاهير العلماء، ودعم تفسيره بالأحاديث النبوية، ومما يؤخذ على البردعي كثرة إيراده للأحاديث دون التّثبت من صحتها، كذلك كثرة إيراده للإسرائيليات دون تمحيص وتدقيق للمرويات الضعيفة منها، وأهمّل المفسر الجونب اللغوية في التفسير، فلم يتعرض إلى الجوانب المتعلقة بالمعاني المعجمية، أو النكات الصرفية والنحوية، وتميز البردعي بتفصيلاته في وجوه القراءات وميله نحو ترجيح القراءات المتواترة عن الصّحابة والمدعّمة بأدلة من اللغة العربيّة على القراءات الشاذة، واعتنى بالمعاني الوعظية في تفسيره، وظهرت براعة المؤلف وتمكنه من اللغة الفارسية في مواضع كثيرة من تفسيره، وهذا يدل على تنوع ثقافته، وغزارة علمه.

الكلمات المفتاحية: تفسير. البردعي. تفسير الحنفي. البروج. البلد. تحقيق.

ÖZET

Tezin Başlığı:	Hanefi Al-Barada's narration of the Holy Qur'an (Surah Al-Burooj - At-Tariq - Al-Ala - Al-Ghaashiyah - Al-Fajr - Al-Balad
Tezin Yazarı	Hatem Abdulkaraeem Ahmed AHMED
Danışman:	Dr. Öğr. Üyesi Kutaiba FARHAT.
Anabilim Dalı:	Temel İslam Bilimleri Ana Bilim Dalı
Tezin Türü	Yüksek Lisans
Kabul Tarihi	26/05 /2023

Bu araştırmada hicrî 10. Asrın meşhur alimlerinden Muhammed b. Muhammed el-Berdeî'nin *Tefsîru'l-Kur'ân* isimli tefsirinin tahkiki yapılmıştır. Muhtût olan bu eser, Berdeî'nin geniş kültür ve ilmi birikimine delalet eden nakil, görüş ve istidlâlleri sebebiyle önemlidir. Müellifin, Beydâvî, Zemahşerî, Sa'lebî, Ebû'l-Leys es-Semerkandî ve diğer müfessirlerden yaptığı nakiller eserin önemi artıran hususlardandır. Müfessir eserinde âsâr, rey ve sufi tefsir ekollerini birleştirmiştir. Araştırmada Esat Efendi ve İzmir kütüphanelerinde bulunan iki adet mahtût nüsha esas alınmıştır. Müellifin şahsi ve ilmi hayatı yazılırken betimleyici tarihsel metot, nüshanın yazımı ve tahkikinde ise tahkik ve talik yöntemi kullanılmıştır. Araştırmada ulaşılan neticelerden önemlileri şunlardır: Müellif eserinde Sa'lebî'nin *el-Keşf ve'l-beyân*, Zemahşerî'nin *Keşşâf*, Zeccâc'ın *Meâni'l-Kur'ân ve i'râbuhu*, Ferrâ'nın *Meâni'l-Kur'ân*, Semerkandî'nin *Bahru'l-Ulûm* isimli tefsirlerinden istifade etmiştir. Eserde itikadi konulara da değinmiş, sadece nakille yetinmeyip, zaman zaman itikadi mezhebi olan Mâtürîdiye'ye uygun olan görüşleri tercih etmiştir. Müellif sahâbe, tabiîn ve meşhur alimlerin görüşleriyle istidlâl etmiş, hadislerle eserini güçlendirmiştir. Hadislerin sıhhat araştırmasını yapmadan nakletmesi, eserde tahkik ve analizi yapılmayan isrâilî ve zayıf rivayetlerin bulunması Berdeî'ye yöneltilen eleştirilerdendir. Müellif eserinde lügatle ilgili konuları ihmal etmiş, kelimelerin sözlük manaları ve sarf, nahiv konularına değinmemiştir. Müellif kıraat ilmine verdiği önem ile tanınmakta olup, sahâbeden gelen mütevâtir kıraatler ile lügate uygun kıraatleri şâz olanlara tercih etmiştir. Eserde vaaz üslubu kullanılmış, eserin birçok yerinde Farsça bilgisini göstermiştir. Bu da onun kültür çeşitliliği ile ilminin derinliğine delalet etmektedir.

Anahtar Kelimeler: Tefsîru'l-Hanefî, Berdeî, Ebû Saîd el-Hanefî, Burûc, Beled, Tahkik.

ABSTRACT

Thesis Title: Hanafi Al-Barada's narration of the Holy Qur'an (Surah Al-Burooj - At-Tariq - Al-Ala - Al-Ghaashiyah - Al-Fajr - Al-Balad)
Author: Hatem Abdulkaraeem Ahmed AHMED
Supervisor: Asst. Prof. Dr. Kutaiba FARHAT
Department: Basic Islamic Sciences
Thesis type: Master's Thesis
Date: 26 \05\ 2023

This thesis deals with the investigation of the interpretation of the Qur'an by Imam Muhammad ibn Muhammad al-Barda'i (d. 927 AH), who is one of the scholars of the tenth century AH. The importance of the manuscript stems from the opinions and inferences it contained that reflected the diversity of Al-Baradai's culture and his prominent scientific personality. Its importance also comes from the large number of sources and resources that the author relied on, such as Al-Baydawi, Al-Zamakhshari, Al-Tha'alabi, Abi Al-Laith Al-Samarqandi, and others, as he was quoted from many sources. His book brought together the three schools of interpretation: by tradition, by opinion, and Sufi interpretation. The study used on two copies of the manuscript located in Turkey: the first is in the Asaad Effendi Library, and the second is in the Izmir Library. The study followed the historical descriptive approach when translating the author and his scientific biography, and the method of investigation and commentary in the investigated text. The most important conclusions of this study were as follows: The author relied on important interpretation books such as: Al-Kashf wa Al-Bayan by Al-Tha'alabi, Al-Kashshaf by Al-Zamakhshari, Maani Al- Qur'an Wa I'rabih by Al-Zajjaj, Maani Al- Qur'an by Al-Farra', and Bahr Al-Ulum by Abi Al-Laith Al-Samarqandi. And he did not present the sayings and opinions only, but he was more likely sometimes, and this revealed his Maturidi doctrine in the creed, and the author most in his interpretation of deduction from the sayings of the Companions, followers and famous scholars, and supported his interpretation with the hadiths of the Prophet, It is blamed on al-Baradai for his frequent mention of hadiths without verifying their authenticity, as well as for his frequent mention of Israeli narratives without scrutiny and scrutiny of the weak narratives of them. The commentator neglected the linguistic aspect in the interpretation, and did not deal with the lexical meanings, or the morphological and grammatical notes. Al-Barda'i was distinguished by his details of the faces of the readings and his tendency towards giving weight to the frequent readings of the Companions, which are supported by evidence from the Arabic language, over the unfamiliar readings. He was keen to refer to the preaching meanings in his interpretation. The author's ingenuity and mastery of the Persian language appeared in many places of his interpretation, and this indicates the diversity of his culture and the abundance of his knowledge.

Keywords: Interpretation (Tefsir). Al-Baradai. Al-Hanafi Tefsir. Al-Buruj. Al-Balad. Investigation.

الرموز المستخدمة

ت: توفي

تح: تحقيق

د.ت: دون تاريخ

د.ط: دون طبع

ط: طبعة

ه/م: هجري/ميلادي

القسم الأول : الدراسة

1.1. المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

1.1.1. المطلب الأول: اسمه، ولقبه، ونسبته

مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد البردعي محبي الدين التبريزي، ثمَّ الرُّومي الحَنَفِي¹

ولقبه أبو سعيد، ونسبته إلى بردعة (أو بردعة) وهي (بلد في أقصى أذربيجان، قال حمزة: بردعة معرب برده دار، ومعناه بالفارسية موضع السبي، وذلك أن بعض ملوك الفرس سبي سبياً من وراء أرمينية، وأنزلهم هناك الحنفي)²

1.1.2. المطلب الثاني: مولده، ونشأته

لم تسعفنا المصادر إلى تاريخ ولادته ربما بسبب الظروف التي كانت تحيط بواقع الحياة في ذلك الزمان وولادته، كذلك لم يشر إليها المؤرخون.

نشأ رحمه الله في بيت العلم منذ نعومة أظفاره فحياه الله تعالى بنعمة عظيمة أن يتزعرع في كنف أبيه العالم، وكانت من عادة الناس آنذاك في عصره البدء بحفظ القرآن، ومتون العلوم الشرعية والأدب، وعلوم اللغة وغيرها من العلوم.

¹ إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ب.ت)، 229/2.

² شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، 1995 م)، 379/1.

1.1.3. المطلب الثالث: طلبه للعلم، ومذهبه، وأقوال العلماء فيه

ولم يكتف بذلك بل "ارتحل الى بلاد الروم وصار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بمدينه بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة قبلوجة، ثم جعله السلطان سليم خان معلما لعيده في دار سعاده، ثم أعطاه إحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ومات وهو مدرس بها"³.

أما مذهبه فهو مذهب أهل السنة والجماعة، أما أقوال العلماء فيه:

فيقول عنه الشيخ عصام الدين طاشكيري زاده⁴ واصفاً علمه: "كَانَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عَالِماً فَاضِلاً كَامِلاً ذَا حَظٍّ وَافِرٍ مِنَ الْعُلُومِ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَالْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ وَالْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ"⁵

أما في أخلاقه ومعاملاته وأدبه وعبادته فيقول الشيخ عصام الدين طاشكيري: "وَكَانَ لَطِيفَ الْمَحَاوِرَةِ لَذِيذَ الصُّحْبَةِ، صَاحِبَ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ، وَالْأَدَبِ الْوَافِرِ، وَكَانَ مُتَلَطِّفاً مُتَوَاضِعاً مُتَخَشِعاً صَاحِبَ وَجَاهَةٍ وَكَانَ يَكْتُبُ الْخُطَّ الْحَسَنَ، وَكَانَ سَرِيعَ الْكِتَابَةِ جَدّاً"⁶

³ أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشكيري زاده، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، 241/1.

⁴ طاشكيري زاده (901 - 968 هـ = 1495 - 1561 م) أحمد بن مصطفى بن خليل: أبو الخير، عصام الدين طاشكيري زاده: مؤرخ. تركي الأصل، مستعرب. ولد في بروسه، ونشأ في أنقرة، وتأدب وتفقه، وتنقل في البلاد التركية مدرسا للفقهاء والحديث وعلوم العربية. وولي القضاء بالقسطنطينية سنة 958 هـ فرمد وكف بصره سنة 961، له كتاب (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية - ط). خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، 257/1.

⁵ طاشكيري زاده، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، 241/1

⁶ المصدر السابق، 241/1.

1.1.4. المطلب الرابع: شيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته

يعد والده من أوائل شيوخه الذين أخذ منهم العلم: "كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَوْلَادِ الْعُلَمَاءِ، وَاشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ عَلَى وَالِدِهِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى شِيرَاز وَهَرَاةَ، وَقَرَأَ عَلَى عِلْمَائِهِمَا، وَحَصَلَ عِلْمًا كَثِيرًا"⁷.

أما تلاميذه فلم أقف على أحد منهم رغم التقصي.

بالنسبة لمؤلفاته: صنف رحمه الله من الكتب الآتي:

1. "حَاشِيَّةٌ عَلَى أَنْوَارِ التَّنْزِيلِ لِلْبِيضَاوِيِّ"⁸: "أنوار التنزيل، وأسرار التأويل في التفسير للقاضي، الإمام، العلامة، ناصر الدين، أبي سعيد: عبد الله بن عمر البيضاوي، الشافعي. المتوفى: بتمبريز، سنة خمس وثمانين وستمئة. (وقيل: سنة 692)"⁹.

2. "حواش على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف"¹⁰، وقد ورد في مصادر ترجمته¹¹

3. حاشية التجريد هي حاشية في علم الكلام للشريف الجرجاني.

4. "حَاشِيَّةٌ عَلَى تَلْوِيحِ التَّفْتَازَانِي فِي الْأَصُولِ"¹²

⁷ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، (بغداد: مكتبة المثنى - بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، 272/11

⁸ الباباني، هدية العارفين، 229/2

⁹ مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بغداد: مكتبة المثنى، 1941م)، 186/1.

¹⁰ الجرجاني (740 - 816 هـ = 1340 - 1413 م) علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف. من كبار العلماء بالعربية. ولد في تاكو (قرب استراباد) ودرس في شیراز. ولما دخلها تيمور سنة 789 هـ فرّ الجرجاني إلى سمرقند. ثم عاد إلى شیراز بعد موت تيمور، فأقام إلى أن توفي. له نحو خمسين مصنفًا، منها: "التعريفات - ط" و "شرح مواقف الإيجي. الزركلي، الأعلام، 7/5.

¹¹ كحالة، معجم المؤلفين، 272/11.

¹² الباباني، هدية العارفين، 229/2.

5. "تنقيح الأصول للفاضل العلامة، صدر الشريعة: عبيد الله بن مسعود المحبوبي، البخاري، الحنفي

المتوفى: سنة 747، سبع وأربعين وسبعمائة، وهو: متن لطيف مشهور. علقوا عليه شروحاً، وحواشي،

أعظمها، وأولها: شرح: العلامة، سعد الدين التفتازاني، الشافعي، المتوفى: سنة 792، اثنتين وتسعين

وسبعمائة.¹³

6. حاشية على شرح حسام الكاكي لإيساغوجي.¹⁴

7. "شرح: حسام الدين: حسن الكاكي، (ت. 760)، وهو: شرح مختصر بالقول، أوله: (الحمد لله

الواجب وجوده ... إلخ)¹⁵

8. شرح آداب البَحْث لعُضد الدِّين وَغَير ذَٰلِكَ.¹⁶

9. "آداب العلامة عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت. 756)، وقد بين قواعدها كلها في

عشرة أسطر. أولها: (لك الحمد والمنة ... إلخ). ولها شروح، أشهرها: شرح: مولانا: محمد الحنفي،

التبريزي (ت. 900هـ) ببخارى.¹⁷

10. تفسير الحنفي وهو المخطوط الذي بين أيدينا.

¹³ حاجي خليفة، كشف الظنون، 498/1

¹⁴ الباباني، هدية العارفين، 229/2.

¹⁵ حاجي خليفة، كشف الظنون، 206/1.

¹⁶ الباباني، هدية العارفين، 229/2.

¹⁷ حاجي خليفة، كشف الظنون، 1/1

1.1.5. المطلب الخامس: وفاته

"توفي رحمه الله في سنة (ت. 927 هـ)، وقيل: (928 هـ)، وقيل: (929 هـ)¹⁸

1.2. المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

1.2.1. المطلب الأول: توثيق اسم المخطوط، ونسبته للمؤلف

إنَّ الوقوفَ على اسم الكتابِ الدَّقِيقِ مِنَ الأمورِ الهَامَّةِ في عِلْمِ التَّحْقِيقِ، والكتابُ المحققُ مسمًى بـ
" (تفسير الحنفي) " ويدلُّ على ذلك أنه في غلاف المخطوط في النسختين وجدت هذه التَّسمية (تفسير
الحنفي) ممَّا يدلُّ على اسم المخطوط.

أما توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف فالكتاب صحيح النسبة للمؤلف من عدة وجوه:

1. وجود اسم المؤلف في مقدمة الكتاب في النسخة الأصل.

2. ذكر اسم المؤلف في شرح السُّور.

1.2.2. المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه، ومصادره

أما منهج المؤلف - رحمه الله - في كل سورة يورده هكذا:

¹⁸ وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشمي من طرائفهم»، (مانشستر/بريطانيا: مجلة الحكمة، 1424 هـ - 2003 م)، 3/2416.

اعلم أن في هذه السورة كلاماً من خمسة أوجه: أحدها في فضائل قراءتها، والثاني في عدد آياتها وكلماتها وحروفها، والثالث في سبب نزولها، والرابع في تفسيرها، والخامس فيما يتصل بها.

ويذكر أقوال المفسرين في الآية، وله التفاتات إشارية في الآية مثل تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ يقول في تفسيره: "لأجل تواضعه، فقال انظر إلى كثرة قوته وكثرة تواضعه، لأنه لو أخذ صبي صغير زمام قطار من الإبل فكلهم يمشون خلفه لتواضعهم، ولو كان متكبراً مع عظمته، وقوته متى يقدر الخلق أن ينتفعوا به".

أما الكتب التي استفاد منها في تفسيره فمن خلال نسخ المخطوطة وقراءتها تبين للباحث أن المؤلف قد اعتمد على بعض المؤلفات في عصره في التفسير وغيره، وهي:

من كتب التفسير:

1. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ويسمى تفسير الثعلبي لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت. 427هـ).
2. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، لأيو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت. 538هـ).
3. معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج.
4. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء.
5. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ويسمى تفسير البيضاوي.

6. تفسير بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي.

من كتب الحديث: الكتب الستة، ومسند أحمد بن حنبل، ودلائل النبوة للبيهقي.

1.2.3. المطلب الثالث: أهمية الكتاب

تفسير القرآن من أجل العلوم الإسلامية لارتباطه بكلام الله تعالى الذي هو نور وهدى وشفاء لما في الصدور، وهذا الذي دفع الباحث لاختيار المخطوطة، والعمل على تحقيقها، وإخراجها في حلة جميلة وتعليقات نفيسة.

1.3. المبحث الثالث: وصف النسخ الخطية، ومنهج الباحث في التحقيق

1.3.1. المطلب الأول: وصف النسخ الخطية

بعد البحث تمّ التوصل إلى نسختين للمخطوط في تركيا: الأولى في مكتبة أسعد أفندي، والثانية في

مكتبة إزمير، وفيما يأتي تفصيل وصفهما:

النسخة الأم (أ) نسخة أسعد أفندي بتركيا

عنوان المخطوط: تفسير الحنفي

اسم المؤلف: محمد بن محمد بن محمد، محيي الدين، البردعي، التبريزي، الحنفي.

اسم الناسخ: مجهول

عدد الأوراق: 184 ورقة

عدد الأسطر: 19 سطراً في الورقة الواحدة.

نوع الخط: خط التعليق.

تاريخ النسخ: 844 هجرية.

مصدر المخطوط ورقمه: مكتبة أسعد أفندي في تركيا برقم 80.

النسخة (ب) نسخة مكتبة إزمير بتركيا (نسخة المقابلة)

عنوان المخطوط: تفسير الحنفي

اسم المؤلف: محمد بن محمد بن محمد، محيي الدين، البردعي، التبريزي، الحنفي.

اسم الناسخ: مجهول.

عدد الأوراق: 308 ورقة .

عدد الأسطر: 15 سطراً في الورقة الواحدة .

نوع الخط: خط التعليق.

تاريخ النسخ: مجهول.

1.3.2. المطلب الثاني: منهج الباحث في التحقيق

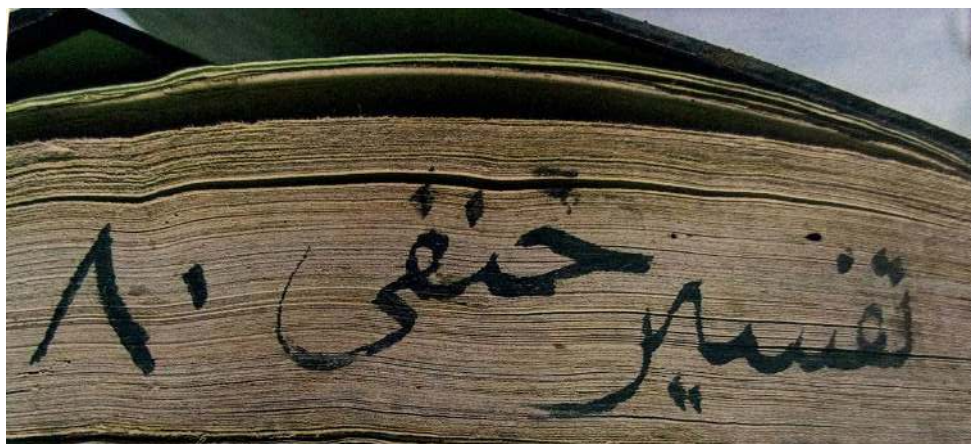
منهج الباحث في التحقيق. يمكن تلخيص منهج الباحث في تحقيق هذا الكتاب، بما يأتي:

1. نَسَخ المخطوط من النسخة الأصل، وهي نسخة أسعد أفندي، مع مراعاة القواعد الإملائية، وتصحيح الخطأ، وضبط همزة الوصل وهمزة القطع، وغيره.
2. مقابلة ما نُسخ من النسخة الأصل مع النسخة الثانية، وهي نسخة مكتبة أسعد أفندي في تركيا برقم 80، وبيان الفروق بينهما، وإثبات ما هو صواب.
3. ما ورد من اختلاف في حرف، أو في ألفاظ المذكر والمؤنث، كمن، وعن، وإلى، وعلى وتكون ويكون...، تمَّ إثبات ما يوافق القواعد الإملائية.
4. وضع ما أثبتُّه من النسخة الثانية بين قوسين معقوفين [] للدلالة على أنه ليس من النسخة الأصل.
5. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، من مصحف المكتبة الشاملة، ثم جعلها بخط غامق، ووضعتها بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾، ثم نسبتها إلى سورها، "بذكر اسم السورة ورقمها ورقم الآية".
6. تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الصحاح، أو السنن، أو المسانيد.
7. كتابة الأحاديث بخط غامق، ووضعها في علامة تنصيص « ».
8. توثيق الأقوال من مصادرها الأصلية.

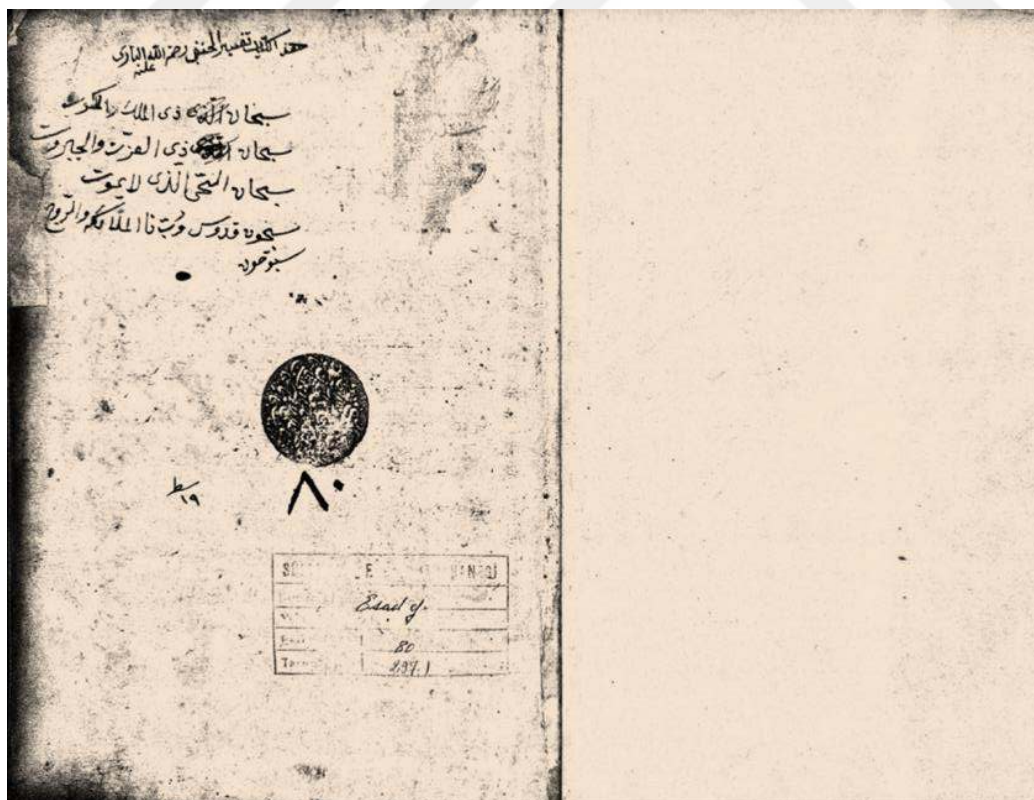
9. توثيق القراءات، والفرق بينها، وعزوها إلى من قرأ بها، وتوثيقها من كتب القراءات.
10. ضبط الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وبعض الكلمات بالشكل.
11. ترميز الوجه من اللوحة من النسخة الأصل بالحرف (أ)، وظهر اللوح من نفس النسخة بالحرف (ب)، مع مراعاة علامات التزقيم في جميع الكتاب.
12. التعريف بالأعلام، والترجمة لهم بإيجاز، سوى بعض الأسماء المشهورة من الأنبياء والصحابة، والتي يعرفها الناس.
13. التعريف بالبلدان عند ذكرها لأول مرة.
14. توضيح الكلمات الغريبة التي وردت في الكتاب.
15. وضع النص بين علامتي تنصيص " " عند الاقتباس من الكتب نصاً، أما إذا كان الاقتباس بالمعنى، يشار إليه في الهامش للدلالة عليه.
16. المصدر الذي لا يوجد له مكان نشر وضعت له إشارة (د.م)، أو تاريخ نشر وضعت له إشارة (د.ت)، للدلالة على ذلك.

نماذج من نسخ المخطوط

النسخة الأم (أ) نسخة أسعد أفندي بتركيا



غلاف النسخة الأم (أ) نسخة أسعد أفندي بتركيا



اللوحة الأولى من النسخة الأم (أ) نسخة أسعد أفندي بتركيا



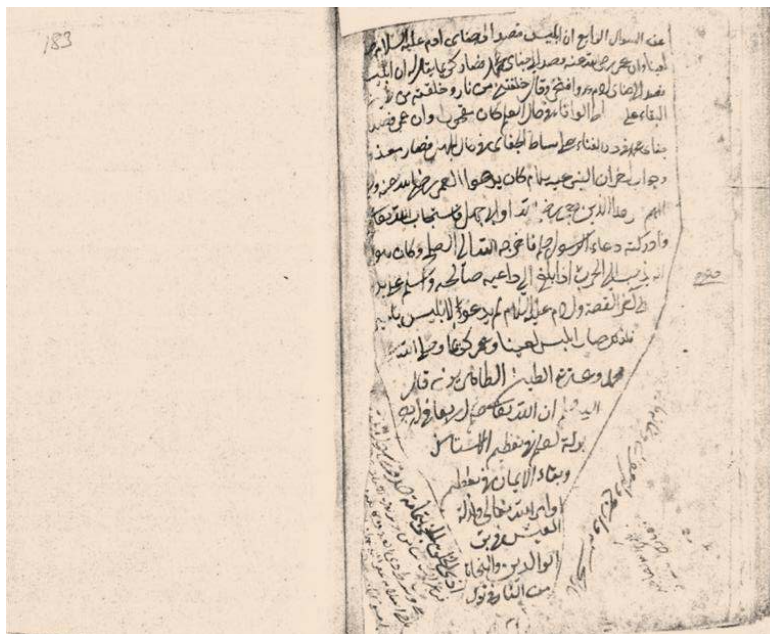
اللوحة الأولى من النص المحقق نسخة (أ) نسخة أسعد أفندي بتركيا



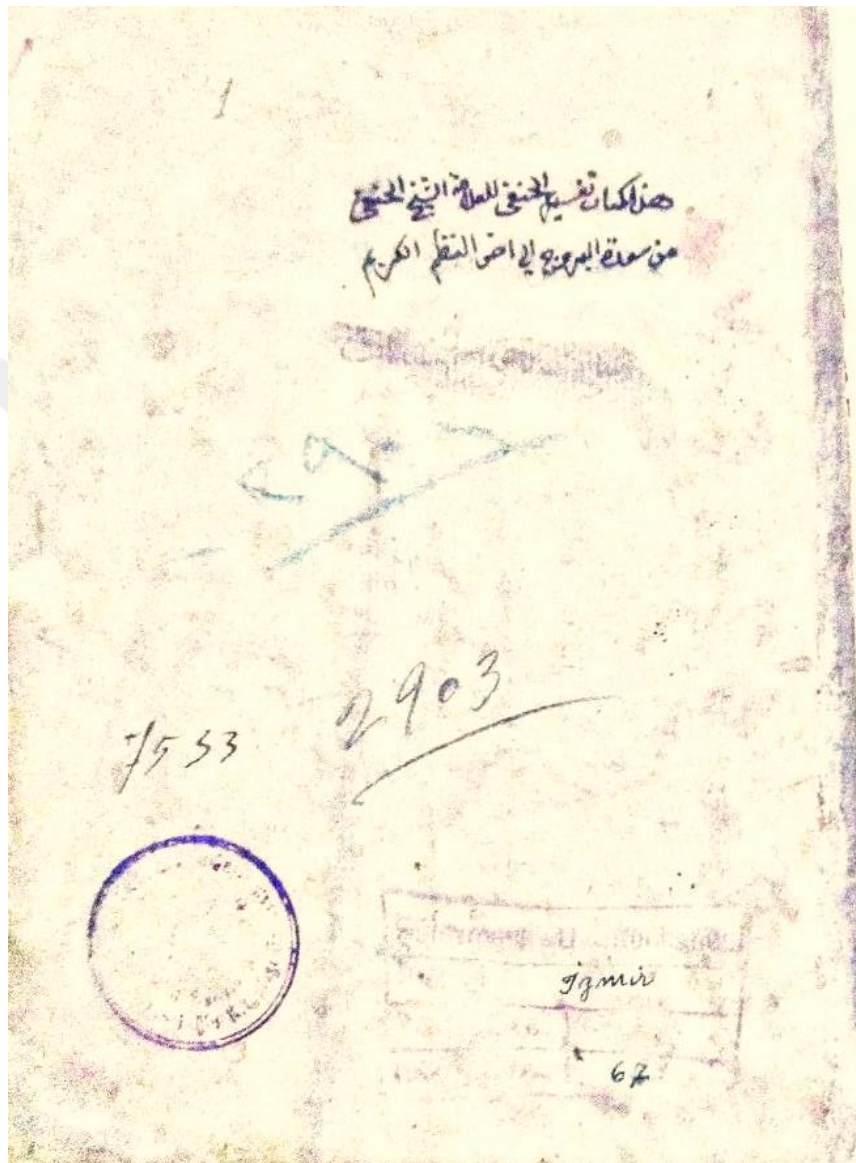
اللوحه الأخيرة من النص المحقق نسخة (أ) نسخة أسعد أفندي بترکیا



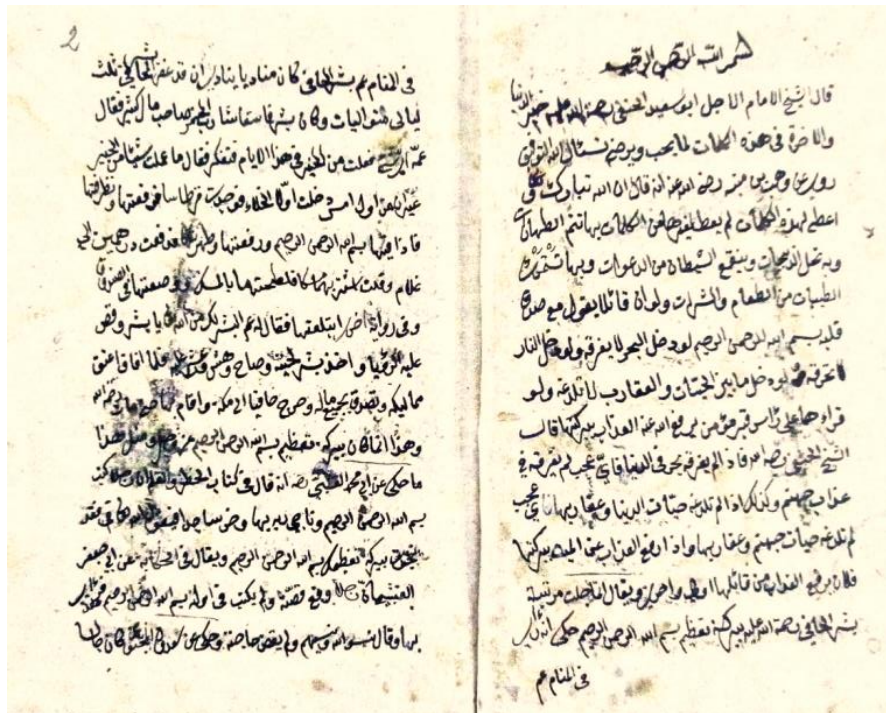
اللوحه الأخيرة من نسخة (أ) نسخة أسعد أفندي بترکیا



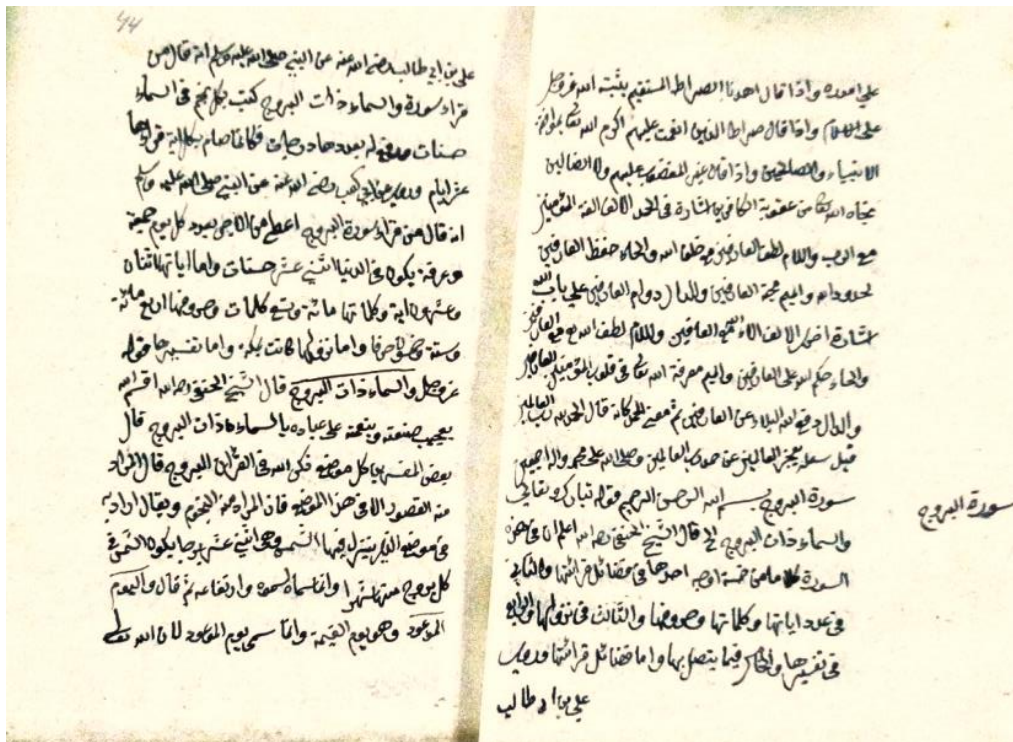
غلاف النسخة (ب) نسخة إزمير



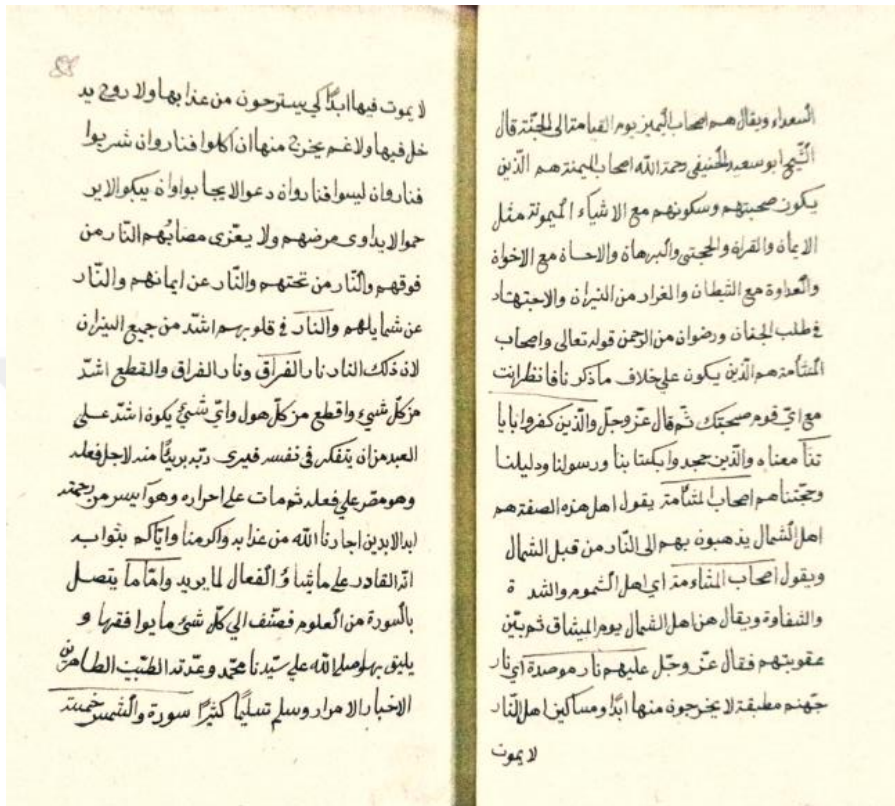
اللوحة الأولى من النسخة (ب) نسخة إزمير



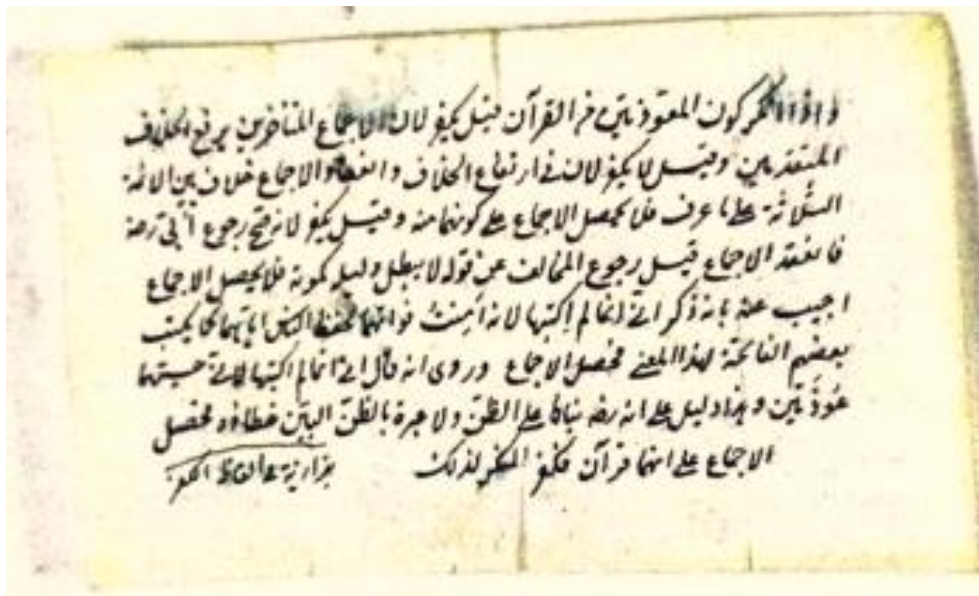
اللوحة الأولى من النص المحقق نسخة (ب) نسخة إزمير



اللوحة الأخيرة من النص المحقق نسخة (ب) نسخة إزمير



اللوحة الأخيرة من النسخة (ب) نسخة إزمير



القسم الثاني: النص المحقق

[سورة البروج]¹⁹

بسم الله الرحمن الرحيم.

قوله تبارك وتعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ إلى آخر السورة، قال الشيخ الإمام أبو سعيد الحنفي رضي الله عنه²⁰: اعلم أن في هذه السورة كلاماً من خمسة أوجه: أحدها في فضائل²¹ قراءتها²²، والثاني في عدد آياتها وكلماتها وحروفها، والثالث في نزولها، والرابع في تفسيرها، والخامس فيما يتصل بها، أما فضائل²³ قراءتها²⁴: فروي²⁵ علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: من قراء²⁶ سورة ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾، كتب له بكل نجم في السماء حسنات، ورفع له بعددها درجات، فكأنما صام بكل آية قرأها عشرة أيام²⁷. وروي عن أبي بن كعب²⁸ - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله

¹⁹ في النسخة ب: (سورة البروج)

²⁰ محمد بن محمد بن محمد البردعي الحنفي، محيي الدين: فاضل تركي، له معرفة تامة بالعربية. قرأ على علماء شيراز وهراة. ثم كان مدرساً بمدرسة أحمد باشا في (بروسة) وتوفي بأدرنة. له بالعربية (حاشية على شرح إيساغوجي - خ) في المنطق، و(شرح آداب البحث) للعضد، وحواش على (تفسير البيضاوي) وعلى (شرح التجريد) للشريف، وغيرهما. الزركلي، الأعلام، 55/7.

²¹ في النسخة ب: (فضائل)

²² في النسخة ب: (قراءتها)

²³ في النسخة ب: (وأما)

²⁴ في النسخة ب: (قراءتها)

²⁵ في النسخة ب: (وروي)

²⁶ في النسخة ب: (قراء)

²⁷ لم أقف عليه..

²⁸ الحديث أورده الثعلبي في تفسيره عن أبي بن كعب، 164/10، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422، هـ - 2002 م) 164/10؛ الواحدي في تفسيره علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن

عليه وسلم- أنه قال: "من قرأ سورة البروج، أعطي من الأجر بعدد كل يوم جمعة وعرفة يكون في الدنيا
عشر حسنات".²⁹

وأما آياتها: اثنان وعشرون آية وكلما تأملنا: مئة وتسع كلمة وحروفها: أربع مئة وستة [أص 28] وخمسون حرفاً.

وأما نزولها: كانت بمكة، وأما تفسيرها: قوله -عز وجل-: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ قال³¹ الحنفي -رضي الله عنه-³²: أقسم الله تعالى بعجيب صنعته، وبنعمته على عباده، بالسماء ذات البروج. قال بعض المفسرين: كل موضع ذكر الله في القرآن البروج، فإن³³ المراد منه القصور إلا في هذا الموضع، فإن المراد منه النجوم، وتعالى أراد به القصور، في الموضع³⁴ الذي ينزل فيها الشمس، وهو³⁵ اثني عشر برجاً³⁶، يكون

المجيد-بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ - 1994 م) 4/457؛ : شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، السراج المنير، القاهرة: مطبعة بولاق (الأميرية)، 1285 هـ) 4/516، وحكم عليه الخطيب الشربيني في تفسيره بأنه موضوع .

²⁹ في النسخة ب: (اثني عشر)

³⁰ عن النبي صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة البروج أعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة تكون في الدنيا عشر حسنات». ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح. محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418 هـ)، 5/302.

³¹ في النسخة ب: (الشيخ) ساقطة من (أ)

³² في النسخة ب: (رحمه الله)

³³ في النسخة ب: (قال)

³⁴ في النسخة ب: (موضع)

³⁵ في النسخة ب: (هي)

³⁶ (برج) البناء والراء والجيم أصلان: أحدهما البرور والطهور، والآخر الوزر والملجأ. فمن الأول البرج وهو سعة العين في شدة سواد سوادها وشدة [بياض] بياضها، ومنه التبرج، وهو إظهار المرأة محاسنها، والأصل الثاني البرج واحد بروج السماء. وأصل البروج الحصون والقصور قال الله تعالى: {وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ} [النساء، 78/4] . ويُقال: ثوبٌ مُبرَجٌّ: إذا كان عليه صُورُ البرُوجِ. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح. عبدالسلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م)، 1/238.

الشمس في كل برج منها شهراً، وإنما سمي سماء لسموه³⁷ وارتفاعه³⁸، ثم قال: ﴿وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ﴾ وهو يوم القيامة، وإنما سمي يوم الموعود، لأن الله - تعالى - وعد لجميع الخلايق يوماً أن يريهم ثواب أعمالهم فيه، إن كان محسناً فيجزى بإحسانه³⁹، وإن كان مسيئاً فيجزى كما يليق به، ولا يظلم ربك أحداً، ثم قال: ﴿وَشَاهِدِ وَمَشْهُودٍ﴾ قال⁴⁰ النبي - عليه السلام -: «الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة»⁴¹، ويقال: الشاهد بنو آدم، والمشهود يوم القيامة، ويقال: الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم، والمشهود أُمته، أقسم الله تعالى بهؤلاء الأشياء، وجوابه⁴²: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾، قال أبو إسحاق محمد بن علي الترمذي⁴³ والزجاج:

³⁷ في النسخة ب: (سماء لسموه)

³⁸ {سَمَاءٌ} يَسْمُو (سَمُوًّا)، كَعُلُو: (اِزْتَفَعَ) وِعَلَا. (و) السَّمَاءُ: كُلُّ مَا عَلَاكَ فَأَطْلَكَ، وَمِنْهُ (سَقَفُ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ بَيْتٍ) ! سَمَاءٌ، مُذَكَّرٌ فِي الْمَضْبَاحِ: قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: السَّمَاءُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ. وَقَالَ الرَّاعِبِيُّ: السَّمَاءُ الْمُقَابِلَةُ لِلْأَرْضِ مُؤَنَّثَةٌ وَقَدْ يُذَكَّرُ وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ كَقَوْلِهِ، عَزَّ وَجَلَّ: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ} وَقَالَ، عَزَّ وَجَلَّ: {السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ}، وَقَالَ: {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ}، فَأَنْتَ، وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّهُ كَالْتَّخَلُّ وَالشَّجَرِ وَمَا يَجْرِي مُجْرَاهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الَّتِي تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، وَيُخَيَّرُ عَنْهُ بَلْفُظُ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، انْتَهَى. مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْحُسَيْنِيُّ، أَبُو الْفَيْضِ، الْمَلْقَبُ بِمِرْزَتَيْ، الرَّبِيدِيِّ، تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ، تَح. مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ، (الكويت: دار الهداية، د.ت)، 302/38.

³⁹ في النسخة ب: (بإحسان)

⁴⁰ في النسخة ب: (وقال)

⁴¹ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ». أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَيْهَقِيُّ، السَّنَنِ الْكَبِيرِ، تَح. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ التَّرْكِيُّ، (القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، 1432هـ - 2011م)، 224/6، رقم الحديث: (5633).

⁴² في النسخة ب: (وجوابه) ساقطة منها

⁴³ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ (000 - نحو 320 هـ / 000 - نحو 932 م) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَشَرَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ بَاحِثٌ، صُوفِيٌّ، عَالِمٌ بِالْحَدِيثِ وَأُصُولِ الدِّينِ. مِنْ أَهْلِ (تَرْمِذٍ) نَفِيَ مِنْهَا بِسَبَبِ تَصْنِيفِهِ كِتَابًا خَالَفَ فِيهِ مَا عَلَيْهِ أَهْلُهَا، فَشَهِدُوا عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ. وَقِيلَ: أَتَمَّ بِاتِّبَاعِ طَرِيقَةِ الصُّوفِيَّةِ فِي الْإِشَارَاتِ وَدَعَايِ الْكُشْفِ. الزَّرْكَلِيُّ، الْأَعْلَامُ، 272/6.

⁴⁴ موضع القسم هذا⁴⁵، وقال صاحب النظم هو أبو الحسين بن ⁴⁶الرجاني⁴⁷: موضع القسم قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ وقال الفراء⁴⁸: موضع القسم في قوله: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ* النَّارِ﴾⁴⁹، ومعناه⁵⁰ قتلهم النار ذات الوقود بالخطب والنفط والزفت، ويقال: قتل معناه لعن أصحاب الأخدود، وقصة ذلك قال بعض العلماء: هو أنه كان ملكاً في بني إسرائيل، وكان⁵² له وزير ساحر ويعمل⁵³ الملك بأمره ورأيه، فقال يوماً من الأيام: أيها الملك إنه قد كبر سني، فهب لي صبيبا كيساً حتى أعلمه السحر⁵⁴،

⁴⁴ الرَّجَّاج (241 - 311 هـ / 855 - 923 م) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد ومات في بغداد. كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد، من كتبه (معاني القرآن - خ) و (الاشتقاق) و (خلق الإنسان - ط) و (الأمالي) في الأدب واللغة، و (فعلت وأفعلت - ط) في تصريف الألفاظ، و (إعراب القرآن - ط) ثلاثة أجزاء. الزركلي، الأعلام، 40/1.

⁴⁵ إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه. (بيروت: عالم الكتب، 1408 هـ - 1988 م)، 307/5.

⁴⁶ في النسخة ب: (أبو الحسن بن يحيى الجرجاني)

⁴⁷ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر (000 - 471 هـ / 1078 - 1000 م): واضع أصول البلاغة، كان من أئمة اللغة. من أهل جرجان (بين طبرسات وخراسان) له شعر رقيق. من كتبه: "أسرار البلاغة" و "دلائل الإعجاز" و "الجمل" في النحو "التممة" نحو، و "المغني" في شرح الإيضاح، ثلاثون جزءاً، اختصره في شرح آخر سماه "المقتصد" في الظاهرية، و "إعجاز القرآن" و "العمدة" في تصريف الأفعال، و "العوامل المنة" الزركلي، الأعلام، 49/4.

⁴⁸ يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبوزكرياء، المعروف بالفراء (144 - 207 هـ = 761 - 822 م): إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو. ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة. ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوماً في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم، وتوفي في طريق مكة. الزركلي، الأعلام، 145/8.

⁴⁹ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاشي وآخرون، (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت)، 253/3.

⁵⁰ في النسخة ب: (النار الآية) الآية ساقطة من (أ)

⁵¹ (قيل أنه جواب القسم على تقدير لقد قتل والأظهر أنه دليل لجواب محذوف كأنه قيل: إنهم ملعونون، يعني كفار مكة كما لعن أصحاب الأخدود فإن التوبيخ على أذاهم، وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم، ولتثبيت المؤمنين) حاشية في (أ).

⁵² في النسخة ب: (كانت)

⁵³ في النسخة ب: (يعمل) دون واو

⁵⁴ في النسخة ب: (حتى أعلمه السحر) ساقطة منها

حتى يخدمك بعدي، فطلبوا صبيّاً كيساً، ودفعوا⁵⁵ إليه، وكان الصبي يأتي كل يوم إلى السّاحر، وكان على طريقه⁵⁶ صومعة راهب، فدخل عليه، فقال الراهب للصبي: أين تذهب كل يوم، فقال: إلى السّاحر، فقال الراهب: ⁵⁷ اتق الله ولا تتعلم السحر، فإن تعلمه معصية، والعمل به كفر، واترك السحر الدين والشرك⁵⁸، وبين له قبح الكفر وحسن الإسلام، فقال الصبي: اعرض علي الإسلام فأسلم، فكان كل يوم جاء بالغداة ويتعلم من الراهب شيئاً من الزهد والشرعة، ثم يذهب إلى السّاحر، ولا يحفظ شيئاً مما قال ويذكر،⁵⁹ فأخبر بذلك الملك، فدعاه وقال: له يا غلام ارجع من هذه⁶⁰ الدين حق⁶¹، ودين الكفر باطل، فاترك أنت الدين الباطل وأسلم، فأمر الملك: حتى قتلوا⁶² ذلك الغلام، فأحياه الله، ودعا الفتى الملك إلى الإسلام مرة أخرى حتى قتلوه وأحرقوه بالنار، وذروه في الريح، فأحياه الله تعالى، ودعا الملك إلى الإسلام مرة أخرى، فأمر الملك حتى أغلوه بالقدر، وأهريق ماؤه⁶³ في البحر فأحياه الله تعالى، ودعا⁶⁴ الملك إلى الإسلام مرة أخرى، فقال الغلام: أيها الملك أنت لا تقدر أن تقتلني إلا بما أمرتك، قال: وما هو؟ قال: أن تصلبني على خشب صلب

⁵⁵ في النسخة ب: (فوجدوا ودفعوا) فوجدوا ساقطة من (أ)

⁵⁶ في النسخة ب: (طريق)

⁵⁷ في النسخة ب: (فقال الراهب للصبي) للصبي ساقط من (أ)

⁵⁸ في النسخة ب: (واترك الدين الشرك والسحر)

⁵⁹ في النسخة ب: (ويذكر) ساقطة منها

⁶⁰ في النسخة ب: (من هذا)

⁶¹ في النسخة ب: (فقال الصبي هذا الدين حق)، وفي حاشية (أ) (وقال الصبي هذا الدين)

⁶² في النسخة ب: (فأمر الملك بالقتل فقتلوا)

⁶³ في النسخة ب: (وأهرقوه فأهرقوا رماده)

⁶⁴ في النسخة ب: (ودعى)

وتجتمع الناس، ثم يجيئ⁶⁵ برجل يحسن الرمي، فيقول: الرجل باسم رب⁶⁶ هذا الغلام، ثم يرمي السهم إلي، وكان ذلك من الغلام حيلة لإعزاز⁶⁷ الإسلام، فأمر الملك حتى صلب ذلك الغلام على خشب صلب،⁶⁸ وجاء رجل حاذق⁶⁹ في الرمي ورمى سهماً⁷⁰ إلى الغلام، وقال: بسم رب هذا الغلام فأصاب في وجهه⁷¹ وقتله، فعلم القوم أن رب الغلام حق فقالوا: آمنا برب الغلام، فأخبر الملك⁷² بأن الناس كلهم آمنوا برب الغلام، فدعاهم الملك وقال: ارجعوا من هذا الدين،⁷³ فلم يرجعوا، فأمر الملك حتى حفروا خندقاً⁷⁴ عظيماً وأوقدوا فيه ناراً عظيماً، فمن آمن برب الغلام طرحوه في النار، فارتفع ذلك النار بأمر الله -تعالى- في الهواء، ثم نزل، وأحرق الملك وحشمه كلهم،⁷⁵ حكى بأن في وقت عمر -رضي الله عنه- جاء سيل فظهر في

⁶⁵ في النسخة ب: (تجيء)

⁶⁶ في النسخة ب: (فيقول باسم رب)

⁶⁷ في النسخة ب: (في إعزاز)

⁶⁸ في النسخة ب: (ثم قتل قام الملك عن صلب ذلك الغلام على خشب صلب)

⁶⁹ (حسن الرمي) في حاشية (أ)

⁷⁰ في النسخة ب: (سهما) ساقطة منها

⁷¹ (فوقع السهم في صدغه فوضع يده عليه) في حاشية (أ)

⁷² (فقيل للملك قد نزل بك ما كنت تحذر، وتخاف منه، فقال: إيش هو؟ قالوا: إن الناس قد آمنوا برب هذا الغلام فغضب الملك، وأغلق باب المدينة، وأخذوا أفواه السكك، وملأها النار، وجاء الملك وأصحابه، ووضعوا الكرسي على النار الأخدود، وجلسوا عليها واجتمع جمع الناس ثم أعرض عليهم الكفر رجلاً رجلاً فمن رجع عن دين الإسلام تركوه ومن لم يرجع ألقاه في الأخدود وأحرقه) حاشية في النسخة (أ).

⁷³ في النسخة ب: (من هذا الدين) ساقطة منها

⁷⁴ في النسخة ب: (حفرا)

⁷⁵ القصة وردت في صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. تج. محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، تاب قصّة أصحاب الأخدود والسّاجر والزّاهب والغلام 2299/4، رقم الحديث: (3005)؛ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، السنن الكبرى، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001م)، كتاب التفسير سورة البروج، 329/10، رقم الحديث: (11597)؛ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي. الجامع الكبير، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1989م)، تاب ومن سورة البروج، 294/5، رقم الحديث: (3340).

الأرض جذع عليه شاب طري لم ينبت له⁷⁶ لحية، فأخبر بذلك عمر -رضي الله عنه- فقال: هو⁷⁷ شاب فعل كذا وكذا، وقال بعضهم: قصة ذلك أن ملكاً من اليهود أُوتي بأسرى من المؤمنين، وكان أوقد نار⁷⁸ في خندق، وكان قد وضع الكراسي من الذهب والفضة على ضفة الخندق، وكانوا يأتي⁷⁹ بالمؤمنين ويعرض دينه عليهم، فمن دخل دينه أجلسه على تلك الكراسي، ويكرمه بالكرامات⁸⁰ ومن لم يدخل في دينه يلقيه في الخندق ويحرقه فيها،⁸¹ فجاء⁸² بامرأة مع صبي صغير، فقيل لها: إن دخلت في دين الملك وإلا يحرقك⁸³ بالنار، فتفكرت وأرادت أن تجري على لسانها كفرةً من غير اعتقاد لأجل ولدها، فقال⁸⁴: يا أمّاه ادخلي لا⁸⁵ تنافقي، فألقت المرأة نفسها في النار مع ولدها، فقبل أن تصل النار إلى الصبي ارتفع النار من الخندق وأحرقت الملك والكفار⁸⁶ ثم اعلم بأنّ الصبيان الذين يكلمون⁸⁷ في حال صغرهم خمسة⁸⁸: أحدها هذا

⁷⁶ في النسخة ب: (له) ساقطة منها

⁷⁷ في النسخة ب: (هو) ساقطة منها

⁷⁸ في النسخة ب: (ناراً) بالنصب

⁷⁹ في النسخة ب: (يؤتون)

⁸⁰ في النسخة ب: (بالكرامة)

⁸¹ في النسخة ب: (ويحرقها فيها)

⁸² في النسخة ب: (فجاءت)

⁸³ في النسخة ب: (نحرقك)

⁸⁴ في النسخة ب: (فقال الصبي)

⁸⁵ في النسخة ب: (ولا)

⁸⁶ في النسخة ب: (والكفار كلهم)

⁸⁷ في النسخة ب: (تتكلمون)

⁸⁸ أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ...» الحديث. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ)، 165/4، رقم الحديث: (3436)؛ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، 1976/4، رقم الحديث: (2550)، فالعدد في الحديث يقيده بثلاثة، وعقب الامام ابن حجر في فتح الباري فقال: قَوْلُهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ قَالَ

⁸⁹ في قصة الأخدود، والثاني شاهد يوسف -عليه السلام-، حين قال: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ ⁹⁰ الآية، والثالث عيسى عليه السلام، حين ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ ⁹¹ الآية، والرابع ما روي في الخبر: إنه كان من بني إسرائيل عابد يعبد الله تعالى، ولم يكن مؤمناً بإحياء الموتى، وكانت له ابنة، ⁹² وهذا العابد كان يخرج إلى صومعته ويمكث فيها أربعين يوماً، ثم يرجع إلى منزله على رأس ⁹³ كل أربعين، قال: وكانت ⁹⁴ شجرة تنبت في زمانه على مزبلة، لم ير الراؤن مثلها من الأشجار، وكان الناس يخرجون إلى نظارتها، فقالت ابنة ⁹⁵ العابد: يا أماء إني أريد أن أرى تلك الشجرة؟ فذهبت بها أمها بالليل كي لا يراها أحد من الناس، فلما رأتها هذه الابنة عانقتها ⁹⁶ وأخذت ورقة منها وابتلعت، ورجعت ⁹⁷ إلى البيت، فأتي على الابنة خمسة أشهر قالت ⁹⁸: يا أماء قد تحرك في بطني شيء! فقالت الأم فضحتنا ⁹⁹ يا ابنتنا! فقالت الابنة: والله ما مسني أحد من الناس، فأخبرت الأم بذلك أباه فقال ¹⁰⁰ الأب: إذا وضعت قتلناها! فلما جاء وقت

الْفُرْطِيُّ فِي هَذَا الْحَصْرِ نَظَرٌ إِلَّا أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُعْلَمَ الزِّيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ وَفِيهِ بُعْدٌ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورِينَ مُقْبِلًا بِالْمَهْدِ وَكَلَامُ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَطْفَالِ يَغْيِرُ مَهْدٍ. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار المعرفة، 1379)، 480/6، رقم الحديث: (3436).

⁸⁹ في النسخة ب: (أحدهم هذه)

⁹⁰ يوسف، 26/12.

⁹¹ في النسخة ب: (عليه السلام إني عبد الله أتيني الكتاب)، مريم، 30/19.

⁹² في النسخة ب: (ابنت)

⁹³ في النسخة ب: (الرأس)

⁹⁴ في النسخة ب: (فكانت)

⁹⁵ في النسخة ب: (ابنت)

⁹⁶ في النسخة ب: (عاشقتها وعانقتها)

⁹⁷ في النسخة ب: (ورجعت)

⁹⁸ في النسخة ب: (قال)

⁹⁹ في النسخة ب: (فضحت)

¹⁰⁰ في النسخة ب: (فقالت)

الوضع أَلْقَتْ مِنْ فَمِهَا¹⁰¹ ابناً من أحسن خلق الله، فتعجب الناس من ذلك فلم يقتلوها، فعاش الصبي أشهراً¹⁰² ومات ووضعه على الجنازة، وذهبوا إلى المقبرة فجلس على الجنازة بقدره الله تعالى، فقال بلسان فصيح: يا قوم ما تقولون في جدي؟ كيف حاله؟ قالوا هو رجل عابد زاهد، فقال: لا بل إنه كافر في السر، لأنه لا يؤمن بإحياء الموتى وقد أحياني¹⁰³ الله - تعالى - فقولوا له حتى يؤمن ويتوب، ثم اعلموا بان أمي بريئة عما يقولون فيها، وما مسها آدمي قط، وإنما خرجت هي إلى نظارة شجرة تنبت في مزبلة كذا من مني رجل، فأخذت ورقه منها فحبلت، فأنا من تلك الشجرة، ثم مات ثانياً فقبروه،¹⁰⁴ والخامس: صبياً¹⁰⁵ شهد بنبوّة محمد - عليه السلام -¹⁰⁶ في وقته وهو مكتوب في دلائل¹⁰⁷ النبوة،¹⁰⁸ وهو عجب!

¹⁰¹ في النسخة ب: (فيها)

¹⁰² في النسخة ب: (شهرًا)

¹⁰³ في النسخة ب: (أحياء)

¹⁰⁴ لم أقف عليه.

¹⁰⁵ في النسخة ب: (صبيًا)

¹⁰⁶ في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

¹⁰⁷ في النسخة ب: (دلائل)

¹⁰⁸ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّغَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْكُذَيْبِيُّ، حَدَّثَنَا شَاوُونَُ بْنُ عُبَيْدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيُّ - وَأَنْصَرَفْنَا مِنْ عَدَنَ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا لَحْدَةٌ - قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَرِّضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَرِّضِ بْنِ مُعَيْقِبِ الْيَمَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: حَجَجْتُ حَجَّةَ الْوُدَّاعِ فَدَخَلْتُ دَارًا بِمَكَّةَ، فَرَأَيْتُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَجْهُهُ مِثْلُ دَارَةِ الْقَمَرِ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ عَجَبًا: جَاءَهُ رَجُلٌ بِغُلَامٍ يَوْمَ وَلَدَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا غُلَامُ! مَنْ أَنَا؟» قَالَ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ! قَالَ: «صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ»، ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَنْكَلَمْ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى شَبَّ، قَالَ: قَالَ أَبِي: فَكُنَّا نُسَمِّيهِ: «مُبَارَكُ الْيَمَامَةِ». أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُو جردى الخراساني البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1405هـ)، 59/6، باب ما جاء في شهادَةِ الرُّضِيعِ وَالْأَبْنَمِ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرِّسَالَةِ إِنَّ صَحَّحَتْ فِيهِ الرِّوَايَةُ.

ثم نرجع إلى قوله: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾¹⁰⁹ كما ذكرنا ﴿ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾ الحطب والنفط والزفت، إذ هم عليها قعود¹¹⁰ يقال: على الخنادق ويقال: على الكراسي¹¹¹ جلوس حتى أحرقهم الله، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود،¹¹² معناه: حضور¹¹³ ويقال: معناه كانوا شاهدين أي: حاضرين على أهل الإسلام بالضلالة¹¹⁴ قوله: ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ ﴾ معناه وما عذب المؤمنين ولا طعنوا¹¹⁵ منهم إلا أن يؤمنوا، معناه إلا لأجل إيمانهم بالله العزيز، يقال: العزيز أي الغالب لجميع أعدائه، يقال: العزيز الذي لا يوجد مثله، ويقال: العزيز المنتقم عن¹¹⁶ الكفار، ويقال: العزيز الذي يتعزز بعزته كل عزيز، ويقال: العزيز الذي لا يعزه شيء¹¹⁷ عما أراد، ويقال: العزيز الذي له يؤمن كل أحد،¹¹⁸ ويقال: العزيز الذي لا يجده أحد إلا بفضله ورحمته، ويقال: العزيز الذي فاعيل بمعنى مفعول أي أنه تعز¹¹⁹ لأوليائه، فأعز¹²⁰ واحداً بالرسالة

¹⁰⁹ (النار بدل من الأخدود بدل اشتغال) حاشية في النسخة (أ)، بدل الاشتغال: وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه بطريق الإجمال كأعجبني زيد علمه أو حسنه أو كلامه. علي بن محمد بن عيسى، نور الدين الأشموني الشافعي، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م)، 4/3.

¹¹⁰ (من الكافرين من حروقهم وتعذيبهم) حاشية في النسخة (أ)

¹¹¹ في النسخة ب: (الكرسي)

¹¹² (يشهد بعضهم لبعض عند الملك بأنه لم يقصر فيما أمره به، أو يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة، حين تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما فعلوا، وشهود أيضاً: تشهدون بأن المؤمنين ظلال حين تركوا عبادة آلهتهم)، حاشية في النسخة (أ).

¹¹³ (يعني أن خدامهم، وأعوانهم يفعلون بالمؤمنين ذلك، وهم هنا لك شهود) حاشية في النسخة (أ)

¹¹⁴ في النسخة ب: (بالإحراق والإهلاك)

¹¹⁵ في (أ) و(ب): (طعنوا) والأصح (طمعوا) كي يستقيم المعنى

¹¹⁶ في (أ) و(ب) (عن) والأصح (من) كي يستقيم المعنى

¹¹⁷ في النسخة ب: (لا يعجز بشيء)

¹¹⁸ في النسخة ب: (يؤمن لكل أحد ولا يؤمن لأحد)

¹¹⁹ في النسخة ب: (معز)

¹²⁰ في النسخة ب: (عز)

والنبوة، وأعز آخر بالعلم والحكمة، وأعز بالزهد¹²¹ والقناعة، وأعز آخر بالجهد والعبادة، وأعز آخر بالملك والسلطان والعدل، وأعز آخر بالمال والسخاوة، فكلهم له عزة¹²² بعزته وهو عزيز لا بإعزاز أحد.

قوله: الحميد¹²³ معناه المحمود في كل فعاله، ويقال الحميد بمعنى الحامد لمن يؤمن به، قوله¹²⁴ ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: له خزائن¹²⁵ السماوات والأرض، وهو¹²⁶ المطر والثلوج والسحاب والرياح، وخزائن الأرض النبات¹²⁷ والأشجار والنهار¹²⁸ والجبال، قوله¹²⁹ ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ معناه عالم بكل شيء ابتداءه¹³⁰ وانتهائه وجميع أحواله، ثم قال ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ¹³¹ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ أي أحرقوهم لأجل إيمانهم ثم لم يتوبوا، ذلك أن الله تبارك وتعالى شكاه¹³² من الكفار الذين أحرقوا أهل الإيمان لأجل الإيمان ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ معناه لو تابوا بعد كفرهم وطغيانهم وإحراقهم لأهل الإيمان، لقبلى توبتهم وغفرت حوبتهم وصرفت عنهم عقوبتهم¹³³، ولكنهم لم يتوبوا فلذلك عاقبتهم في¹³⁴ الدنيا، فلمهم¹³⁵ في

121 في النسخة ب: (وأعز آخر بالزهد)

122 في النسخة ب: (فكلهم أعزة)

123 في النسخة ب: (قوله الحميد) ساقطة منها

124 في النسخة ب: (به قوله) ساقطة منها

125 في النسخة ب: (خزائن)

126 في النسخة ب: (وهو) ساقطة منها

127 في النسخة ب: (خزائن والأرض الثبات)

128 في النسخة ب: (والنهار) ساقطة منها

129 في النسخة ب: (قوله) ساقطة منها

130 في النسخة ب: (وابتدائه)

131 في النسخة ب: (المؤمنين) وفي حاشية النسخة (أ) (المؤمنين)

132 في النسخة ب: (شكى)

133 (هذا لهم كفاه) حاشية في النسخة (أ)

134 في النسخة ب: (عاقبتهم هذا لهم في الدنيا)

135 في النسخة ب: (ولهم)

الآخرة عذاب¹³⁶ جهنم، أي: في جهنم ﴿وَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾¹³⁷ معناه عذاب يحرق أبدانهم كما أحرقوا المؤمنين، ثم بين ثواب المؤمنين¹³⁸ فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ و أفروا بوحداية الله عز وجل، وعرفوا بقلوبهم أنه واحد لا شريك له ولا ند له ولا مثل له، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾¹³⁹ معناه عملوا الصالحات لله تعالى، ويقال وعملوا الصالحات¹⁴⁰ فيما بينهم وبين ربهم، ثم بين جزاءهم فقال ﴿هُمْ جَنَّاتٌ﴾ معناه بساتين لا كبساتين¹⁴¹ الدنيا تصير يابسة في الشتاء وتخضر في الصيف، بل يكون¹⁴² في جميع الأوقات¹⁴³ مخضرة مثمرة، لا يفنى نعيمها ولا يبس أشجارها، ولا يتغير عن حالها ﴿يَجْرِي﴾¹⁴⁴ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿أي: من تحت أشجارها وقصورها أنهار الماء واللبن والخمر والعسل من غير أخاديد¹⁴⁵ ثم قال: ﴿ذَلِكَ الْقَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ يقول: النجاة الوافر¹⁴⁶ فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها، ثم بين عقابه للأعداء فقال: ﴿إِنَّ

136 في النسخة ب: (فلهم عذاب)

137 (عذاب الحريق العذاب الزايد في الإحراق بفتنهم، وقيل: المراد الذين فتنوا أصحاب الأخدود، وبعبارة الحريق أن النار انقلبت عليهم، وأحرقتهم) حاشية في النسخة (أ)

138 في النسخة ب: (بين بالمؤمنين)

139 (العمل الصالح هو أن لا يكون فيه رياء الخلق، وسوسة الشيطان، وجعل العمل مثل: العجب يسوى الكبير، والالتفات إلى العمل، والاعتماد عليه ويقال الصالح هو أنه لو ظهر لأهل الأرض لا يجدون عيوباً، ولو ظهر لأهل السماء لا يجدون عليه نقصاناً، والله تبارك وتعالى يرضاه ويحبه فهو يكون عملاً صالحاً) حاشية في النسخة (ب)

140 في النسخة ب: (لله تعالى ويقال وعملوا الصالحات) ساقطة منها (أدخلتم إلا بالعمل وما تدخلون الجنة تصبر على العبادة، وصبر المرء في أداء التقوى) حاشية في النسخة (ب)

141 في النسخة ب: (بساتين)

142 في النسخة ب: (تكون)

143 في النسخة ب: (في جميع أوقاته)

144 في النسخة ب: (كما تجري)

145 في النسخة ب: (أخادد)

146 في النسخة ب: (الوافرة)

بَطَشَ رَبُّكَ لَشَدِيدٌ ﴿﴾ أي أخذه لمن لا يؤمن به لشديد، ويقال: ¹⁴⁷ إن عذابه لمن لا يؤمن به لشديد، قوله تعالى-: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ﴾ أي: يبدئ الخلق من النطفة ويعيده ¹⁴⁸ بعد الموت خلقاً جديداً، ويقال: إنه هو يبدئ بغير همزة، أي: يظهر على أوليائه زي أعداءه، ويظهر على أعداءه ¹⁴⁹ زي أوليائه، ثم يعيد كل واحد منهما إلى أصله، يعني يكرم العاصي ¹⁵⁰ بالطاعة كي لا يقع له اليأس ¹⁵¹ من الله، ويظهر على الولي المعصية ¹⁵² حتى لا يقع له الأمن ¹⁵³، ثم يعيد كل واحد منهما إلى أصله، الشقي ¹⁵⁴ إلى شقاوته والسعيد ¹⁵⁵ إلى سعادته، على ما روي عن النبي -عليه السلام-: "إن العبد ليعمل بعمل ¹⁵⁶ أهل النار، حتى لا يبقى بينه وبين النار إلا مقدار أملة، ثم يركسه ¹⁵⁷ الله تعالى إلى أصله، معناه إلى سعادته وإن العبد ليعمل بعمل ¹⁵⁸

¹⁴⁷ في النسخة ب: (يقال)

¹⁴⁸ في النسخة ب: (يعيد)

¹⁴⁹ في النسخة ب: (على الولي أعداءه)

¹⁵⁰ في النسخة ب: (المعاصي)

¹⁵¹ في النسخة ب: (الناس)

¹⁵² في النسخة ب: (على المعصية)

¹⁵³ في النسخة ب: (حتى له الأمن)

¹⁵⁴ في النسخة ب: (للشقي)

¹⁵⁵ في النسخة ب: (للسعيد)

¹⁵⁶ في النسخة ب: (عمل)

¹⁵⁷ في النسخة ب: (يركب)، الركس: رد الشيء مقلوباً. وقد رَكَسَهُ وَأَرَكَسَهُ بمعنى: {والله أَرَكَسَهُمْ بما كَسَبُوا}، أي: ردَّهم إلى كفرهم. وارتَكَسَ فلانٌ في أمرٍ، أي قد نجا منه. والركس، بالكسر: الرجس. والركس أيضاً: الكثير من الناس. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (بيروت: دار العلم للملايين، تح. أحمد عبد الغفور عطار، 1407هـ - 1987م)، 936/3.

¹⁵⁸ في النسخة ب: (عمل)

أهل الجنة، حتى¹⁵⁹ لا يبقى بينه وبين الجنة إلا مقدار أنملة ثم، يركسه¹⁶⁰ الله تعالى أصله وهو الشقاوة¹⁶¹، وقال¹⁶² أبو سعيد الحنفي رضي الله عنه¹⁶³: يبدئ المؤمنين لإظهار الكرامة، ويعيدهم لإظهار المغفرة والرحمة، ويظهر الكافرين لإلزام الحجة ويعيدهم لإظهار العقوبة، ويبدئ ويظهر¹⁶⁴ من موضع النعمة المحنة، كما أظهر لادم من الجنة المحنة، ويظهر من موضع المحنة النعمة، كما أظهر لإبراهيم -عليه السلام- من النار الكرامة، ويبدئ ويظهر¹⁶⁵ من الذنب الندامة والتوبة، ويظهر من الطاعة العجب والكبر، فيغفر الذنوب بندامته، ويصيره طاعة، ويبتل الطاعة بعجبه ويصيره معصية، قوله: ﴿وَهُوَ الْعَفْوَورُ¹⁶⁶ الْوُدُودُ﴾¹⁶⁷ معناه يغفر ذنوب العباد ويحب المغفرة، كما قيل المطيع الواحد أحب إلى الله تعالى من ألف عاص، ولكن غفران عصيان ألف عاص أحب إلى الله تعالى من ثواب المطيع الواحد؛ لأن المغفرة منه فضل وإعطاء الثواب عدل، وفضل الله تعالى أحب إليه من عدله، ويقال: الودود هو المتودد، فارسيته دوستي نما ينده وعليه الخير: يا ابن آدم أنا تحب¹⁶⁸ إليك بالنعم الى آخره¹⁶⁹ ويقال: الودود وهو المودود الذي يشغل قلوب العباد بحبه حتى أحبه كل

¹⁵⁹ في النسخة ب: (حتى) ساقطة منها

¹⁶⁰ في النسخة ب: (يركب)

¹⁶¹ أخرجه البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، 111/4، رقم الحديث: (3208)؛ مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، 2036/4، رقم الحديث: (2643).

¹⁶² في النسخة ب: (قال)

¹⁶³ في النسخة ب: (رحمه الله)

¹⁶⁴ في النسخة ب: (أي: يظهر)

¹⁶⁵ في النسخة ب: (أي: يظهر)

¹⁶⁶ (لمن تاب) حاشية في النسخة (أ)

¹⁶⁷ (المحب لمن أطاع) حاشية في النسخة (أ)

¹⁶⁸ في النسخة ب: (أحب)

¹⁶⁹ في النسخة ب: (وتبغض الي بالمعاصي) ساقطة من (أ)

أحد، قوله: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾¹⁷⁰ إن قرأت¹⁷² برفع الدال،¹⁷³ يكون صفة للعرش،¹⁷⁴ قال الشيخ الحنيفي -رضي الله عنه-¹⁷⁵ معنى المجيد: هو أن يكون رفعته أرفع من كل رفعة وشرفه أجل¹⁷⁶ من كل شرف، كما يقال: أجد الفرس أي: جعل¹⁷⁷ علفه أجود واحسن، فإن كان المجيد صفة الله -تعالى- فيكون معناه هو أرفع هو أرفع من كل رفيع¹⁷⁸ وأعز من كل عزيز وأكرم من كل كريم و أوجد¹⁷⁹ من كل جواد وما أشبه ذلك من هذه الأسماء، وإن كان صفة للعرش¹⁸⁰ فمعناه: إن العرش أرفع من كل مكان وأحسن من كل سرير، وليس العرش له من قبل الجلوس ولا البيت له من قبل الدخول ولا الخلق له¹⁸¹ من قبل الاحتياج، بل هو الله الغني عن كل ذلك، قوله -تعالى-: ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ فارسيته هرجه خوا هزكه كنز بكندنه هرجه خوا هزكه كنز هرجه فواكه كرد كرد خواست نه هرجه خواست نكرد ويقال خواست كردنه بيني كه طاعت

170 (خالقه ومالكه) حاشية في النسخة (أ)

171 (تام القدرة والحكمة فإنه واجب الوجود العظيم في ذاته وصفاته) حاشية في النسخة (أ)

172 في النسخة ب: (قرائت)

173 وَقَرَأَهُ الْجُمْهُورُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ رَّابِعٌ عَنْ صَمِيرِ الْجَلَالَةِ. وَقَرَأَهُ حَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلَفَ بِالْجَرِّ نَعْنَا لِلْعَرْشِ فَوُصِفَ الْعَرْشُ بِالْمَجْدِ كِنَايَةً عَنْ تَجْدٍ صَاحِبِ الْعَرْشِ. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)، 250/30

174 في النسخة ب: (صفة الله تعالى وإن قرأته بكسر الدال يكون صفة للعرش) ساقطة من (أ) وهي حاشية في النسخة (أ)

175 في النسخة ب: (رحمه الله)

176 (أي: عظيمة) حاشية في النسخة (أ)

177 في النسخة ب: (اجعل)

178 في النسخة ب: (معناه ارفع من كل رفعة)

179 في النسخة ب: (اجود)

180 في النسخة ب: (العرش)

181 في النسخة ب: (له) ساقطة منها

بندكان خواست وخوا هز ولكن نكنز، قال الحنفي¹⁸² -رضي الله عنه-: ليس لأحد سوى الله،¹⁸³ فإن جميع الخلق يريدون الاشياء الكثيرة، ولكن لا يقدر أن يفعلوا تلك الأشياء، والله -تعالى- يفعل ما شاء أن¹⁸⁴ يفعل، قوله -تعالى-: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ يقول: عالم بهم و بأعمالهم، قوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ كريم¹⁸⁶ شريف، ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ إن قرأته¹⁸⁷ بكسر الظاء، فيصير ذلك صفة اللوح، وإن قرأته¹⁸⁸ بالرفع يكون صفة للقرآن،¹⁸⁹ معناهما أنهما محفوظان من الزيادات¹⁹⁰ و النقصان¹⁹¹، وقراء يحيى بن عمر¹⁹² في لَوْحٍ محفوظ بضم اللام، أي: في هواء والسكاك¹⁹³ واللوح والجو¹⁹⁴ والهواء كله¹⁹⁵ بمعنى واحد،

¹⁸² في النسخة ب: (الشيخ الحنفي)

¹⁸³ في النسخة ب: (تعالى)

¹⁸⁴ في النسخة ب: (وان)

¹⁸⁵ في النسخة ب: (تعالى) ساقطة منها

¹⁸⁶ في النسخة ب: (أي كريم)

¹⁸⁷ في النسخة ب: (قراءته)

¹⁸⁸ في النسخة ب: (قراءته)

¹⁸⁹ قرأ نافع تحفوظ بالضم، والباقون بالكسر، فمن قرأ بالضم، جعله نعتاً للقرآن، ومعناه قرآن مجيد، محفوظ من الشياطين في اللوح. ومن قرأ بالكسر، فهو نعت للوح. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، د:م: د:د، د.ت.

¹⁹⁰ في النسخة ب: (الزيادة)

¹⁹¹ في النسخة ب: (وفي النقصان)

¹⁹² ابن يوسف: الإمام، شيخ المالكية، أبو زكريا الكِنَانِي الأَنْدَلُسِيّ الْقُتَيْبِي. قَالَ ابْنُ الْقُرَظِيِّ: ارْتَحَلَ وَسَمِعَ: بِإِفْرِيقِيَّةٍ مِنْ: سَخْنُون، وَأَبِي زَكْرِيَّا الْحَقْفَرِيّ، وَعَوْنُ بْنُ يُوسُفَ صَاحِبِ الدَّرَاوَزْدِيّ، وَسَمِعَ: بِمِصْرَ مِنْ: يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ، وَخَزَمَلَةَ وَابْنَ زُفْعٍ وَبِالْمَدِينَةِ مِنْ: أَبِي مُصْعَبٍ وَطَائِفَةٍ وَسَكَنَ الْقَيْرَوَانَ وَكَانَ حَافِظًا لِلْفُرُوعِ ثِقَةً ضَابِطًا لِكُتُبِهِ. مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، (القاهرة: دار الحديث، 1427هـ-2006م)، 479/10.

¹⁹³ في النسخة ب: (في الهواء والسماء)، الشكاك: الهواء الذي يُلَاقِي أَعْنََانَ السَّمَاءِ. محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويعي الإفريقي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، 587/2.

¹⁹⁴ في النسخة ب: (اللجو)

¹⁹⁵ في النسخة ب: (كلها)

وقراء¹⁹⁶ اليماني¹⁹⁷ بل هو قرآن مجيد، مضافا إلى الله - تعالى - ويكون¹⁹⁸ تقديره بل هو وحي رب مجيد،
فنبأ الصفة عن¹⁹⁹ الموصوف²⁰⁰ كما قال الله - تعالى - : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾²⁰¹ أي: قولوا حسناً وبالله
التوفيق،

وأما ما يتصل بهذه السورة²⁰² فهو كثر²⁰³ من الأشياء، ولكن يقتصر²⁰⁴ على أحرف، منها ما
يتصل بقوله تعالى²⁰⁵: ﴿ وَشَاهِدِ ﴾ وهو الجمعة، يقال: ²⁰⁶ إنما سميت الجمعة شاهدا؛ لأنه يشهد في ذلك
اليوم في المسجد الجامع: الأمير، والسلطان،²⁰⁷ والرعية، والسادات، والعبيد، والعلماء،²⁰⁸ والجهال²⁰⁹ وأهل

¹⁹⁶ في النسخة ب: (قراء) بدون واو

¹⁹⁷ محمد بن السميع اليماني، أحد القراء، له قراءة شاذة منقطعة السند، قاله أبو عمرو الداني، وغيره. وروى عنه اختياره إسماعيل بن مسلم
المكي ذاك الواهي، وهنا خبط آخر، وهو أن محمد بن السميع ذكر أنه تلى على نافع بن أبي نعيم وعلى أبي حيوه شريح بن يزيد. وذكر سبط
الخياط أن وفاة ابن السميع في سنة تسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك فانظر إلى هذا البلاء، ثم ساق بإسناده إلى محبوب بن الحسن البصري
وعبد الوهاب بن عطاء قالوا: حدثنا إسماعيل بن مسلم المكي عن اليماني بالحروف. انتهى. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر
العسقلاني، لسان الميزان، تح. عبدالفتاح ابو غدة، (دار البشائر الإسلامية: 2002م)، 186/7.

¹⁹⁸ في النسخة ب: (ويكون) ساقطة منها

¹⁹⁹ في النسخة ب: (من)

²⁰⁰ ويقرأ (قرآن مجيد)، والقراءة (قرآن مجيد) من نعت قرآن، ومن قرأ قرآن، فالمعنى هو قرآن رب مجيد. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 309/5.
²⁰¹ البقرة، 83/2.

²⁰² في النسخة ب: (الصورة)

²⁰³ في النسخة ب: (كثيرة)

²⁰⁴ في النسخة ب: (نقتصر)

²⁰⁵ في النسخة ب: (تعالى) ساقط منها

²⁰⁶ في النسخة ب: (فقال)

²⁰⁷ في النسخة ب: (والسادات والسلطان)

²⁰⁸ في النسخة ب: (العلماء) ساقطة منها

²⁰⁹ في النسخة ب: (الجهلاء)

الريستاق، والبلاد، وإنما سمي²¹⁰ الجمعة شاهدا؛ لأنه يشهد²¹¹ يوم القيامة على كل من حضر الجمعة، وأداها وقال الشيخ أبو سعيد الحنفي -رضي الله عنه-: إنما سميت الجمعة جمعة؛ لاجتماع الخيول للمسلمين فيها: أولها الغسل "روي عن النبي -عليه السلام- أنه قال: غسل يوم الجمعة كفارة²¹² لما²¹³ قبله من الدنس"²¹⁴ والثاني: المشي إلى الجمعة، "روي عن النبي -عليه السلام-²¹⁵ أنه قال: "المشي إلى الجمعة كفارة في كل قدم بذنب²¹⁶ سنة"²¹⁷ والثالث: إن كان من السابقين إلى²¹⁸ الجمعة يكتب له كأنه أهدى بغيراً أو بقرة، وإن كان من المتوسطين²¹⁹ يكتب له كأنه أهدى شاة، روي عن النبي عليه السلام²²⁰ أنه²²¹ قال: "222

²¹⁰ في النسخة ب: (ويقال إنما سمي)

²¹¹ في النسخة ب: (يشهد) ساقطة

²¹² عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "من أتى الجمعة فليغتسل، فإن غسل يوم الجمعة كفارة لما بينهن". أبو غوابة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم، تح. عبد الله بن محمد مدني بن حافظ، (السعودية: الجامعة الإسلامية، 1435 هـ - 2014 م)، 152/7 رقم الحديث: (2662).

²¹³ في النسخة ب: (كفارة ذنب مما)

²¹⁴ في النسخة ب: (الذنوب)

²¹⁵ في النسخة ب: (فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم)

²¹⁶ في النسخة ب: (لذنب)

²¹⁷ لم أجد الحديث بلفظه، لكن ورد في كتب السنن أحاديث أخرى بالمعنى، منها: ما رواه الامام مسلم عن أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الصَّلَاةُ الْحُسْنَى، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، مَا لَمْ تُغَشَّ الْكِبَائِرُ». مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح، 209/1 رقم الحديث 233، وورد في سنن النسائي عن أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ غَسَلَ وَاعْتَسَلَ، وَغَدَا وَابْتَكَّرَ، وَذَنَا مِنَ الْإِمَامِ وَلَمْ يَلُغْ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةِ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا». أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، المجتبى من السنن (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، تح عبد الفتاح أبو غدة، 1406 - 1986) 95/3 رقم الحديث 1381.

²¹⁸ في النسخة ب: (إلى) ساقطة منها

²¹⁹ في النسخة ب: (المتوسطين اليها)

²²⁰ في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

²²¹ في النسخة ب: (هو أنه)

²²² في النسخة ب: (قال) ساقطة منها

المتبكر²²³ إلى الجمعة كالمهدي بدنة، والذي يليه كالمهدي شاة، والذي يليه كالمهدي طيراً، والذي يليه كالمهدي بيضة²²⁴ والرابع: إذا استمع الخطبة يغرق في رحمة الله - تعالى - قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾²²⁵ الآية، قال جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين: بأن هذا في استماع الخطبة فمن سمعها²²⁶ يرحمه الله²²⁷، والخامس: إجابة الدعاء فيما بين الأذانين، قال بعضهم: بين أذان الجمعة وإقامتها وهو وقت فراغ الخطيب من الخطبة، والسادس: فضل صلوة الجمعة مع الإمام، روي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عن النبي - عليه السلام -²²⁸ أنه قال: "من صلى يوم الجمعة مع الإمام، أعطاه الله تعالى ثواب العلماء والزهاد والأبدال²²⁹ والمؤمنين،²³⁰ وكتب له بكل ركعة ثواب حجة وعمرة، فكأنما تصدق بوزنه ذهب،²³¹ ووكل به ألف ملك يكتبون له الحسنات ويستغفرون له،²³² ويكون²³³ له يوم القيامة عينان من

²²³ في النسخة ب: (المتبكر)

²²⁴ " الْمُهِجْرُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَالْمُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ كَالْمُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَالْمُهْدِي شَاةً، ثُمَّ كَالْمُهْدِي بَطَّةً، ثُمَّ كَالْمُهْدِي دَجَاجَةً، ثُمَّ كَالْمُهْدِي بَيْضَةً " أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح. شعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة: 1421هـ - 2001م)، 489/12؛ وفي مسند الطيالسي: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ [سورة ص، 138]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَقِفُونَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَأَلَّوْلَ فَأَلْمُهْجُرُ كَالْمُهْدِي جُرُوزًا، وَالَّذِي يَلِيهِ كَالْمُهْدِي بَقَرَةً، وَالَّذِي يَلِيهِ كَالْمُهْدِي كَنْشًا، وَالَّذِي يَلِيهِ كَالْمُهْدِي دَجَاجَةً، وَالَّذِي يَلِيهِ كَالْمُهْدِي بَيْضَةً، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمُنْبَرِ طَوَّيْتُ الصُّحُفَ وَجَلَسُوا وَاسْتَمَعُوا الذِّكْرَ». أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري، مسند أبي داود الطيالسي، تح. محمد بن عبد المحسن التركي، (مصر: دار هجر، 1419هـ - 1999م)، 137/4، رقم الحديث: (2506).

²²⁵ الأعراف، 204/7.

²²⁶ في النسخة ب: (سمعه)

²²⁷ في النسخة ب: (يرحمه الله تعالى)

²²⁸ في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

²²⁹ في النسخة ب: (والبدلاء)

²³⁰ في النسخة ب: (والعابدين والمؤمنين)

²³¹ في النسخة ب: (ذهباً)

²³² في النسخة ب: (ووكل به ألف ملك يكتبون له الحسنات ويستغفرون له) ساقطة منها

²³³ في النسخة ب: (يكون)

النور، ويتعجب أهل الموقف منه، ووضع الله على رأسه تاجاً من النور مكللاً من الدر والياقوت، وأعطاه الله²³⁴ بكل ركعة مدينة، وله بكل شعره على بدنه نور على الصراط، وإن مات بينه وبين الجمعة القابلة مات شهيداً²³⁵، والسابع: من داوم على حفظ صلاة الجمعة²³⁶ مع الإمام، قال عكرمة -رضي الله عنه²³⁷:
 من لم يفته الجمعة فمكافاته أن يرفع الرب تعالى²³⁸ الحجاب حتى يراه في الجنة على²³⁹ مقدار الجمعة²⁴⁰
 والثامن: هو²⁴¹ أن كل دعاء يدعو به المومن²⁴² في يوم الجمعة فإنه²⁴³ لا يكون بينه وبين الله، حجاب وروي
 عن النبي -عليه السلام-²⁴⁴ أنه قال: "يوم الجمعة لا يحال²⁴⁵ بين الدعاء وبين الرب²⁴⁶" والتاسع: هو إن

²³⁴ في النسخة ب: (تعالى)

²³⁵ لم أقف عليه. ١

²³⁶ في النسخة ب: (حفظ الجمعة)

²³⁷ عكرمة بن أبي جهل (000 - 13 هـ/ 634 - 000 م) عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام المخزومي القرشي: من صناديد قريش في الجاهلية والإسلام. كان هو وأبوه من أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وأسلم عكرمة بعد فتح مكة. وحسن إسلامه، فشهد الوقائع، وولي الاعمال ل أبي بكر. واستشهد في اليرموك، أو يوم مرج الصفر، وعمره 62 سنة. وفي الحديث: "لا تؤذوا الأحياء بسبب الموتى" قال البرد: فنهى عن سب أبي جهل من أجل عكرمة. الزركلي، الأعلام، 245/4.

²³⁸ في النسخة ب: (تعالى) ساقطة منها

²³⁹ في النسخة ب: (على) ساقطة منها

²⁴⁰ لم أقف عليه.

²⁴¹ في النسخة ب: (هو) ساقطة منها

²⁴² في النسخة ب: (كل داع يدعو من المؤمنين)

²⁴³ في النسخة ب: (فكأنه)

²⁴⁴ في النسخة ب: (روي عن النبي صلى الله عليه وسلم)

²⁴⁵ في النسخة ب: (لا محال)

²⁴⁶ لم أجد الحديث بلفظه، ولكن ورد في الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الدعاء يوم الجمعة منها ما ورد عن أبي هريرة، قال: قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: «في الجمعة ساعة، لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ قائمٌ يصلي، فسأل الله خيراً إلا أعطاه». البخاري، صحيح البخاري، 51/7 رقم الحديث 5294، وورد أيضاً عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: سمعتُ أبا هريرة وأبا سعيد يذكران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أنه قال: في الجمعة ساعة لا يوافقها عبدٌ.. فهو في صلاة». أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، مسند البزار (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، تح وعادل بن سعد (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)) 207/15 رقم الحديث 8611

كل خير يعمل في يوم الجمعة فإنه يكون أفضل، روي عن النبي -عليه السلام-²⁴⁷ أنه قال: "البر في يوم الجمعة أفضل البر، والإثم فيه أعظم الإثم"²⁴⁸ والعاشر: إنه أفضل من جميع الأيام "روي عن النبي -عليه السلام - أنه قال: "خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة"²⁴⁹ والحادي عشر: إنه عيد المؤمنين في الدنيا والآخرة²⁵⁰، روي عن النبي -عليه السلام- أنه قال: "يوم الجمعة عيد المؤمنين²⁵¹ في الدنيا وعيد المؤمنين في الآخرة"²⁵² والثاني عشر: هو دولة المؤمنين وذلك لما، روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله تعالى نصر مع جماعة قليلة بغير سلاح، على جماعة كثيرة مع سلاح في يوم الجمعة في حرب بدر، وكذلك ينصر أمته على الكفار"²⁵³ في ذلك اليوم بركة دعاء المسلمين على منابرهم إلى يوم القيامة"²⁵⁴ والثالث عشر: فيه

²⁴⁷ في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

²⁴⁸ لم أقف على الحديث بهذا اللفظ، وورد في معناه ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل العمل فيها منها: "عن أبي سعيد الخدري سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمِ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا، وَشَهِدَ جَنَازَةً، وَصَامَ يَوْمًا، وَرَاحَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً" ينظر: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مغبذ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (بيروت: مؤسسة الرسالة، تح شعيب الأرنؤوط، 1408 هـ - 1988 م) 6/7 رقم الحديث 2771.

²⁴⁹ هذا جزء من حديث: "رواه أبو هريرة، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ". ينظر: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، الجامع الكبير (بيروت: دار الغرب الإسلامي، تح بشار عواد معروف، 1998م) 616/1 رقم الحديث 488

²⁵⁰ في النسخة ب: (وعيد المؤمنين في الآخرة)

²⁵¹ ورد بلفظ آخر عن عَن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عِيدٌ، جَعَلَهُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ، فَمَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ، وَإِنْ كَانَ طَيِّبٌ فَلْيَمْسَسْ مِنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ" محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تح: الأرنؤوط (بيروت: دار الرسالة العالمية، 1430 هـ - 2009 م) 197/2 رقم الحديث 1098.

²⁵² في النسخة ب: (روي عن النبي عليه السلام أنه قال يوم الجمعة عيد المؤمنين في الدنيا، وعيد المؤمنين في الآخرة) ساقطة منها

²⁵³ في النسخة ب: (الكافرين)

²⁵⁴ لم أقف عليه.

مغفرة المذنبين لما، روي عن النبي عليه السلام²⁵⁵ أنه قال: "المنصرف من يوم²⁵⁶ الجمعة يستأنف العمل"²⁵⁷
قال الشيخ الإمام الحنفي - رضي الله عنه -: ²⁵⁸معناه أنه غفر الله له ذنوبه، والرابع عشر: تكون فيه راحة
الأموات لما، روي عن النبي عليه السلام²⁵⁹ أنه قال: "إذا كان يوم الجمعة رفع الله العذاب من أهل القبور
كأين²⁶⁰ من كان؛ من كرامتي على الله - تعالى - ²⁶¹والخامس عشر: يكون فيه نور لأهل²⁶² المقابر، وذلك
لأن المسلمين يزورون القبور، ²⁶³ويدعون لهم ويتصدقون لأجلهم "روي²⁶⁴ عن النبي - عليه السلام - ²⁶⁵أنه
قال: "أمي أمة²⁶⁶ مرحومة، ²⁶⁷يدخلون القبور و عليهم ذنوب كثيرة، ويخرجون ولا ذنب عليهم²⁶⁸ قيل بم

²⁵⁵ في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

²⁵⁶ في النسخة ب: (يوم) ساقطة منها

²⁵⁷ لم أفق عليه وورد في معناه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة، فذكرها وأتت واستمع، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى، وزيادة ثلاثة أيام، ومن مس الحصى فقد لغا". ابن ماجه، سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط، 190/2 رقم الحديث 1090

²⁵⁸ في النسخة ب: (رحمه الله)

²⁵⁹ في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

²⁶⁰ في النسخة ب: (كائناً)

²⁶¹ لم أفق عليه.

²⁶² في النسخة ب: (أهل)

²⁶³ في النسخة ب: (قبور موتاهم)

²⁶⁴ في النسخة ب: (ويتصدقون لأجلهم لما روي)

²⁶⁵ في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

²⁶⁶ في النسخة ب: (أمي أمة) ساقطة منها

²⁶⁷ عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن جده أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أمتي أمة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب. إنما عذابها في الدنيا القتل والبلايل والزلازل» قال أبو التضرر «بالزلازل والقتل والفيتن». أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 453/32، رقم الحديث: (19678).

²⁶⁸ في النسخة ب: (عليها)

ذاك يا رسول الله قال: رسول الله -عليه السلام-²⁶⁹ بطول البلاء و بدعاء الاحياء للأموات"،²⁷⁰ والسادس عشر: يكون فيه عز الأئمة والأمراء، وذلك²⁷¹ لأن الخطباء يخطبون عليهم ويدعون لهم بالصلاح²⁷² "روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- انه قال: "من مات ولم يعرف إمام زمانه كان موته موت الجاهلية"²⁷³ والسابع عشر: يكون فيه مجالس أهل العلم، روي²⁷⁴ عن النبي -عليه السلام-²⁷⁵ أنه قال: "مجلس صالح تكفر²⁷⁶ ألفي ألف مجلس سوء ويكون فيه سرور أهل السنة والجماعة"²⁷⁷ والثامن عشر: ²⁷⁸ وذلك لما روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "إذا بلغ أهل الجماعة مئة وزاد على ذلك، فلو صار البحار مداداً والأشجار أقلاماً، والجن والإنس كتاباً، لما قدروا على أن يكتبوا من²⁸⁰ ثواب صلاتهم، فيفرحون بكثرة جمعهم، وبكثرة ثوابهم، وبكثرة أنصارهم على الحق²⁸¹ والخير"²⁸² والتاسع عشر: وهو حج المساكين، روي

²⁶⁹ في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

²⁷⁰ في النسخة ب: (الأموات)

²⁷¹ في النسخة ب: (وذلك) ساقطة منها

²⁷² في النسخة ب: (الصلاح)

²⁷³ لم أجده بهذا اللفظ وورد بمعنى لفظ آخر عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَتَى ابْنَ مُطِيعٍ لَيْلِي الْحَرَّةَ، فَقَالَ: ضَعُوا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَادَةً، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ آتِ لِالْجُلُوسِ، إِنَّمَا جِئْتُ لِالْخَيْرِ كَلِمَتَيْنِ سَمِعْتُهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ نَزَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، لَمْ يَكُنْ لَهُ حُجَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَاتَ مُفَارِقًا لِلْجَمَاعَةِ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ مَوْتَ الْجَاهِلِيَّةِ». أحمد، المسند، 10/10، رقم الحديث 5718.

²⁷⁴ في النسخة ب: (وروي)

²⁷⁵ في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

²⁷⁶ في النسخة ب: (يكفر)

²⁷⁷ لم أقف عليه.

²⁷⁸ في النسخة ب: (يكون فيه الثواب والفرح لأهله) ساقطة من (أ) وهي في الحاشية منها.

²⁷⁹ في النسخة ب: (يكون فيه الثواب والفرح لأهله، وذلك لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال) ساقطة منها

²⁸⁰ في النسخة ب: (من) ساقطة منها

²⁸¹ في النسخة: ب (الخلق)

²⁸² لم أقف عليه.

عن النبي -عليه السلام-: ²⁸³ "يوم الجمعة حج المساكين، فمن لم يكن له مال فصلى صلاة الجمعة فيكون له ثواب الحج" ²⁸⁵ وهذا فضل الله تعالى مع الفقراء والمساكين، والعشرون: في زيادة ²⁸⁶ أهل الجنة وزيادتهم لله ²⁸⁷ -عز وجل -، روي عن صهيب ²⁸⁸ -رضي الله عنه- ²⁸⁹ عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى ²⁹⁰ منادي: ²⁹¹ يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً، يقولون وما هو؟ ألم يبيض وجوهنا، ويثقل موازيننا، وأدخلنا الجنة، وأجارنا من النار، فيكشف الحجاب فينظرون إلى الله -تعالى- قال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: «فو الذي نفسي بيده، ما أعطاهم الله

²⁸³ في النسخة ب: (صلى الله عليه وسلم)

²⁸⁴ في النسخة ب: (يوم) ساقطة منها

²⁸⁵ وورد في معناه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الْجُمُعَةُ حَجُّ الْمَسَاكِينِ». محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيمون القضاعي المصري، مسند الشهاب (بيروت: مؤسسة الرسالة، تح حمدي بن عبد المجيد السلفي، 1407 - 1986) 81/1 رقم الحديث 78.

²⁸⁶ في النسخة ب: (يكون فيه زيادة)

²⁸⁷ في النسخة ب: (تعالى)

²⁸⁸ في النسخة ب: (عن صهيب)

²⁸⁹ صُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ (32 ق هـ - 38 هـ / 592 - 659 م) صهيب بن سنان بن مالك، من بني النمر بن قاسط: صحابي، من أرمى العرب سهماً، وله بأس. وهو أحد السابقين إلى الإسلام. كان أبوه من أشرف الجاهليين، وولد كسرى على الأبله (البصرة) وكانت منازل قومه في أرض الموصل، على شط الفرات مما يلي الجزيرة والموصل، وبها ولد صهيب، فأغارت الروم على ناحيتهم، فسبوا صهيياً وهو صغير، فنشأ بينهم، فكان أكن. واشتره منهم أحد بني كلب وقدم به مكة، فابتاعه عبد الله بن جدعان التيمي، ثم أعتقه. فأقام بمكة يحترف التجارة، إلى أن ظهر الإسلام، فأسلم ولم يتقدمه غير بضعة وثلاثين رجلاً فلما أزمع المسلمون الهجرة إلى المدينة، كان صهيب قد ربح مالاً وفيراً من تجارته، فمنعه مشركو قريش، وقالوا: جئتنا صعلوكاً حقيراً، فلما كثر مالك هممت بالرحيل؟ فقال: رأيتم إن تركت مالي تحلون سييلي؟ قالوا: نعم. فجعل لهم ماله أجمع. فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، فقال: ربح صهيب، ربح صهيب! وشهد بداراً وأحد والمشاهد كلها. له: 307 أحاديث. وتوفي في المدينة. الزركلي، الأعلام، 210/3.

²⁹⁰ في النسخة ب: (نادا)

²⁹¹ في النسخة ب: (منادي)

شيئا هو أحب إليهم، ولا أقر²⁹² لأعينهم من النظر²⁹³ إليه»²⁹⁴ قال الشيخ الحنفي -رضي الله عنه-²⁹⁵
معناه كشف الحجاب أن يكشف الله -تعالى- الحجاب على أبصارهم، لأنهم كانوا محجوبون عن لقائه²⁹⁶
ليس²⁹⁷ أن الرب كان من وراء الحجاب فيكشف أحيانا ويستتر أحيانا، وقال الحنفي -رضي الله عنه-²⁹⁸:
كل هذا الثواب والكرامة يكون للمؤمنين في يوم الجمعة، وأكثر من هذا، فالواجب على العاقل أن لا يغفل
في هذا اليوم عن ذكر الله تعالى، وأنواع العبادات، والدعاء خاصة،²⁹⁹ كي يجي جميع مراداته في الدنيا
والآخرة، فإنه يوم مبارك ميمون لمن طلب³⁰⁰ الدنيا والآخرة، أو حاجة إلى إنسان، أو قضاء ديون، أو شفاء
مرض، أو إطلاق³⁰¹ محبوس، أو النجاة من الهموم، وهو مخصوص للتزويج والنكاح، بدليل، ما قال علي بن
أبي طالب -رضي الله عنه-:³⁰² "لنعم اليوم يوم السبت حقاً³⁰³ لصيد إن أردت بلا امتراءه،³⁰⁴ وفي

²⁹² في النسخة ب: (ولا أقر)

²⁹³ وورد بمعناه في الصحيح عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَرِيدُكُمْ؟ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنْجِنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ، فَمَا أُغْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَجُلٍ عَزَّ وَجَلَّ " الامام مسلم، المسند الصحيح، 163/1 رقم الحديث 181.

²⁹⁴ في النسخة ب: (اليهم)

²⁹⁵ في النسخة ب: (رحمه الله)

²⁹⁶ في النسخة ب: (لقائه)

²⁹⁷ في النسخة ب: (وليس)

²⁹⁸ في النسخة ب: (قال الحنفي رحمه الله)

²⁹⁹ في النسخة ب: (خاصة) ساقطة منها

³⁰⁰ في النسخة ب: (لطلب)

³⁰¹ في النسخة ب: (الخلاص)

³⁰² سبق ترجمته.

³⁰³ هذه أبيات لسيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه مطلعها (لنعم اليوم يوم السبت حقاً ... لصيد إن أردت بلا امتراء) وجدت في كتاب تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة. علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكنتاني، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تح. عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق الغماري، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1399هـ)، 54/2.

³⁰⁴ في النسخة ب: (امتراء)

الأحد³⁰⁵ البناء³⁰⁶ لأن فيه تبدى الله³⁰⁷ في خلق السماء،³⁰⁸ وفي الإثنين إن سافرت فيه ستظفر³⁰⁹
بالنجاح وبالشراء، وإن احجتم امرئ³¹⁰ يوم الثلاثاء ساعاته³¹¹ سفك الدماء، وإن شرب امرئ دواء³¹² فنعم
اليوم يوم الأربعاء،³¹³ فلذات الرجال مع النساء وهذا العلم لا يعلمه إلا عن نبي³¹⁴ أو وصي الأنبياء - عليه
السلام -³¹⁵.



³⁰⁵ في النسخة ب: (أحد)

³⁰⁶ في النسخة ب: (البنيان)

³⁰⁷ في النسخة ب: (يبدئ الله تعالى)

³⁰⁸ في النسخة ب: (السموات)

³⁰⁹ في النسخة ب: (سترجع)

³¹⁰ في النسخة ب: (وإن ترد الحجامه)

³¹¹ في النسخة ب: (ففي ساعاته)

³¹² في النسخة ب: (الدواء)

³¹³ في النسخة ب: (وفي يوم الخميس قضا حاج ففيه الله يأذن للقضاء وفي يوم الجمعة للتزويج فيها ولذات الرجال)

³¹⁴ في النسخة ب: (لا يعلم إلا نبي)

³¹⁵ (وفي يوم الخميس قضاء حاجة ففيه الله يأذن للقضاء، وفي الجمعة بالتزويج فيه) حاشية في النسخة (أ)

[سورة الطارق]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾³¹⁶ إلى آخر السورة، اعلم أن في هذه السورة كلاماً من خمسة أوجه: أحدها في فضل قراءتها،³¹⁷ والثاني في عدد آياتها وكلماتها³¹⁸ وحروفها، والثالث في نزولها، والرابع في تفسيرها، والخامس فيما يتصل بها من العلوم، وأما فضائل قراءتها³¹⁹، روي عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-³²⁰ عن النبي -عليه السلام-³²¹ أنه قال: «من قرأ سورة الطارق فكأنما قرأ ثلثي القرآن، فله³²² بكل آية قرأها ثواب من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر»³²³، وروي عن أبي بن كعب -رضي الله عنه-³²⁴ عن رسول الله -عليه السلام-³²⁵ أنه قال: «من قرأ سورة الطارق، أعطاه الله تعالى من الأجر

³¹⁶ في النسخة ب: (وما أدريك)

³¹⁷ في النسخة ب (قراءتها)

³¹⁸ في النسخة ب (وكلماتها) ساقطة منها

³¹⁹ في النسخة ب (فضل قراءتها)

³²⁰ سبقت ترجمته

³²¹ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

³²² في النسخة ب (فله)

³²³ لم أقف عليه.

³²⁴ سبقت ترجمته.

³²⁵ في النسخة ب (النبي صلى الله عليه وسلم)

بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات»³²⁶ وأما آياتها فتسعة عشر آية وعاشرها: ﴿مِنْ قُوَّةٍ وَلَا تَاصِرِ

﴿³²⁷ وأما كلماتها إحدى وستون كلمة، و حروفها مئتان³²⁸ وتسع وثلاثون³²⁹ حرفاً.

وأما نزولها فإنها نزلت على النبي -عليه السلام-³³⁰ بمكة، وأما تفسيرها قال: ابن عباس -رضي الله

عنه-³³¹ أقسم الله تعالى بالسماء والطارق وقيل:³³² أقسم الله تعالى بالسماء لكثرة دلائله،³³³ ومعجزاته،

وكثرة منافعه³³⁴ للخلايق، قوله³³⁵ ﴿وَالطَّارِقُ﴾ ما فسر³³⁶ الله -تعالى- فقال النجم³³⁷ الثاقب، معناه

الكواكب الواقد³³⁸ النافذ الذي المضيء، وهو يطرق بالليل³³⁹ ويظهر ويخس³⁴⁰ النهار، وقيل أيضاً: إنما

³²⁶ عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة الطارق أعطاه الله من الأجر بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات». الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 10/177.

³²⁷ في النسخة ب (وناصر)

³²⁸ في النسخة ب (مئتان)

³²⁹ في النسخة ب (وتسعة وثلاثون)

³³⁰ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

³³¹ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الامّة، الصحابي الجليل. ولد بمكة. ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع علي الجمل وصفين. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، عبد الله ابن عباس (68 هـ) وتوفي بها. ينظر: يوسف بن عبد الله ابن عبد البر، الاستيعاب، (بيروت: دار الجيل، 1412)، 3/933؛ الزركلي، الأعلام، 4/95.

³³² في النسخة ب (قيل)

³³³ في النسخة ب (دلائله)

³³⁴ في النسخة ب (معارفه)

³³⁵ في النسخة ب (وقوله)

³³⁶ في النسخة ب (فسره)

³³⁷ في النسخة ب (نجم)

³³⁸ في النسخة ب (الواقد) ساقطة منها

³³⁹ في النسخة ب (أي: يظهر بالليل) ساقطة من (أ)

³⁴⁰ في النسخة ب (ويتنخس)

سمي النجم طارقاً لطلوعه³⁴¹ بالليل، قالت³⁴² هند³⁴³ في افتخارها يوم أحد: نحن بنات الطارق، نمشي على النمارق، معناه إن أبانا كالنجم في شرفه، وقيل: أيضاً كالكوكب التي رآها يوسف عليه السلام في روياء،³⁴⁴ حين سجدت له قال الخليل بن أحمد البصري³⁴⁵: مررت بقوم سيكون على ميت³⁴⁶ لهم فقلت: ما كان سبب موته؟ فقال: رجل منهم وقبه غاسق فقتله، وقال آخر طرق طارق وقتله، لم³⁴⁷ يبين الله — تعالى — تفسيره³⁴⁸ لقالوا فيه قولاً³⁴⁹ كثيراً، ولكن بين تفسيرها³⁵⁰ كما ذكرنا، قال الشيخ الحنفي -رضي الله عنه-: ³⁵¹إعلم بأن ذكر القسم من الله تعالى يكون على وجوه: فمنها ما يكون على وجه التعظيم والتشريف³⁵² لكثرة عجائب ذلك الشيء ودلائلها،³⁵³ والثاني لأجل الهول والفظاعة،³⁵⁴ والثالث لكثرة

³⁴¹ في النسخة ب (لصلوعه)

³⁴² في النسخة ب (قال)

³⁴³ هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف: صحابية، قرشية. وقفت بعد وقعة بدر في وقعة أجد ومعه بعض النسوة، يمثلن يقتل المسلمين، ويجدن آذانهم وأنوفهم، وتجعلها هند قلائد وخلائيل. وترتجز في تحريض المشركين، والنساء من حولها يضربن الدفوف: "نحن بنات طارق" نمشي على النمارق وأخبارها كثيرة وفاتها 14 هـ. علي بن محمد ابن الأثير الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1996)، 316/7؛ الزركلي، الأعلام، 98/8.

³⁴⁴ في النسخة ب (روياء)

³⁴⁵ الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليمامي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض. وهو أستاذ سيبويه النحوي. ولد ومات في البصرة، وعاش فقيراً صابراً. وفكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدته سارية وهو غافل، فكانت سبب موته، وفاته 170 هـ. الزركلي، الأعلام، 314/2.

³⁴⁶ في النسخة ب (ميتة)

³⁴⁷ في النسخة ب (فلو لم)

³⁴⁸ في النسخة ب (تفسير)

³⁴⁹ في النسخة ب (أقوالاً)

³⁵⁰ في النسخة ب (ولكن بين الله تعالى تفسيره)

³⁵¹ في النسخة ب (رحمه الله)

³⁵² في النسخة ب (والتشريق)

³⁵³ في النسخة ب (لكثرة عجائبه تعالى في ذلك الشيء ودلائلها)

³⁵⁴ في النسخة ب (والنزاعة والفصاحة) وفي الحاشية من (أ) (القبح والشدّة)

منافعها فما يكون على وجه التعظيم والشريف³⁵⁵ فهو قوله -تعالى-: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾³⁵⁶ ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾³⁵⁷ وقوله: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾³⁵⁸ و قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ﴾³⁶¹ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾³⁶² و قوله: ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾³⁶⁴ وأما³⁶⁵ أشبهها، أقسم الله -تعالى-³⁶⁶ بهذه الأشياء لكثرة عجائبيها ودلائلها،³⁶⁷ على أن لها صانع قادر كامل القدرة، وقدرته لا يشبه قدرة المخلوقين؛ لأن الخلق ينون البناء المرتفع بعمد تحتها ومعاليق³⁶⁸ فوقها حتى يبقى بناوهم،³⁶⁹ وهو -سبحانه وتعالى- بنى سماء فوق جميع الخلايق أرفع من كل بناء لا عماد تحته ولا³⁷⁰ معاليق فوقه، ثم بناء³⁷¹ الخلق يحتاج المreme يعني المشقة وبناؤه لا يحتاج إلى المreme، وبناء الخلق إذا تحرك يتخرب، وبناؤه³⁷² منذ خلقه يدور³⁷³ ولا

³⁵⁵ في النسخة ب (والشريف)

³⁵⁶ الطارق، 1/86

³⁵⁷ البروج، 1/85

³⁵⁸ في النسخة ب (قوله تعالى)

³⁵⁹ الشمس، 1/91

³⁶⁰ في النسخة ب (تعالى)

³⁶¹ في النسخة ب (والسماء) ساقطة منها

³⁶² الليل، 1/92

³⁶³ في النسخة ب (تعالى)

³⁶⁴ الضحى، 1/93-2.

³⁶⁵ في النسخة ب (وما)

³⁶⁶ في النسخة ب (تعالى) ساقطة منها

³⁶⁷ في النسخة ب (ودلائلها)

³⁶⁸ في النسخة ب (ومعاليق)

³⁶⁹ في النسخة ب (بناوهم)

³⁷⁰ في النسخة ب (لا)

³⁷¹ في النسخة ب (ثم إن بناء)

³⁷² في النسخة ب (وبناؤه)

³⁷³ في النسخة ب (يدوره)

ينكسر، وبناء الخلق³⁷⁴ إنما يكون لحاجتهم،³⁷⁵ وبنائوه يكون لبيان دلائله³⁷⁶ وشرفه، وهو لا يحتاج إلى شيء، وبناء³⁷⁷ الخلق يكون فوقهم ليدفع عنهم الآفات والعاهات، والله تعالى فوق كل شيء لا على شيء ولا في شيء، والخلق إذا بنى³⁷⁸ فإنه يحتاج إلى المكان والزمان والآلات³⁷⁹ والأعوان، والله -تعالى- يبني ما يشاء، ولا يحتاج إلى شيء من هذه الأشياء، فذكر قسمه والسماء وما أشبهه يكون على وجه التعظيم كما ذكرنا، وأما ما يكون على وجه الهول والفضاعة،³⁸⁰ مثل قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾³⁸¹ إنما ذكر المقسم به لكثرة أحواله، وشدائده وفزاعاته، كما ذكر الله تعالى في كتابه،³⁸² وأما ما يكون على وجه المنافع للعباد، فهو مثله ما ذكر القسم بالليل والنهار والتين والزيتون وما أشبهها، لكثرة منافع للعباد يكون فيها، وقد يكون القسم من الله -تعالى- لأجل تفضيل الأشياء، وهو كما ذكر الله القسم بحياة³⁸³ محمد -صلى الله عليه وسلم- فقال: ﴿لَعَمْرُكَ﴾³⁸⁴ فذكر القسم بحياته³⁸⁵ كي يكون له الفضيلة بذلك على خلقه،

³⁷⁴ في النسخة ب (وبناء الخلق)

³⁷⁵ في النسخة ب (لحاجتهم اليهم)

³⁷⁶ في النسخة ب (دلائله)

³⁷⁷ في النسخة ب (وبناء)

³⁷⁸ في النسخة ب (بنى)

³⁷⁹ في النسخة ب (والآلة)

³⁸⁰ في النسخة ب (الهول والفزاعة والفضاحة)

³⁸¹ القيامة، 1/75.

³⁸² في النسخة ب (كتابه غير مرة)

³⁸³ في النسخة ب (على حياة)

³⁸⁴ الحجر، 72/15.

³⁸⁵ في النسخة ب (محبوته)

نرجع³⁸⁶ إلى قوله ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ فذكر الله تعالى القسم بهما لكثرة عجايبهما ودلائلها³⁸⁷ على وحدانية الله تعالى، ولكثرة منافعهما للعباد، ثم قال: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ تعظيما لها³⁸⁸ ثم قال: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ معناه الكواكب النافذ المضيء، ثم قال: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ وهذا محل القسم، وقوله -تعالى- ﴿لَمَّا﴾ قرء³⁸⁹ على وجهين بالتشديد والتخفيف،³⁹⁰ فمعناه بالتشديد الا عليها حافظ، والقراءة³⁹¹ بالتخفيف يكون الميم والالف صلة،³⁹² كقوله: ﴿لَمَّا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾³⁹³ أي: ليتفجر منه الأنهار، فكذاك ههنا³⁹⁴ معناه لعلها حافظ، والحافظ ما ذكر الله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾³⁹⁵ الآية وكما قال في آية أخرى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ﴾³⁹⁶ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، "وروي في بعض الأخبار بأن على كل مؤمن خمس من الملائكة³⁹⁷ يحفظونه³⁹⁸" قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ

³⁸⁶ في النسخة ب (فترجع)

³⁸⁷ في النسخة ب (ودلائلها)

³⁸⁸ في النسخة ب (له)

³⁸⁹ في النسخة ب (قراء)

³⁹⁰ قرأ عاصم وحمزة، وابن عامر، إن كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا بتشديد الميم، والباقيون لَمَّا عَلَيْهَا بالتخفيف، فمن قرأ بالتشديد، فمعناه ما من نفس إلا وعليها حافظ، فيكون لما بمعنى إلا، ومن قرأ بالتخفيف جعل ما مؤكدة، ومعناه كل نفس عليها حافظ. أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، 3/568.

³⁹¹ في النسخة ب (والقراء)

³⁹² في النسخة ب (صلة لاغير)

³⁹³ البقرة، 2/74.

³⁹⁴ في النسخة ب (ما ههنا)

³⁹⁵ الانقطار، 82/10.

³⁹⁶ في النسخة ب (يحفظون)

³⁹⁷ في النسخة ب (الملائكة)

³⁹⁸ (قال ابن عباس -رضي الله عنه- وكل انسان خمس في الحفظ واحد عن يمينه يكتب الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات، ووأحد عن أمامه يلقيه الخيرات، وواحد وراءه يدفع البلاء، والأوقات وواحد عندنا يكتب ما يصنع على نبيه، ويبلغ إلى رسول الله عليه السلام) حاشية في النسخ (أ)

﴿خُلِقَ﴾ قال الشيخ الحنفي - رضي الله عنه-: ³⁹⁹ أمر الله عز وجل لبني آدم حتى ينظروا ويتفكروا في ابتداء خلقهم، ليعلموا ماذا فعل الله بهم، وبماذا أكرمهم، وكيف صورهم وزينهم، ويذكروا ابتداء حالهم كيلا يتكبروا على غيرهم؛ لأن من كان أوله نطفة من النطفة المنتنة، وآخره يكون جيفة منتنة، وهو فيما بين ذلك حامل الدم والعدرة ⁴⁰⁰، ومن صفاته الوهن وتغير ⁴⁰¹، وتقهر البعوض والقملة، فانه لا يستأهل الكبر على غيره، هذا حال العبد الضعيف، ثم انظر إلى إكرام الرب اللطيف مع خلقه كما ذكرنا، ثم جعل قلبه محلاً لمعرفته وهو أجل العطاء، ولسانه ⁴⁰² لوح الشهادة وهو أفضل الأقوال، وجعل بدنه محل الخدمة، ⁴⁰³ وهو أفضل الأعمال، ثم وعده بأن يريه ⁴⁰⁴ في العقبى وهو أعجب الأشياء، فقال: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ حتى يتواضع ولا يتكبر، ويشكر ولا يكفر، قال ثم ههنا مسألة، وهي أن الكافر هل يجب عليه قبل الإيمان شيء غير الإيمان أم لا؟ فعند بعض الناس لا يجب عليه شيء، وعندنا يجب عليه التفكير والنظر والاستدلال، والدليل على صحة ما ذكرنا قوله -تعالى-: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا ⁴⁰⁵ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ⁴⁰⁶ وما أشبه ذلك، ومسألة أخرى وهو أن الإقرار ⁴⁰⁷ بما لا يعلم واجب أم

³⁹⁹ في النسخة ب (رحمه الله)

⁴⁰⁰ في النسخة ب (كما قال المجنون للخليفة أولك نطفة وأخرى عذرة تعذرة) وفي حاشية النسخة (أ) (كما قال المجنون للخليفة أولك نطفة مذرة من المذرة، وأخرى جيفة قدرة أنت تحمل فيما بين ذلك العذر)

⁴⁰¹ في النسخة ب (والفتية)

⁴⁰² في النسخة ب (ولسائه)

⁴⁰³ في النسخة ب (الخدمة)

⁴⁰⁴ في النسخة ب (يريد)

⁴⁰⁵ في النسخة ب (ينظروا)

⁴⁰⁶ الاعراف، 185/7.

⁴⁰⁷ في النسخة ب (وما أشبه ذلك، ومسألة أخرى وهو أن الإقرار) ساقطة منها

لا ؟ عندنا واجب، وعند القدرية غير واجب، وبيان ذلك: هو أن الله تعالى إذا أرسل نبياً ورسولاً بمعجزة، هل يجب الإيمان به قبل أن يعلم أنه رسول أم لا؟ عندهم لا يجب، وعندنا يجب، لأنه لو لم يجب لصار الكفار معذورين في كفرهم، والله تعالى لا يجعل الكافر معذوراً⁴⁰⁸ في كفره، لقوله⁴⁰⁹ تعالى: ﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ معناه من ماء مدفوق يعني مهراق، ويذكر على لفظ الفاعل والمراد منه المفعول، ثم بين موضع خروجه فقال: ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ⁴¹⁰ وَالتَّرَائِبِ⁴¹¹ ﴾ قيل الصِّلْبُ والصِّلْبُ والصَّالِبُ والصَّالِبُ⁴¹² والمتن والمتنة والظهر والمطاء والقراء،⁴¹³ كلها عبارة عن الظهر، يقال: ناقة قروي⁴¹⁴ أي طويلة الظهر، ولا يقال جمل أقرى، كما يقال امرأة حسناء، ولا يقال رجل أحسن بل يقال رجل حسن، والترايب⁴¹⁵ معناه: ماء الرجل وماء المرأة،⁴¹⁶ فماء الرجل يخرج من الصلب وماء المرأة⁴¹⁷ يخرج من الترائب،⁴¹⁸ والترايب: ⁴¹⁹ هي مجمع

⁴⁰⁸ في النسخة ب (معذور)

⁴⁰⁹ في النسخة ب (كقوله)

⁴¹⁰ (يخرج من ظهر الأب) حاشية في النسخ (أ)

⁴¹¹ في النسخة ب (والترايب) و(يخرج من ظهر الأم) حاشية في النسخة (أ)

⁴¹² في النسخة ب (الصلب والصالب)

⁴¹³ في النسخة ب (والبراء)

⁴¹⁴ في النسخة ب (قراء)

⁴¹⁵ في النسخة ب (والترايب)

⁴¹⁶ في النسخة ب (المراءة)

⁴¹⁷ في النسخة ب (المراءة)

⁴¹⁸ (قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الانسان من أربعة عشرة أربعة، من الأب وأربعة من الأم، وستة من خزائن الله تعالى، وأما الأربعة التي هي من الأب الجلد والعظم والعصب والعروق، وأما الأربعة من الأم اللحم والشحم والشعر والدم، وأما الستة التي من خزائن الله تعالى السمع والبصر والشم والذوق واللمس والروح صدق رسول الله) حاشية في النسخة (ب).

⁴¹⁹ في النسخة ب (من الترائب والترايب)

عظام⁴²⁰ الصدر، وهي: أربعة⁴²¹ عن اليمين الترقوة، أربعة عن يسار الترقوة، وثلاث⁴²² فيما بين ذلك، فيخرج ماءها⁴²³ منها وينتقل إلى الرحم، فيجتمع الماء⁴²⁴ في الرحم فيخلق الله تعالى منها الولد، ولهذا المعنى يكون الأم أشفق على الولد من الأب؛ لأنه خلق من قدام المرأة⁴²⁵ فيجعله⁴²⁶ بين يدي قلبها أبداً، ولما كان مخلوقاً من صلب الرجل فيجعله⁴²⁷ خلف ظهره، ثم قال: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ قال في التفسير: إنه على رجوع الماء إلى الإحليل لقادر، ليست⁴²⁸ هذه القدرة لأحد⁴²⁹ سوى الله - عز وجل - وقال بعضهم: إنه على إعادته وبعثه بعد الموت لقادر، ثم اعلم بأن ههنا مسألة⁴³⁰ وهو الذي يحيى بعد الموت يكون ذلك الشخص الذي أنشأه الله تعالى⁴³¹ أم يكون غيره، قال بعض الملحدّين: بأن ذلك المحيا⁴³² يكون شخصاً آخر، ولا يكون الشخص الأول، وقالت المعتزلة: ⁴³³إن المحيا يكون الشخص الأول، ولكن أولاً

420 في النسخة ب (عظم)

421 في النسخة ب (أربعة عشر)

422 في النسخة ب (ثلاث)

423 في النسخة ب (ماؤها)

424 في النسخة ب (الماءان)

425 في النسخة ب (المراءة)

426 في النسخة ب (فجعله)

427 في النسخة ب (فيجعل)

428 في النسخة ب (وليست)

429 في النسخة ب (لأحد)

430 في النسخة ب (مسئلة)

431 في النسخة ب (أمانه الله تعالى أنشاءه الله تعالى)

432 في النسخة ب (المحياء)

433 المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدية والوعيدية. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. تج. مانع بن حماد الجهني، (د.م: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1420هـ)، 64/1.

يجمعه ثم يخلقه ثم يحييه، وقال بعضهم: لا يبلى شيء جوهره الذي خلقه الله - تعالى - منه ولكن يتغير صفاته، والدليل على ذلك، ما روي عن النبي - عليه السلام -⁴³⁴ أنه قال⁴³⁵ "لا شيء يبلى من بني آدم إلا عجب الذنب"⁴³⁶ و قال الله عز وجل⁴³⁷ حين أنكروا البعث وقالوا من يحيي العظام وهي رميم؟ فقال: قل يا محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿قُلْ يُحْيِيهَا اللَّهُ⁴³⁸ الَّذِي أَنشَأَهَا⁴³⁹ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ الآية،⁴⁴⁰ أخبر⁴⁴¹ أنه يحيي ذلك الشخص، فلو كان صيره لا شيء لم يكن عجب⁴⁴² ذلك الشخص الأول، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾⁴⁴³ قال بعضهم: تظهر السراير،⁴⁴⁴ ويقال تخبر السراير،⁴⁴⁵ وقال الشيخ الحنفي - رضي الله عنه -⁴⁴⁶: إن الله تعالى يعلم السر كما يعلم العلانية وكلاهما عنده سواء، والخلق لا يعلمون السراير⁴⁴⁷ إلا بعد ما ظهر لهم، فيظهر الله - تعالى - يوم القيامة سرائر بعض عباده من المنافقين والمرائين⁴⁴⁸ لأنه يريد أن

⁴³⁴ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

⁴³⁵ في النسخة ب (أنه قال) ساقطة منها

⁴³⁶ في النسخة ب (عجب الذنب)

⁴³⁷ في النسخة ب (تعالى)

⁴³⁸ في النسخة ب (الله) ساقطة منها

⁴³⁹ في النسخة ب (انشاءها)

⁴⁴⁰ في النسخة ب (الآية) ساقطة منها، يس، 79/36.

⁴⁴¹ في النسخة ب (انشاء ثانياً كما انشاء اول مرة وهو بكل خلق عليم الآية أخبر) هذه العبارة ساقطة من (أ)

⁴⁴² في النسخة ب (الحياء)

⁴⁴³ في النسخة ب (السراير) و(قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ الآية) حاشية في النسخة (ب)

⁴⁴⁴ في النسخة ب (السراير) و(قوله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ الآية) حاشية في النسخة (ب)

⁴⁴⁵ في النسخة ب (يخبر السراير)

⁴⁴⁶ في النسخة ب (رحمه الله)

⁴⁴⁷ في النسخة ب (السراير)

⁴⁴⁸ في النسخة ب (المرائين)

يعذبهم على ذلك، ويستر على عباده⁴⁴⁹ كما كان⁴⁵⁰ يستر عليهم في الدنيا حتى لا يفتضحوا على رؤس الخاليق، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ثم كان ستره خيراً من علانيته، فطوبى له لأنه يكون من المخلصين⁴⁵¹ ومن كان سره شراً من علانيته فالويل له، لأنه يكون من المنافقين أو من المرائين،⁴⁵² قوله — تعالى: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ أي: من منعة يمنع العذاب، ولا ناصر⁴⁵³ أي: ولا مانع يمنع العذاب عنه، قوله — تعالى: ⁴⁵⁴: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ وأقسم الله تعالى بالسماء ذات المطر يمطر مرة بعد مرة، و يقال الرجوع هو المطر، أي: أقسم الله تعالى بالسحاب والمطر، قوله⁴⁵⁵: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾⁴⁵⁶ وأقسم بالأرض ذات الصدع بالنبات والزرع، ويقال ذات الأودية والغارات،⁴⁵⁷ قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾⁴⁵⁸ معناه: إن القرآن قول حق، ويقال: قول حكم من الله تعالى، فصل بين الحق والباطل، والحرام

⁴⁴⁹ في النسخة ب (وستر على بعض عباده)

⁴⁵⁰ في النسخة ب (كان) ساقطة منها

⁴⁵¹ في النسخة ب (فطوبى له لأنه يكون من أفضل الناس ومن كان سره مثل علانيته فالكرامة له لأنه يكون من المخلصين) وهي ساقطة من (أ)

وفي حاشية النسخة (أ) (لأنه يكون من أفضل الناس ومن كان سره مثل علانيته فالكرامة له)

⁴⁵² في النسخة ب (من المؤمنين)

⁴⁵³ في النسخة ب (ينصره من الله وقيل ولا مانع أي ولا يمنع العذاب عنه) وهي ساقطة من (أ)

⁴⁵⁴ في النسخة ب (قوله تعالى) ساقطة منها

⁴⁵⁵ في النسخة ب (قوله تعالى)

⁴⁵⁶ (والأرض ذات الصدع، الأزهار، والأشجار، والثمار، والأودية، والعيون، والبحر، والجبال ونحو ذلك ما يناسبه) حاشية في النسخة (ب)

⁴⁵⁷ في النسخة ب (والغراوات)

⁴⁵⁸ (فصل بين الحق والباطل) حاشية في النسخة (ب)

والحلال⁴⁵⁹ وبين أهل الكرامة وبين⁴⁶⁰ الهوان، قوله⁴⁶¹: ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلَ﴾⁴⁶² بالباطل،⁴⁶³ ويقال: بالجزاف، قوله⁴⁶⁴: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ معناه أهل الكفر والشرك من أهل مكة يصنعون صنعا في كفرهم، وهو جنب⁴⁶⁵ الناس عن الإيمان بمحمد -عليه السلام-⁴⁶⁶ وبالقرآن، ويقال: يريدون قتلك يا محمد ثم قال⁴⁶⁷: ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ معناه واصنع أنا صنعا، وصنعنا⁴⁶⁸ يكون أقوى من كل صنع⁴⁶⁹ قوله: ﴿فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ﴾⁴⁷⁰ رُوِيَ دَا معناه: أَجَلُهُمْ وانظرهم قليلا، ثم تكلموا في الإمهال، قال أهل الكلام، إنما أمره بالإمهال لأنه لو لم يمهلهم، لكانوا يقولون إنما أظهر هذا الدين بالسيف والغلبة لا⁴⁷¹ بالحق والمعجزة، فأمهلهم لينظروا ويستدلوا ويتفكروا ويعرفوا أنه نبي ورسول من الله حقاً، وقال أهل المعرفة: إنما أمره بالإمهال؛

⁴⁵⁹ أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تنبيه الغافلين (بيروت: دار ابن كثير، دمشق، تح يوسف علي بديوي، 1421 هـ - 2000 م) 553/1 .

⁴⁶⁰ في النسخة ب (وبين) ساقطة منها

⁴⁶¹ في النسخة ب (قوله تعالى)

⁴⁶² في النسخة ب (بالهول)، (وما هو بالهزل أي اللعب والباطل مختار صحاح) حاشية في النسخة (ب) وفي مختار الصحاح (ه ز ل): (الهُزْلُ) ضِدُّ الْجَزْءِ، 326/1.

⁴⁶³ في النسخة ب (معناه بالباطل)

⁴⁶⁴ في النسخة ب (قوله تعالى)

⁴⁶⁵ في النسخة ب (صد)

⁴⁶⁶ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

⁴⁶⁷ في النسخة ب (تعالى)

⁴⁶⁸ في النسخة ب (وصنعنا) ساقط منها، وفي الحاشية في النسخة (أ)، (وهو القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة)

⁴⁶⁹ في النسخة ب (وهو القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة) ساقطة من (أ)

⁴⁷⁰ (قال: المهلة الصبر فالصبر على نوعين الصبر على البلاء، والذلة، وصبر على المصيبة، لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "إن الرجل ليكون الدرجة عند الله لا يبلغها بعمله حتى يتتلاه الله ببلاء فيبلغها بذلك: اعلم أن العبد لا يبلغ منازل الأخيار إلا بالصبر على البلاء والاذاء وقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر، فقال تعالى: واصبر كما صبر أولو العزم من الرسل. من تنبيه الغافلين) حاشية في النسخة (ب)، والحديث ورد في كتاب تنبيه الغافلين للسمرقندي. السمرقندي، تنبيه الغافلين، 248/1، رقم الحديث: (325).

⁴⁷¹ في النسخة ب (لا) ساقطة منها

لأن الكفار كانوا يؤذون المسلمين ويضربونهم والمسلمون كانوا يستأذنون من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالقتال معهم، والرسول كان يقول إني لم أؤمر⁴⁷² بالقتال، فأمرهم الله تعالى بالكف فقال عز وجل: ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾⁴⁷³ فأمرهم الله تعالى بالكف عن أيديهم المحاربة لأجل الجنة،⁴⁷⁴ حتى إذا حاربوا يكون لأجل الله، ولطلب مرضاته⁴⁷⁵ وثوابه، وبالله التوفيق و عليه التكلان.

وأما ما⁴⁷⁶ يتصل بها، قال الشيخ أبو سعيد الحنفي -رضي الله عنه-⁴⁷⁷ من أراد أن يكون له⁴⁷⁸ جاه منزلة⁴⁷⁹ في يوم ابتلي السراير⁴⁸⁰ وتظهر الفضايح، فعليه بالإخلاص في الأعمال كلها، وانما قلنا ذلك،⁴⁸¹ روي عن النبي عليه السلام⁴⁸² أنه قال: "ثلاث⁴⁸³ لا يغل عليهن صدر مؤمن -معناه لا يفسد ولا يضيق- إخلاص العمل لله عز وجل ومناصحة أولي الامر⁴⁸⁴ ولوزم⁴⁸⁵ جماعة المسلمين فإن دعوتهم يحيط

⁴⁷² في النسخة ب (أمرت)

⁴⁷³ النساء، 77/4.

⁴⁷⁴ في النسخة ب (الحمية)

⁴⁷⁵ في النسخة ب (رضائه)

⁴⁷⁶ في النسخة ب (تفسير ما يتصل)

⁴⁷⁷ في النسخة ب (رحمه الله)

⁴⁷⁸ في النسخة ب (له) ساقطة منها

⁴⁷⁹ في النسخة ب (ومنزلة)

⁴⁸⁰ في النسخة ب (في ابتلي السرائر)

⁴⁸¹ في النسخة ب (لما)

⁴⁸² في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

⁴⁸³ في النسخة ب (ثلاث)

⁴⁸⁴ (أي: الأمراء والسلاطين) وهي حاشية في النسخة (أ)

⁴⁸⁵ في النسخة ب (ولزوم)

من ورائهم⁴⁸⁶ معناه لا يفسد قلب المؤمن عن تحمل⁴⁸⁷ هذه الأشياء، بل يصلح وينور قلبه في إخلاص

العمل لله -تعالى- وفي لزوم الجماعة، وفي نصيحة الولاية⁴⁸⁸.

وروي عن أنس بن مالك -رضي الله⁴⁸⁹ عنه- عن النبي -عليه السلام-⁴⁹⁰ أنه قال: "إذا كان

يوم القيامة جاءت الملائكة⁴⁹¹ بصحف مختومة، فيقول -تبارك وتعالى-: اقبلوا⁴⁹² ذا وألقوا هذا فيقول

الملائكة: ⁴⁹³ربنا ما كتبنا إلا ما كان، فيقول الله تعالى: إن هذا كان لغيري⁴⁹⁴ ولا أقبل اليوم من الأعمال إلا

ما ابتغى به وجهي"،⁴⁹⁵ وروي عن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- أنه قال: قال رسول الله -عليه

السلام-⁴⁹⁶ من أصبح ونوي⁴⁹⁷ أن يطيع الله في ذلك اليوم كتب له أجره، وإن عصى الله -تعالى- في

⁴⁸⁶ الحديث رواه الامام احمد عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي هَذِهِ فَحَمَلَهَا، فُرِبَ حَامِلُ الْفَقْهِ فِيهِ غَيْرُ فَقِيهِ، وَرُبَّ حَامِلِ الْفَقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُعْلَى عَلَيْهِنَّ صَدْرُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أُولِي الْأَمْرِ، وَلُزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ. احمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 61/21.

⁴⁸⁷ في النسخة ب (المؤمن من خير تحمل)

⁴⁸⁸ في النسخة ب (الولات)

⁴⁸⁹ في النسخة ب (تعالى)

⁴⁹⁰ في النسخة ب (عن النبي عليه السلام) ساقطة منها

⁴⁹¹ في النسخة ب (الملائكة)

⁴⁹² في النسخة ب (واقبلوا)

⁴⁹³ في النسخة ب (الملائكة)

⁴⁹⁴ في النسخة ب (لكم يغير)

⁴⁹⁵ الحديث رواه الطبراني: عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جِيءَ بِالْأَعْمَالِ فِي صُحُفٍ مُخْتَمَةٍ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ااقبلوا هذا ودعوا هذا، فتقول الملائكة: وعزبتك ما كتبنا إلا ما عمل قال: صدقتم، إن عمله كان لغير وجهي، فإني لا أقبل اليوم إلا ما كان لوجهي». سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط، تج. طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة: دار الحرمين، د.ت)، 183/6، رقم الحديث: (6133).

⁴⁹⁶ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

⁴⁹⁷ في النسخة ب (وينوي)

ذلك⁴⁹⁸ اليوم⁴⁹⁹، روي⁵⁰⁰ عن علي بن ابي طالب⁵⁰¹ أنه قال: قال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم-

"« أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرش،⁵⁰² رب⁵⁰³ قتيل بين صفين⁵⁰⁴ الله تعالى اعلم بنيته⁵⁰⁵،

وروي عن ثابت⁵⁰⁶ عن أنس⁵⁰⁷ رضي الله عنهما⁵⁰⁸ قال : قال: رسول الله - صلى الله عليه

وسلم- "هل تدرون من المؤمن حقاً؟ قال⁵⁰⁹: الله ورسوله أعلم، قال: الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه

ما⁵¹⁰ يحب، والذي نفسي بيده لو أن⁵¹¹ عبداً أطاع الله⁵¹² في جوف بيت إلى سبعين بيتاً على كل بيت

باب من حديد، لألبسه الله تعالى رداء عمله حتى يتحدث الناس به ويزيدون⁵¹³ قالوا: يا رسول الله وكيف

498 في النسخة ب (ذلك) ساقطة منها

499 لم اجده مع بحثي الشديد له

500 في النسخة ب (وروي)

501 في النسخة ب (رضي الله عنه)

502 في النسخة ب (الفرش)

503 في النسخة ب (ورب)

504 في النسخة ب (صغير وكبير)

505 الحديث في مسند الامام احمد: عن النبي صلى الله عليه وسلم.: " إِنَّ أَكْثَرَ شُهَدَاءِ أُمَّتِي أَصْحَابُ الْفُرْشِ، وَرُبَّ قَتِيلٍ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِنَبِيِّهِ " احمد، مسند الامام احمد بن حنبل، 6/314.

506 الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، أبو محمد البناني مولاهم، البصري. وكان من أئمة العلم والعمل، رحمة الله عليه. مات ثابت سنة 127هـ.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، 5/521

507 أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة، أو أبو حمزة، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه.

روى عنه رجال الحديث 2286 حديثاً. مولده بالمدينة وأسلم صغيراً وخدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن قبض. ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها. وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة 93هـ. ابن عبد البر، الاستيعاب، 1/109؛ الزركلي، الأعلام، 2/25

508 في النسخة ب (عنه)

509 في النسخة ب (قالوا)

510 في النسخة ب (بما)

511 في النسخة ب (لو أن)

512 في النسخة ب (تعالى)

513 في النسخة ب (ويريدون)

يزيدون؟⁵¹⁴ قال إن المؤمن لو استطاع أن يزيد في بره لزاد، وأهل، وتدرّون⁵¹⁵ من المنافق؟ قالوا: الله ورسوله اعلم، قال: الذي لا يموت حتى يملأ الله⁵¹⁶ مسامحه مما يكره، والذي نفسي بيده لو أن عبداً عمل بمعصية الله تعالى⁵¹⁷ في بيت إلى سبعين بيتاً على كل بيت باب من حديد، لألبسه الله تعالى رداء عمله، حتى يتحدث الناس⁵¹⁸ به ويزيدون، قالوا: يا رسول الله وكيف يزيدون؟ قال: إن الفاجر لو قدر أن يزيد في فجوره لزيد⁵¹⁹ فكان ثابت البناني -رحمه الله-⁵²⁰ يقول: أراه قال: أنس -رضي الله عنه-⁵²² وجدنا نية المؤمن خيراً من عمله، ونية الفاجر شراً من عمله، وعن عبد الله بن المبارك⁵²³ -رحمه الله-⁵²⁴ أنه قال: رب عمل صغير تعظمه النية،⁵²⁵ ورب عمل كبير تصغره⁵²⁶ النية، بالله⁵²⁷ التوفيق وعليه التكلان.

⁵¹⁴ في النسخة ب (تريدون)

⁵¹⁵ في النسخة ب (فهل تدرّون)

⁵¹⁶ في النسخة ب (تعالى)

⁵¹⁷ في النسخة ب (تعالى)

⁵¹⁸ في النسخة ب (الناس) ساقطة منها

⁵¹⁹ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، شعب الإيمان، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومبيي بالهند: تح الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، 1423 هـ - 2003 م) 209/9 رقم الحديث 6544.

⁵²⁰ سبقت ترجمته.

⁵²¹ في النسخة ب (ازداد وقال)

⁵²² سبقت ترجمته.

⁵²³ في النسخة ب (مبارك)

⁵²⁴ ابن المبارك عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظليّ بالولاء، التميمي، المروزي أبو عبد الرحمن (118 - 181 هـ / 736 - 797 م): الحافظ، شيخ الإسلام، المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات. أفنى عمره في الأسفار، حاجاً ومجاهداً وتاجراً. وجمع الحديث والفقّه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء. كان من سكان خراسان، ومات بميت (على الفرات) منصرفاً من غزو الروم. له كتاب في "الجهاد" وهو أول من صنف فيه. الزركلي، الأعلام، 4/115.

⁵²⁵ في النسخة ب (يعظمه النية)

⁵²⁶ في النسخة ب (تصغر له)

⁵²⁷ في النسخة ب (وبالله)

وحكي إن رجلاً قال لذي النون المصري: ⁵²⁸ أوصني بشيء فقال: احفظ عني ثلاثاً موجوداً ⁵²⁹

وثلاثاً مفقوداً، العلم موجود، والعمل بالعلم مفقود، والثاني العلم موجود، والإخلاص في العمل مفقود، والثالث

دعواكم ⁵³⁰ شدة الحب موجود ⁵³¹ والصدق في الدعوى مفقود، ثم اعلم بأن الإخلاص في الدين يكون على

وجهين: أحدهما أن يريد بالدين والعبادة لله - تعالى - والنجاة من عذابه، كما قال الله - عز وجل -: ﴿مُخْلِصِينَ

لَهُ الدِّينَ﴾ ⁵³² و قال: ⁵³³ ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ ⁵³⁴ وهذا الإخلاص فرض على جميع المؤمنين، والثاني

أن يريد بطاعته رضوان الله ⁵³⁵ ومحبته، وهو درجه الأنبياء والأولياء، قال الله - تعالى - لموسى - عليه السلام -

: ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا﴾ ⁵³⁶ الآية، وقال ليوسف: ⁵³⁷ ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ ⁵³⁸ وقال في قصة

الأبرار: ﴿وَيُطْعَمُونَ عَلَى حَبِّهِ﴾ ⁵³⁹ الى قوله: ﴿إِنَّمَا﴾ ⁵⁴⁰ [نُطْعِمُكُمْ] لَوْجِهَ اللَّهِ، وقال في قصة أبي

⁵²⁸ ذو النون المصري ثوبان بن إبراهيم الإخميمي المصري، أبو الفَيَّاض، أو أبو الفيض (000 - 245 هـ / 000 - 859 م): أحد الزهاد العباد المشهورين. من أهل مصر، نوبّي الأصل من الموالي. كانت له فصاحة وحكمة وشعر. وهو أول من تكلم بمصر في (ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية) فأذكر عليه عبد الله بن عبد الحكم. واتهمه المتوكل العباسي بالزندقة، فاستحضره إليه، وسمع كلامه. ثم أطلقه، فعاد إلى مصر. وتوفي بجزيرة. الزركلي، الأعلام، 102/2.

⁵²⁹ في النسخة ب (احفظ ثلاثاً موجودة)

⁵³⁰ في النسخة ب (دعويكم)

⁵³¹ في النسخة ب (موجودة)

⁵³² الأعراف، 29/7.

⁵³³ في النسخة ب (تعالى)

⁵³⁴ الزمر، 3/39.

⁵³⁵ في النسخة ب (تعالى)

⁵³⁶ مريم، 51/19.

⁵³⁷ في النسخة ب (عليه السلام)

⁵³⁸ يوسف، 24/12.

⁵³⁹ في النسخة ب (مسكيناً) ساقطة من (أ)، الانسان: 6/76.

⁵⁴⁰ في النسخة ب (نطعمكم) ساقطة من (أ)

بكر - رضي الله عنه -⁵⁴¹ ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾⁵⁴² و قال النبي - عليه السلام -⁵⁴³: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾⁵⁴⁵ قال أبو سعيد الحنفي - رضي الله عنه -⁵⁴⁶: الناس على نوعين: نوع خاص، و نوع عام، فاجتهاد الخاص يكون في صفاوة⁵⁴⁷ العمل وإن كان قليلاً، واجتهاد العام يكون في كثرة العمل وإن لم يكن صافياً لا يبالي، والثاني: اجتهاد الخاص يكون إصلاح السر مع الله، واجتهاد العام⁵⁴⁸ يكون في إصلاح العلانية مع الناس، والثالث: اجتهاد الخاص يكون في مخالفة الهواء، وأعمال العام يكون على موافقة الهواء فشتان ما⁵⁴⁹ بين الفريقين، فريق يحزنون يوم تبلى السراير،⁵⁵⁰ وفريق يفرحون يوم تبلى السراير،⁵⁵¹ نسأل الله⁵⁵² أن يرحمنا برحمته، ولا يعاملنا بأعمالنا، وصلى الله على محمد⁵⁵³ وآله أجمعين.

⁵⁴¹ في النسخة ب (وما لأحد عنده من نعمه تجزى) ساقطة من (أ)

⁵⁴² في النسخة ب (ولسوف رضى) ساقطة من (أ)، الليل، 15/92.

⁵⁴³ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

⁵⁴⁴ في النسخة ب (الذين)

⁵⁴⁵ في النسخة ب (وجهه)، الكهف، 28/18.

⁵⁴⁶ في النسخة ب (رحمه الله)

⁵⁴⁷ في النسخة ب (صفاوة)

⁵⁴⁸ في النسخة ب (يكون في كثرة العمل وإن لم يكن صافياً لا يبالي، والثاني اجتهاد الخاص يكون في إصلاح السر مع الله) موجود في الحاشية.

⁵⁴⁹ في النسخة ب (ما) ساقطة منها

⁵⁵⁰ في النسخة ب (السراير)

⁵⁵¹ في النسخة ب (السراير)

⁵⁵² في النسخة ب (نسأ الله تعالى)

⁵⁵³ في النسخة ب (سيدنا محمد)

[سورة الأعلى]

سورة الأعلى تسعة عشر آية⁵⁵⁴ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾⁵⁵⁵ إلى آخرها⁵⁵⁶ قال ابو سعيد الحنفي - رضي الله عنه -:⁵⁵⁷ اعلم

أن في⁵⁵⁸ هذه السورة كلاماً من خمسة أوجه: الأول في فضائل قراءتها،⁵⁵⁹ والثاني في عدد آياتها وحروفها،⁵⁶⁰

والثالث في نزولها،⁵⁶¹ والرابع في تفسيرها، والخامس في الذي يتصل بها⁵⁶² العلوم.

⁵⁵⁴ في النسخة ب (سورة الاعلى تسعة عشر آية) ساقطة من النسخة (أ)

⁵⁵⁵ في النسخة ب (الذي خلق فسوى الآية)

⁵⁵⁶ وورد فيه الحديث عن علي انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب هذه السورة سبح اسم ربك الاعلى وقال اول من قال سبحان ربي الاعلى ميكائيل قال عليه السلام يا جبرائيل اخبرني عن ثواب من قالها في صلاته أو في غيره فقال يا محمد ما من مؤمن ومؤمنة فيقولها في سجوده أو في غيره الا كانت له في ميزانه اثقل من العرش والكرسي وجبال ويقول الله تعالى صدق عبدي انا على كل شيء وليس فوقي شيء اشهدوا يا ملائكتي قد غفرت عبدي وادخلته الجنة فاذا مات دان ميكائيل كل يوم الى يوم القيامة حمله على جناحه واوقفه من بين يدي الله فيقول يا رب شفعي فيه فيقول الله تعالى قد شفعتك فيه اذهب به الى الجنة. حاشية في النسخة (ب) والحديث روي جزء منه في مسند الامام احمد عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى " احمد، مسند الامام احمد بن حنبل، 2/142 رقم الحديث 742.

⁵⁵⁷ في النسخة ب (رحمه الله)

⁵⁵⁸ في النسخة ب (في) ساقطة منها

⁵⁵⁹ في النسخة ب (فضائل قرائتها)

⁵⁶⁰ في النسخة ب (وكلما وحروفها)

⁵⁶¹ وورد فيه ما روي عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم كم انزل الله من كتابه فقال مائة واربعة كتب منها على ادم عشرة صحف وعلى شيث خمسون صحيفه وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلاثون صحيفة وعلى ابراهيم عشر صفحات والتوراة والانجيل والزبور والفرقان حاشية في النسخة (ب) والحديث رواه ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مغبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (بيروت: مؤسسة الرسالة، تح شعيب الأرنؤوط، 1414 - 1993) 2/76 رقم الحديث 361 .

⁵⁶² في النسخة ب (من) ساقطة من (أ)

وأما فضل قراءتها⁵⁶³ "روي عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: «من قرأ سورة الأعلى أعطاه الله⁵⁶⁴ ثواب الشاكرين وله بكل آية قرأها ثواب الصابرين»⁵⁶⁵، "وروى عن أبي بن كعب -رضي الله عنه- عن النبي -عليه السلام-⁵⁶⁶ أنه قال: من قرأ سورة الأعلى،⁵⁶⁷ أعطاه الله تعالى من الأجر عشر حسنات، بعدد كل حرف أنزله على إبراهيم وموسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين"⁵⁶⁸ وفي خبر آخر "من قرأ سورة الأعلى في فرائضه⁵⁶⁹ أو في نوافله، قيل له يوم⁵⁷⁰ القيامة: ادخل من أي باب الجنة شئت"⁵⁷¹

وأما عدد آياتها: تسعة عشر آية وعاشرها ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ وتسع آيات⁵⁷² الى آخر السورة، وكلما تأتاه اثنان وسبعون كلمة، وحروفها مئتان⁵⁷³ [و] واحد وسبعون حرفاً، وأما نزولها بمكة، وأما تفسيرها، قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: أي

⁵⁶³ في النسخة ب (قراءتها)

⁵⁶⁴ في النسخة ب (الله) ساقطة منها

⁵⁶⁵ وورد فيه: فلما نزل فسبح باسم ربك العظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اجعلوها في ركوعكم» فقالوا: فما نقول في سجودنا؟

فنزل سبّح اسم ربك الأعلى قال -عليه السلام-: «اجعلوها في سجودكم» السمرقندي، بحر العلوم، 570/3، والحديث لم أقف عليه..

⁵⁶⁶ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

⁵⁶⁷ الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 182/10.

⁵⁶⁸ في النسخة ب (عليهم الصلاة والسلام)

⁵⁶⁹ في النسخة ب (فرائضه)

⁵⁷⁰ في النسخة ب (يوم) ساقطة منها

⁵⁷¹ في النسخة ب (شيئت)

⁵⁷² في النسخة ب (آية)

⁵⁷³ في النسخة ب (مائتان)

صل بأمر ربك الأعلى، ويقال سبّح معناه نزه وبعد ربك الأعلى عن ما لا⁵⁷⁴ يليق به مما⁵⁷⁵ قال الكفار ووصفه المشركون من الولد والشريك، والتسبيح في اللغة: هو التنزيه والتبعيد يقال: فرس سبوح إذا كان بعيد الذهاب، ويقال: سبّح من الماء إذا بعد، والتنزيه واجب لذاته وأسمائه⁵⁷⁶ وصفاته، قال⁵⁷⁷ بعضهم: الاسم والمثل والوجه والذات مذكور⁵⁷⁸ في الكلام، ولكن مطروحة في المعنى، ويقال إن كان الاسم في الغائب⁵⁷⁹ فهو المسمى، وإن كان في الحاضر قد يكون مسمى وقد لا يكون، ويقال: معناه اذكر ذكر ربك الأعلى، ويقال: قل بأمر ربك، قوله ﴿الْأَعْلَى﴾ أي: الأعلى في ذاته، من حيث إنه لا يدرك بالأذهان والأفهام ولا يدرك بالقياس، وأعلى في صفاته من حيث إنه لا يريد⁵⁸⁰ عليها الآفات، كعلمه لا يزول، وعلمنا يزول بالعلة وهو الجهل، وصفاته أزلية لا يحتمل⁵⁸¹ الزيادة والنقصان، وصفاتنا محدثة يحتمل⁵⁸² الزيادة والنقصان، وأما اسماءه⁵⁸³ أزلية، روي عن النبي -عليه السلام⁵⁸⁴ أنه قال: لما نزل قوله ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال:

574 في النسخة ب (لا) ساقطة منها

575 في النسخة ب (كما)

576 في النسخة ب (وأسمائه)

577 في النسخة ب (وقال)

578 في النسخة ب (مذكورة)

579 في النسخة ب (الغائب)

580 في النسخة ب (لا يرد)

581 في النسخة ب (لا تحتمل)

582 في النسخة ب (تحتمل)

583 في النسخة ب (اسماؤه)

584 في النسخة ب (وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم)

585 في النسخة ب (تعالى)

اجعلوها في سجودكم، ولما نزل قوله -تعالى- ⁵⁸⁶ ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ ⁵⁸⁷ قال: اجعلوها في ركوعكم" ⁵⁸⁸ وقيل في بعض الأخبار: بأن أول من قال ⁵⁸⁹ سبحان ربي الأعلى قاله: إسرافيل فانه سأل ⁵⁹⁰ من الله تعالى أن يزيده ⁵⁹¹ أجنحة وقوة حتى يصعد إلى الفوق ⁵⁹² ويرى عرش ربه، فزاد ⁵⁹³ له في أجنحته وقوته، فطار إلى الفوق كذا وكذا ألف سنة، فلم يتجاوز عن قائمة ⁵⁹⁴ من قوائم العرش، فوقف وقال: سبحان ربي الأعلى، وسأل من ⁵⁹⁵ الله تعالى أن يرجعه إلى مكانه، وأول من قال: سبحان ربي العظيم قيل: ⁵⁹⁶ جبريل ⁵⁹⁷ -عليه السلام- فإنه سأل ⁵⁹⁸ من الله تعالى أن يزيده في أجنحته وقوته، ⁵⁹⁹ فطار كذا وكذا ألف سنة فلما ينتهي إليها، وقال: سبحان ربي العظيم، وسأل ⁶⁰⁰ من الله تعالى أن يرده إلى مكانه فردّه ⁶⁰¹ فقوله ⁶⁰²

⁵⁸⁶ في النسخة ب (تعالى)

⁵⁸⁷ الواقعة، 74/56.

⁵⁸⁸ سبق تخريجه.

⁵⁸⁹ في النسخة ب (قال قوله)

⁵⁹⁰ في النسخة ب (سئل)

⁵⁹¹ في النسخة ب (يزيد)

⁵⁹² (أربعة آلاف سنة حتى احترق جناحاه من نور العرش، وفي رواية خمسة آلاف سنة، وفي رواية خمسين ألف سنة، في بعض القول هذه العبارة نسخه استنسخ من بعض نسخ المصنف رحمه الله) حاشية في النسخة (ب)

⁵⁹³ في النسخة ب (وزاد)

⁵⁹⁴ في النسخة ب (قائمة)

⁵⁹⁵ في النسخة ب (وسئل عن)

⁵⁹⁶ في النسخة ب (هو) ساقطة من (أ)

⁵⁹⁷ في النسخة ب (جبرئيل)

⁵⁹⁸ في النسخة ب (سئل)

⁵⁹⁹ (حتى يذهب إلى الثرى، ويراه مافيها من العجايب فزاد في أجنحته وقوته) حاشية في النسخة (أ)

⁶⁰⁰ في النسخة ب (سئل)

⁶⁰¹ ورد جزء من الخبر في تفسير الكشاف، وهو: أول من قال «سبحان ربي الأعلى» ميكائيل. الزمخشري، الكشاف، 741/4، وباقي الخبر لم أقف عليه.

⁶⁰² في النسخة ب (قوله)

تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ معناه: خلق آدم وذريته معتدل القامة، ولم يخلقهم منكوسين كسائر الحيوانات، ويقال: ﴿فَسَوَّى﴾ أي: جعل يديه ورجليه على السواء، ولم⁶⁰³ يجعل إحداهما أطول من الأخرى، ويقال: ﴿فَسَوَّى﴾ معناه سالماً من كل آفة وعاهة، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ معناه خلق⁶⁰⁴ ما قدره في سابق علمه، ويقال: معناه⁶⁰⁵ جعل لكل شيء حداً، ومقداراً في سابق علمه فلا تجاوز عن ذلك⁶⁰⁶ قوله تعالى⁶⁰⁷: ﴿فَهَدَى﴾ معناه ألهم وعرف وأرشد، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: ⁶⁰⁸ ألهم البهائم أربعة أشياء: معرفة الرب، ومعرفة الذكر والانثى، ومعرفة العدو، ومعرفة ما ينفعها وما يضرها من العلف⁶⁰⁹ وهذا لها⁶¹⁰ غريزي، وإنما أوجب أن يكون هكذا لأنه ليس للبهائم حيلة، و لبني آدم حيلة، والثاني ليس لها نبي يخبرهم ولنا أنبياء يخبروننا، والثالث لو أعطى ذلك الهدى لبني آدم⁶¹¹ لارتفع حق الأبوين، إذ الولد يقول خلقت عالماً ولم يكن لكما على حق، قال أبو سعيد الحنفي -رضي الله عنه-: ⁶¹² معناه قدر لكل خلق من⁶¹³ أصناف خلأئقه عملاً، ثم بين ذلك العمل عليه حتى لا يختار⁶¹⁴ على ذلك شيئاً آخر، ولو اختار

⁶⁰³ في النسخة ب (ولم)

⁶⁰⁴ في النسخة ب (خلق) ساقطة منها

⁶⁰⁵ في النسخة ب (معناه) ساقطة منها

⁶⁰⁶ في النسخة ب (فلا تجاوز عن ذلك) ساقطة منها

⁶⁰⁷ في النسخة ب (تعالى) ساقطة منها

⁶⁰⁸ في النسخة ب (تعالى عنه)

⁶⁰⁹ لم اجده رغم بحثي له

⁶¹⁰ في النسخة ب (لها) ساقطة منها

⁶¹¹ في النسخة ب (حيلة والثاني ليس لها نبي يخبرهم ولنا أنبياء يخبروننا والثالث لو أعطى ذلك الهدى لبني آدم) ساقطة منها

⁶¹² في النسخة ب (رحمه الله)

⁶¹³ في النسخة ب (من كل) كل ساقطة من (أ)

⁶¹⁴ في النسخة ب (لا يختار)

في وقت لا يتسنى له حتى يرجع إلى⁶¹⁵ الذي قدر له؛ ولهذا قال النبي -عليه السلام-⁶¹⁶ "« اعملوا فكل ميسر لما خلق له»"⁶¹⁷ معناه الشهيد يعمل ما يجره⁶¹⁸ إلى الشهادة، والسعيد يعمل عمل السعداء، وهو يشق على غيره، والشقي يعمل عمل الأشقياء، وهو يشق على غيره، وقوله -تعالى-: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ يقول أنبت بالمطر الكلاء والحشيش فجعله غثاء أحوى، يقول: جعله⁶¹⁹ أحوى أي: أخضر يضرب خضرته إلى السواد إذا يحامل،⁶²⁰ ثم جعله⁶²¹ غثاء أي⁶²² يابساً بعد خضرته، قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِيبُكَ⁶²³ فَلَا تَنْسَى﴾ معناه سنعينك القرآن، ويقال: سنعلمك يا محمد القرآن، ويقال: سيقراً عليك جبرئيل⁶²⁴ القرآن، فقال⁶²⁵ الشيخ الحنفي -رضي الله عنه-:⁶²⁶ سنكرمك بحفظ القرآن وقراءته⁶²⁷ بالليل والنهار، حتى يستقر في قلبك، ويستحكم في فؤادك،⁶²⁸ ويختلط بلحمك ودمك، ولا يلتبس عليك، ولا ينقلب منك، فلا⁶²⁹

⁶¹⁵ في النسخة ب (إلى) ساقطة منها

⁶¹⁶ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

⁶¹⁷ الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده. 56/2، رقم الحديث: (621).

⁶¹⁸ في النسخة ب (يجره)

⁶¹⁹ في النسخة ب (أهوى يقول جعل)

⁶²⁰ في النسخة ب (تكامل)

⁶²¹ في النسخة ب (يجعله)

⁶²² في النسخة ب (أي) ساقطة منها

⁶²³ في النسخة ب (سنقرؤك)

⁶²⁴ في النسخة ب (عليه السلام)

⁶²⁵ في النسخة ب (قال)

⁶²⁶ في النسخة ب (رحمه الله)

⁶²⁷ في النسخة ب (وقرائته)

⁶²⁸ في النسخة ب (فؤادك)

⁶²⁹ في النسخة ب (ولا)

تنسى إلا ما شاء الله أن تنسى من ذلك، ثم نبعث جبرائيل⁶³⁰ ليعلمك، ثانياً: قيل النبي -عليه السلام-
⁶³¹كان ينسى بعض آيات القرآن⁶³² فكان يحزن لذلك حتى نزلت هذه الآية، ثم لم ينس بعد ذلك شيئاً⁶³³
قوله⁶³⁴ تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ تعالى، معناه: أن تنسى كما يكون من طبع البشرية أن الإنسان يعلم شيئاً
ثم ينساه ثم يتذكر بعد ذلك، وهذا فضيلة بمحمد -عليه السلام-⁶³⁵ على سائر⁶³⁶ الأنبياء؛ لأن الله تعالى
وعد رسولنا -صلى الله-⁶³⁷ أن يذكر ثانياً إذا نسيه، ولم يعد ذلك لسائر الأنبياء،⁶³⁸ وحكي عن عمر
⁶³⁹قال لعلي -رضي الله عنه-: ما بال⁶⁴⁰ الرجل يعلم شيئاً، ثم ينساه، ثم يتذكر، قال علي: مثل القلب
كمثل السماء يجيء سحاب فيغطيه ثم يكشف، وكذلك⁶⁴¹ القلب يجيء ستر فيغطي القلب فيستر⁶⁴² ما
علمه فينساه، فإذا⁶⁴³ ذهب ذلك الستر ويتذكر⁶⁴⁴ ثانياً، وسأله⁶⁴⁵ أيضاً قال: ما الحكمة في أن الرجل يعيش

⁶³⁰ في النسخة ب (عليه السلام)

⁶³¹ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

⁶³² في النسخة ب (العذاب)

⁶³³ قال مجاهد والكلبي: كان النبي (عليه السلام) إذا نزل جبريل بالقرآن لم يفرغ من آخر الآية حتى يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة أن ينساها فأنزل الله تعالى: سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى فلم ينس بعد ذلك شيئاً. الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 184/10.

⁶³⁴ في النسخة ب (وقوله)

⁶³⁵ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

⁶³⁶ في النسخة ب (سائر)

⁶³⁷ في النسخة ب (عليه وسلم)

⁶³⁸ في النسخة ب (لسائر الأنبياء عليهم السلام)

⁶³⁹ في النسخة ب (رضي الله تعالى عنه انه)

⁶⁴⁰ (أي الحكمة) حاشية في النسخة (أ)

⁶⁴¹ في النسخة ب (فكذلك)

⁶⁴² في النسخة ب (السر)

⁶⁴³ في النسخة ب (فإذا)

⁶⁴⁴ في النسخة ب (السر فيتذكر)

⁶⁴⁵ في النسخة ب (وسأله)

مع آخر ويصاحبه سنيماً⁶⁴⁶ ولا يحبه، ويُرى آخر في الساعة يحبه، قال: الأرواح كانت جنوداً⁶⁴⁷ مجنّدة فما تعارف هناك⁶⁴⁸ ائتلف، وما تناكر منها اختلف، قال عمر -رضي الله عنه-⁶⁴⁹: لو بلغت الدنيا وتعلمت هذا كانت الرحلة قليلاً، وقيل إيش⁶⁵⁰ الحكمة في أن الرجل يهتم⁶⁵¹ ولا يدري⁶⁵² من أين وقع له، ولا يعرف سببه، قيل لأن الأرواح اتخذوا المحبة فيما بينهم، فإذا كان حبيبه مغتماً كان الروح الذي اتخذ حبيباً مغتماً أيضاً، فيغتم الجسد بغم الروح⁶⁵³، وقوله تعالى: ⁶⁵⁴﴿وَنَيْسِرُكَ لِلْإِنْسَانِ﴾⁶⁵⁵ أي: نؤون عليك تبليغ الرسالة،⁶⁵⁶ قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ أي: عظ بالقرآن وبالله إن نفعت الموعظة⁶⁵⁷ كانت

⁶⁴⁶ في النسخة ب (شيئاً)

⁶⁴⁷ في النسخة ب (جنود)

⁶⁴⁸ في النسخة ب (منها)

⁶⁴⁹ عُمر بن الخطّاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل. وبويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر (سنة 13 هـ). بعهد منه. وفي أيامه تم فتح الشام والعراق، وافتتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة. قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي (غلام المغيرة بن شعبة) غيلة، بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح، مات سنة 23 هـ. ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، 4/156؛ الزركلي، الاعلام، 5/45.

⁶⁵⁰ في النسخة ب (أي شيء)

⁶⁵¹ في النسخة ب (يغتم)

⁶⁵² في النسخة ب (ويدري)

⁶⁵³ الخبر لم أجده بطوله لكن وجدت جزء منه وهو في مسند الامام احمد: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اِخْتَلَفَ ". أحمد، مسند الامام احمد بن حنبل، 13/319 رقم الحديث 7935.

⁶⁵⁴ (إنه يعلم الجهر وما يخفى، قوله تعالى: انه يعلم الجهر وما يخفى العلانية والسر، ويقال يعلم ما يجهر به الإمام في الفجر والمغرب والعشاء والجمعة، وما يخفى يعني في الظهر والعصر والسنن، ويقال: يعلم ما يظهر من أفعال العبد، وما يخفى يعني ما لم يعلموه وهم عامله) حاشية في النسخة (أ)

⁶⁵⁵ (الطاعات والكرامة والخدمة ويقال نؤون عليك) حاشية في النسخة (أ)

⁶⁵⁶ في النسخة ب (نؤون عليك الطاعة والخدمة، ويقال نؤون عليك لتبليغ الرسالة)

⁶⁵⁷ في النسخة ب (قيل بأن هذا الشرط في الظاهر، وليس بشرط في الحقيقة؛ لأن العظة) ساقطة من (أ)

واجبة على⁶⁵⁸ النبي -عليه السلام- بجميع الناس سواء كانوا⁶⁵⁹ يتعظون أو لم يتعظوا به، ومثل هذا كثير⁶⁶⁰ في القرآن.

قوله⁶⁶¹ -تعالى- ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُمْ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾⁶⁶² وقوله تعالى ﴿إِنْ حِفْظُكُمْ﴾ الآية⁶⁶⁴، صورته شرط وليس بشرط كذا هذا⁶⁶⁵؛ ولأن موعظة النبي -عليه السلام- لا يخلق⁶⁶⁶ من أن يتنفع به، فإن الكافرين كانوا لا يتعظون، فالمؤمنون كانوا يتعظون به، لقوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁶⁶⁷ وكذلك موسى عليه السلام وعظ فرعون ولم يتعظ به، فاتعظ به غيره وهم السحرة، قوله تعالى: ﴿الذِّكْرَى﴾⁶⁶⁸ قال بعضهم:⁶⁶⁹ الذكرى أفضل من التذكر؛ لأن الذكرى هو أن يذكر الخير⁶⁷⁰ على الدوام، والتذكر يكون وقتاً دون وقت، وكذا⁶⁷¹ الإيمان على الدوام، والشريعة على الأوقات، والإيمان أفضل من الشريعة، وكذلك العبودية على الدوام، والعبادة في الأوقات، والعبودية أفضل من العبادة، قوله تعالى: ﴿سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى﴾

⁶⁵⁸ في النسخة ب (عن)

⁶⁵⁹ في النسخة ب (كانوا) ساقطة منها

⁶⁶⁰ في النسخة ب (كثيرة)

⁶⁶¹ في النسخة ب (كقوله)

⁶⁶² الطلاق، 4/56.

⁶⁶³ في النسخة ب (وإن)

⁶⁶⁴ النساء، 101/4.

⁶⁶⁵ في النسخة ب (فكذا) في النسخة (أ) حاشية وهي: (قيل بأن هذا شرط في الظاهر وليس بشرط في الحقيقة؛ لأن العظة).

⁶⁶⁶ في النسخة ب (لا يخلوا)

⁶⁶⁷ الذاريات، 54/51.

⁶⁶⁸ في النسخة ب (الذكر)

⁶⁶⁹ لم أقف على بعضهم.

⁶⁷⁰ في النسخة ب (الخبر)

⁶⁷¹ في النسخة ب (وكذلك)

معناه سيتعظ المؤمن العالم، لقوله⁶⁷²: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾⁶⁷³ قوله تعالى: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾⁶⁷⁴ الْأَشْقَى⁶⁷⁵ الَّذِي ﴿مَعْنَاهُ وَسَيَتَزَحَّجُ عَنْ﴾⁶⁷⁶ العظة بالقرآن وبالله الشقي في علم الله ﴿الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى﴾ معناه يدخل في الآخرة النار العظيم، ثم لا يموت فيها في النار حتى ينجو منها، ولا يحيى حياة⁶⁷⁷ يتلذذ بها⁶⁷⁸.

قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾⁶⁷⁹ معناه قد فاز ونجا وسعد ببقاء الجنة من تزكى، من اتعظ بالقرآن، ويقال: ﴿من تزكى﴾ أي: من وحد الله تعالى، ويقال: ﴿من تزكى﴾ من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه إلى المصلى⁶⁸⁰ اعلم بأن الله تعالى في البقرة⁶⁸¹ ذكر ستة أشياء ثم ذكر عقيقه ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ

⁶⁷² في النسخة ب (تعالى)

⁶⁷³ فاطر، 27/35.

⁶⁷⁴ في النسخة ب (وسيجنبها)

⁶⁷⁵ (يعني يتباعد عنها يعني عن عظمتك الأشقى الذي وجب في علم الله أن يدخل النار مثل: الوليد وأبو جهل ومن كان مثل حالهما) حاشية في النسخة (أ)

⁶⁷⁶ في النسخة ب (من)

⁶⁷⁷ في النسخة ب (بحيوة)

⁶⁷⁸ (ولا يحيى معناه هو العذاب بحال من يموت ولا يموت، ثم قال قد أفلح من تزكى، يعني فاز وتخلص من هذا العذاب، وسعد الجنة من تزكى يعني وحد الله تعالى، وزكى نفسه بالتوحيد، وذكر اسم ربه يعني توحيد ربه فصلى يعني صلاة الخمس، ويقال قد أفلح من تزكى من أدى زكاة يعني من خصومة العذاب يوم القيامة، ويقال: قد أفلح من تزكى يعني من تاب من الذنوب، وذكر اسم ربه يعني إذا سمع الاذان خرج إلى الصلاة ثم ذم تارك الجماعة لأجل اشتغاله بالدنيا، فقال: بل تؤثرون الحياة الدنيا يختارون عمل الدنيا على عمل الآخرة من تفسير أبي الليث) حاشية في النسخة (ب)

⁶⁷⁹ (قد افلح من تزكى اي تطهر من الكفر والمعصية وتكثر من التقوى من الزكاة، أو تطهر الصلاة، وأدى الزكاة، وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى لقوله: أقم الصلاة للذكرى، ويجوز أن يراد بالذكر تكبير الإحرام، وقيل: تزكى بصدقة الفطر، وذكر اسم ربه يوم العيد فصلى صلاته بل تؤثرون الحياة الدنيا ما تفعلوا ما يسعدكم في الآخرة من تفسير السمرقندي) حاشية من في النسخة (ب). السمرقندي، بحر العلوم، 572/3.

⁶⁸⁰ (قال بعض الحكماء: علامة الشقاوة أشياء كثرة الأكل، والشرب، والنوم، والإصرار على الذنب، وقساوة القلب، وكثرة الذنب، ونسيان الموت، والوقوف بين يدي الملك عز وجل فهذا هو الشقي الذي يدخل نار جهنم أبو الليث) حاشية في النسخة (ب). أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، 572/3.

⁶⁸¹ في النسخة ب (ذكر في سورة البقرة)

الْمُفْلِحُونَ⁶⁸²﴾⁶⁸³، يعني⁶⁸⁴ من أتى بها، وذكر في سورة الرعد عشرة أشياء، ثم قال: ﴿أُولَئِكَ هُمْ⁶⁸⁵ عُقَبَى الدَّارِ﴾⁶⁸⁶ يعني الجنة، و في سورة ق والقرآن ﴿مَنْ حَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾⁶⁸⁷ ثم قال: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾⁶⁸⁸ في ذكر⁶⁸⁹ في سورة والشمس ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾⁶⁹⁰ وذكر في سورة الأعلى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾⁶⁹¹ قوله⁶⁹²: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ أي: ذكر أمر ربه فصل⁶⁹³ الصلوات الخمس في الجبال والبلاد بالجماعة، معناه إن وجد جماعة صل⁶⁹⁴ معهم، وإن لم يجد جماعة يؤذن ويقيم ويصلي، فإن الله تعالى يبيث ملائكة⁶⁹⁵ حتى يصلوا⁶⁹⁶ معه، ويكون ثواب الكل له، ويقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ أي: من تصدق بصدقه الفطر إلى الفقير، وذكر⁶⁹⁷ اسم ربه بالتهليل والتكبير في الذهاب والمجيء، فصلى صلاة العيد مع الإمام، قال الشيخ أبو سعيد الحنفي -رضي الله عنه⁶⁹⁸- من

⁶⁸² في النسخة ب (وأولئك)

⁶⁸³ البقرة، 5/2.

⁶⁸⁴ في النسخة ب (يعني) ساقطة منها

⁶⁸⁵ في النسخة ب (أولئك فهم)

⁶⁸⁶ الرعد، 22/13.

⁶⁸⁷ ق، 33/50.

⁶⁸⁸ الحجر، 45/15.

⁶⁸⁹ في النسخة ب (أمين وذكر)

⁶⁹⁰ الشمس، 91/9-10.

⁶⁹¹ في النسخة ب (زكياها وقد خاب من دسها وذكر في سورة الاعلى قد أفلح من تزكى) ساقطة منها

⁶⁹² في النسخة ب (تعالى)

⁶⁹³ في النسخة ب (فصلى)

⁶⁹⁴ في النسخة ب (صلي)

⁶⁹⁵ في النسخة ب (ملائكة)

⁶⁹⁶ في النسخة ب (يصلون)

⁶⁹⁷ في النسخة ب (ويقال وذكر)

⁶⁹⁸ في النسخة ب (رحمه الله)

أراد أن يكون من المفلحين فليفعل هذه الأشياء الثلاثة،⁶⁹⁹ وبها⁷⁰⁰ يطهر ماله بالزكوات⁷⁰¹ والصدقات للفقراء، لقوله⁷⁰² تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ والثاني: يطهر لسانه وقلبه⁷⁰³ بذكر الله في جميع الأحوال، لقوله تعالى: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ﴾ والثالث يطهر أركانه بالصلاة في الأوقات لقوله⁷⁰⁴ تعالى: ﴿فَصَلِّ﴾ فمن فعلها كان من المفلحين في الدنيا والآخرة، قوله تعالى شكاية عن عباده: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ⁷⁰⁵ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾⁷⁰⁶ معناه يختارون عمل الدنيا على عمل الآخرة ويقال: يختارون البقاء في الدنيا على بقاء الآخرة⁷⁰⁷، والآخرة خير⁷⁰⁸ لأنها من ذهب يبقی، والدنيا من زخرف يفنى وأبقى أي: وأدوم، ثم⁷⁰⁹ قال: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ

⁶⁹⁹ في النسخة ب (الثلاثة)

⁷⁰⁰ في النسخة ب (اولها)

⁷⁰¹ في النسخة ب (بالزكاة)

⁷⁰² في النسخة ب (كقوله)

⁷⁰³ في النسخة ب (وقلبه) ساقطة منها

⁷⁰⁴ في النسخة ب (لقوله)

⁷⁰⁵ (والخطاب للأشقيين على الالتفات، أو على إضمار قل، أو للكل فإن السعي للدنيا أكثر في الجملة، وقرأ أبو عمرو بالياء، وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى فَإِنَّ نَعِيمَهَا مِلْدٌ بِالذَّاتِ خَالِصٌ عَنِ الْغَوَائِلِ لَا انْقِطَاعَ لَهُ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى الْإِشَارَةُ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ قَدْ أَفْلَحَ فَإِنَّهُ جَامِعٌ أَمْرَ الدِّيَانَةِ وَخِلَاصَةَ الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى بَدَلَ مِنَ الصُّحُفِ الْأُولَى قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَعْلَى أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ حَرْفٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ» مِنْ قَاضِي الْبَيْضَاوِيِّ حَاشِيَةِ فِي النُّسخة (ب) مَصْدَرُهَا تَفْسِيرُ الْبَيْضَاوِيِّ. الْبَيْضَاوِيُّ، أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ وَأَسْرَارُ التَّأْوِيلِ، 306/5.

⁷⁰⁶ (قال عرفجة: كنا عند ابن مسعود رضي الله عنه، فقرأ هذه الآية، فقال لنا: أتدرون لم آثرنا الحياة الدنيا على الآخرة. قلنا: لا، قال: لأن الدنيا أحضرت، وعجل لنا طعامها وشرابها ونساؤها ولدتها ومهجتها، وإن الآخرة نعتت لنا وزوت عنا، فأحببنا العاجل وتركنا الآجل وقيل إن أريد الكفار، فالمعنى أنهم يؤثرون الدنيا على الآخرة، لأنهم لا يؤمنون بالآخرة، وإن أريد بذلك المسلمون فالمعنى يؤثرون الاستكثار من الدنيا على الثواب الذي يحصل في الآخرة، وهو خير وأبقى.) في حاشية النسخة (أ) والآخر في تفسير الخازن. علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تح. محمد علي شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، 419/4.

⁷⁰⁷ في النسخة ب (البقاء في الآخرة)

⁷⁰⁸ (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى يعني: عمل الآخرة خير وأبقى من اشتغال الدنيا وزينتها، ويقال معناه يختارون عيش الدنيا الفانية على عيش الآخرة الباقية وإن عيش الآخرة خير وأبقى؛ لأن في عيش الدنيا يحسب كثير خوف المرض والموت والفقر والذل والهوان والزوال في الحبس والمنع وما أشبه ذلك أبو الليث من تفسيره) حاشية في النسخة (ب). أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، 572/3.

⁷⁰⁹ في النسخة ب (ثم) ساقطة منها

الأولى ﴿ قال بعضهم: قوله تعالى: ﴿قد أفلح من تزكى﴾ إلى آخرها، كان في الصحف الأولى يعني في الكتب الأولى صحف إبراهيم وصحف وموسى⁷¹⁰ قال⁷¹¹ الشيخ أبو سعيد بن الحنفى - رضى الله عنه -⁷¹²: من أراد أن يجد الفلاح والسعادة بصدقته⁷¹³ فينبغي أن يكون معه عشر خصال، وهذا مما يتصل بالسورة: أحدها أن يكون صدقته حالاً، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا مِنْ طَبَائِعِ مَا كَسَبْتُمْ﴾⁷¹⁴ يعني⁷¹⁵ من حلالات ما جمعتم، والثاني: أن يحب أن يكون⁷¹⁶ مرتفعاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمْ﴾⁷¹⁷ الْحَبِثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ معناه: ولا تقصدوا⁷¹⁸ إلى الردي منه فيتصدقون بل أعطوا أحسنها لله⁷¹⁹ تعالى، والثالث: لا يمن بصدقته على الفقراء لقوله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾⁷²⁰ قال بعضهم: بالمر على المسكين⁷²¹ والأذى له، والرابع: يعطي كثيراً ولا يستكثر⁷²² ذلك⁷²³ بل يستقله، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾⁷²⁴،

⁷¹⁰ في النسخة ب (عليهما السلام)

⁷¹¹ في النسخة ب (وقال)

⁷¹² في النسخة ب (رحمه الله)

⁷¹³ في النسخة ب (بصدقته) ساقطة منها

⁷¹⁴ البقرة، 267/2.

⁷¹⁵ في النسخة ب (يعني) ساقطة منها

⁷¹⁶ في النسخة ب (يجب ان يكون)

⁷¹⁷ في النسخة ب (ولا تيمموا)

⁷¹⁸ في النسخة ب (ولا تصدقوا)

⁷¹⁹ في النسخة ب (الله)

⁷²⁰ البقرة، 264/2.

⁷²¹ في النسخة ب (المساكين)

⁷²² (يعني: لا تعط شيئاً قليلاً تطلب به أكثر وأفضل في الدنيا أبو الليث) حاشية في النسخة (ب). أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم،

515/3.

⁷²³ في النسخة ب (من عظيم) ساقطة من (أ)

⁷²⁴ المدثر، 6/74.

والخامس: يطلب بها الفلاح لقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾⁷²⁵ والسادس: يطلب بها⁷²⁶ القرية الى رحمة الله تعالى ويتخذ ما ينفق قربات عند الله، والسابع: ⁷²⁷ وهو يجب ذلك الشيء⁷²⁸ لقوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾⁷²⁹ والثامن يعطي ويكون⁷³⁰ محتاجاً الى ذلك الشيء لقوله⁷³¹ تعالى: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾⁷³² والتاسع يعطي مع الاقتصاد قوله⁷³³ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾⁷³⁴ والعاشر: يجب أن يعطي مع الاخلاص لقوله تعالى في⁷³⁵ شأن علي وفاطمة - رضي الله عنهما-: ﴿إِنَّمَا تُطْعَمُكُمْ لُؤْجِهٍ اللَّهُ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾⁷³⁶ وقال في شأن أبي بكر - رضي الله

⁷²⁵ الأعلى، 14/87

⁷²⁶ في النسخة ب (به)

⁷²⁷ في النسخة ب (يعطيها)

⁷²⁸ (ولا تقصدوا المال الرديء منه تنفقون، أي: تخصونه بالإنفاق ولستم بأخديه، وحالكم أنكم لا تأخذونه في حقوقكم إلا أن تغمضوا فيه أي: إلا أن تسامحوا في أخذه وتترخصوا فيه، وقيل: إلا أن تدخلوا فيه، وقيل: ألا توجد وتغمضين فيه كشاف) حاشية في النسخة (ب) مصدرها. الرخمشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 314/1.

⁷²⁹ آل عمران، 92/3.

⁷³⁰ في النسخة ب (ساقطة منها)

⁷³¹ في النسخة ب (كقوله)

⁷³² الحشر، 9/59.

⁷³³ في النسخة ب (الاقتضاء وقوله)

⁷³⁴ الفرقان، 76/25.

⁷³⁵ في النسخة ب (على)

⁷³⁶ الإنسان، 9/76. (روي عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أن رجلاً من الأنصار نزل به ضيف، فلم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانه، فقال لامراته: نومي الصبية وأطفئي السراج، وقربي إلى الضيف ما عندك، فنزل ويؤثرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ أبو الليث) حاشية في النسخة (ب). أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، 428/3.

عنه-: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ * وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾⁷³⁷ وبالله⁷³⁸ التوفيق والعون والمعونة⁷³⁹.

فإذا كان صدقته⁷⁴⁰ مع هذه الأشياء يجد الثواب والكرامة، و إلا فلا يجد⁷⁴¹ ثم ثواب الصدقات أكثر من أن يحصى، ولكن نذكر قليلاً من ذلك: روي عن عائشة -رضي الله عنها وعن أبيها ولعن مبغضها⁷⁴² قالت: يا رسول الله ما الذي لا يحل منعه؟ قال⁷⁴³ الملح والماء والنار، ثم قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من أعطى ناراً فكأنما تصدق بجميع ما طبخ بذلك النار، ومن أعطى ملحاً فكأنما تصدق بجميع ما طيب بذلك الملح، ومن سقاه⁷⁴⁴ شربة من ماء حيث يوجد الماء كأنما أحيا نفسه"⁷⁴⁵، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه-⁷⁴⁶ قال: قال: رسول الله عليه السلام⁷⁴⁷: «سبعة يظلهم الله يوماً لا ظل إلا ظله

⁷³⁷ الليل، 21/92.

⁷³⁸ في النسخة ب (بالله) بلا واو

⁷³⁹ في النسخة ب (والمعرفة قال)

⁷⁴⁰ في النسخة ب (صدقة)

⁷⁴¹ في النسخة ب (تجده)

⁷⁴² في النسخة ب (لعن الله من يبغضها) مبني للمعلوم

⁷⁴³ في النسخة ب (قال) ساقطة منها

⁷⁴⁴ في النسخة ب (سقاه)

⁷⁴⁵ (قال النبي عليه السلام من سقى دابة الماء موجود، فكأنما أعتق من ذلك إسماعيل النبي عليه السلام، وقال في حديث آخر من سقى شربة الماء ومفقود فكأنما أعتق أحيا نفساً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً) حاشية في النسخة (أ) الحديث لم أقف عليه في كتب الحديث، إنما في تفسير الثعلبي. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 55/4.

⁷⁴⁶ أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب ب أبي هريرة (21 ق.هـ - 59 هـ/602 - 679م): صحابي، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له. نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير، فأسلم سنة 7 هـ ولزم صحبة النبي، فروى عنه 5374 حديثاً، نقلها عن أبي هريرة أكثر من 800 رجل بين صح أبي وتابعي. وولي إمرة المدينة مدة. ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على البحرين، ثم رآه لئن العريكة مشغولاً بالعبادة، فعزله. وأراد بعد زمن على العمل فأبى. وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها. وكان يفتي، وقد جمع شيخ الإسلام تقي الدين السبكي جزءاً سمي (فتاوي أبي هريرة). الزركلي، الأعلام، 308/3.

⁷⁴⁷ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

الإمام العادل وشاب نشاء في طاعة الله، ورجل قلبه متعلق بالمسجد، ورجلان يتحابان في الله، ورجل يتصدق بصدقة فأخفاها ما يعلم يمينه ما فعلت شماله، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه، ورجل عرضت عليه امرأة نفسها ذات جمال ومال فقال إني أخاف⁷⁴⁸ رب العالمين»⁷⁴⁹

وكفأك من فضائل⁷⁵⁰ الصدقة ما روي عن عقبة بن عامر -رضي الله عنه-⁷⁵¹ قال: قال: رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "كل امرئ⁷⁵² يكون يوم القيامة في ظل صدقته، حتى يفصل بين الناس"⁷⁵³ "وروي عن أنس⁷⁵⁴ -رضي الله عنه- قال: قال: رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: سبعة أشياء يؤجر العبد فيهن بعد موته، من ترك ولداً صالحاً يدعو له، وورث علماً، أو ترك مصحفاً، أو بنى مسجداً، أو حفر بئراً،⁷⁵⁵ أو كرى⁷⁵⁶ نهراً، أو غرس غرساً"⁷⁵⁷ وعن أنس -رضي الله عنه- أنه قال: قال: رسول الله -

⁷⁴⁸ في النسخة ب (الله)

⁷⁴⁹ أخرجه البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. 133/1، رقم الحديث: (660).

⁷⁵⁰ في النسخة ب (فضائل)

⁷⁵¹ عُقْبَةُ بن عامر بن عيس بن مالك الجهني (000- 58 هـ/ 678 - 748 م): أمير من الصحابة كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد صفين مع معاوية، وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص. وولي مصر سنة 44 هـ وعزل عنها سنة 47 وولي غزو البحر. ومات بمصر. كان شجاعاً فقيهاً شاعراً قارئاً، من الرماة. وهو أحد من جمع القرآن. قال ابن يونس: ومصحفه بمصر إلى الآن (أي إلى عصر ابن يونس) بخطه على غير تأليف مصحف عثمان، وفي آخره: وكتبه عقبة ابن عامر بيده. له 55 حديثاً. وفي القاهرة "مسجد عقبة بن عامر" بجوار قبره. الزركلي، الأعلام، 4/240.

⁷⁵² في النسخة ب (امري)

⁷⁵³ مسند الإمام أحمد بن حنبل، 568/28، رقم الحديث: (17332).

⁷⁵⁴ في النسخة ب (بن مال)

⁷⁵⁵ في النسخة ب (بئر)

⁷⁵⁶ في النسخة ب (وكرى)

⁷⁵⁷ الحديث ورد في مسند البزار. أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي البزار، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تج. عادل بن سعد، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، بدأت 1988م، وانتهت 2009م)، 483/13، رقم الحديث: (7289).

⁷⁵⁸ في النسخة ب (بن مالك)

عليه السلام⁷⁵⁹: « إذا تصدق الحي عن الميت، بعث الله تعالى ملائكة⁷⁶⁰ بأيديهم أطباق من نور فيأتون بها إلى قبر الميت ويقولون: هذه هداية⁷⁶¹ أهديها لك فلان، فيقول: جيرانه ألم أخلف أهلاً مالا؟⁷⁶² فلا يزول⁷⁶³ نور صدقته تضيء في قبره إلى أن تقوم الساعة»⁷⁶⁴ وعن عمرو بن شعيب⁷⁶⁵ عن أبيه وعن⁷⁶⁶ جده عن النبي -عليه السلام-⁷⁶⁷ أنه قال: " ما على أحدكم إذا أراد أن⁷⁶⁸ بصدقة تطوعاً أن يجعلها عن والديه إذا كانا مسلمين، فيكون أجرهما⁷⁶⁹ لهما⁷⁷⁰ وله مثل أجرهما⁷⁷¹ من غير أن ينتقص من أجرهما شيء⁷⁷² " واذكر من حكايات الصدقة ما شئت⁷⁷³ والله الموفق لما تشاء⁷⁷⁴ وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين.

⁷⁵⁹ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

⁷⁶⁰ في النسخة ب (ملائكة)

⁷⁶¹ في النسخة ب (هدية)

⁷⁶² في النسخة ب (ومالا)

⁷⁶³ في النسخة ب (يزال)

⁷⁶⁴ لم أقف عليه.

⁷⁶⁵ عمرو بن شعيب بن محمد السهمي القرشي، من بني عمرو بن العاص (000 - 118 هـ / 000 - 736 م) من رجال الحديث، كان يسكن مكة وتوفي بالطائف. الزركلي، الأعلام، 79/5.

⁷⁶⁶ في النسخة ب (عن)

⁷⁶⁷ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

⁷⁶⁸ في النسخة ب (يتصدق) ساقطة من (أ) موجودة في حاشيتها

⁷⁶⁹ في النسخة ب (أجرها)

⁷⁷⁰ في النسخة ب (لهما) ساقطة منها

⁷⁷¹ في النسخة ب (أجورها)

⁷⁷² لم أجده رغم بحثي عنه

⁷⁷³ في النسخة ب (شئت)

⁷⁷⁴ في النسخة ب (ما شئت)

[سورة الغاشية]

سورة الغاشية عشرون وستة آية⁷⁷⁵ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾⁷⁷⁶ قال الشيخ الامام أبو سعيد الحنفي -رضي الله عنه-: اعلم أن في هذه⁷⁷⁷ السورة كلاماً من خمسة أوجه: أحدها: في فضائل⁷⁷⁸ قراءتها،⁷⁷⁹ والثاني: في عدد آياتها وكلماتها وحروفها، والثالث: في نزولها، والرابع: في تفسيرها، والخامس: فيما⁷⁸⁰ يتصل بها من العلم، أما فضل قراتها⁷⁸¹ وروي عن علي -رضي الله-⁷⁸² عن النبي -عليه السلام-⁷⁸³ أنه قال: "« من قرأ سورة الغاشية كتب له بعدد آيات القرآن حسنات، وله بكل آية قرأها⁷⁸⁴ بيت من الزعفران في وسط الجنة»"⁷⁸⁵ وروي

⁷⁷⁵ في النسخة ب(سورة الغاشية عشرون وستة آية) وهي ساقطة من النسخة (أ)

⁷⁷⁶ (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ هل استفهام، واستفهم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم، ولم يكن أتاه بعد، فكأنه قال: لا يأتيك خبره، ثم أخبره. ويقال: معناه: قد أتاك حديث الغاشية، والغاشية اسم من أسماء يوم القيامة، وإنما سميت غاشية، لأنها تغشى الخلق كلهم. كما يقال: يوماً كان شره مستطيراً، يعني عذابه قائماً وظاهراً، وهو ان السماوات قد انشقت، وتناثرت الكواكب، وفزعت الملائكة وغارت المياه، ويعبس فيه الوجوه ويقبض الجنين من شدة الأهوال، وكما قال في اية اخرى يوم يغشى وجوههم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون أبو الليث رحمه الله) حاشية في النسخة (ب). أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، 573/3

⁷⁷⁷ في النسخة ب (بجده)

⁷⁷⁸ في النسخة ب (فضائل)

⁷⁷⁹ في النسخة ب (قراءتها)

⁷⁸⁰ في النسخة ب (في ما)

⁷⁸¹ في النسخة ب (فضائلها)

⁷⁸² في النسخة ب (عنه)

⁷⁸³ (صلى الله عليه وسلم)

⁷⁸⁴ في النسخة ب (قراءها)

⁷⁸⁵ لم أقف عليه.

عن أبي بن كعب -رضي الله عنه- عن النبي -عليه السلام-⁷⁸⁶ أنه قال: «من قرأ سورة الغاشية حاسبه الله حساباً يسيراً»⁷⁸⁷

وأما⁷⁸⁸ آياتها ثمان وعشرون آية عاشرها ﴿فِي جَنَّةٍ﴾⁷⁸⁹ والثاني ﴿وَالِى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾⁷⁹⁰ وثمان آيات الى آخرها، وكلماها اثنان وسبعون كلمة، وحروفها ثلاث مائة⁷⁹¹ وإحدى وثمانون حرفاً، وأما نزولها كانت بمكة، وأما تفسيرها قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ﴾ قال بعضهم: قد أتاك يا محمد -عليه السلام-⁷⁹² خبر الغاشية، ثم اختلفوا في الغاشية ما هي قال بعضهم: الغاشية يوم القيامة، وإنما سماها باسم الغاشية لظلمتها وأهوالها وأفزعها، معنى قوله⁷⁹³: ﴿هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ﴾: قد أتاك⁷⁹⁴ خبر القيامة، ويقال: الغاشية⁷⁹⁵ هي النار⁷⁹⁶ وإنما سماها غاشية؛ لأن النار تغشى وجوههم، فيقول مالك النار:

⁷⁸⁶ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

⁷⁸⁷ الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 187/10.

⁷⁸⁸ في النسخة ب (عدد) ساقطة من (أ)

⁷⁸⁹ في النسخة ب (الجنة)

⁷⁹⁰ في النسخة ب (نصبت) ساقطة منها

⁷⁹¹ في النسخة ب (ثلثمائة)

⁷⁹² في النسخة ب (عليه السلام) ساقطة منها

⁷⁹³ في النسخة ب (تعالى)

⁷⁹⁴ في النسخة ب (أتاك) ساقطة منها

⁷⁹⁵ (الغاشية يعني القيامة؛ لأنه يغشى كل شيء بأحواله، ويغشى الكفرة والعصاة بأنواع العذاب، كما قال عز وجل: ﴿وَتَغْشَىٰ وجوههم النار ومن فوقهم غواش﴾ جمع غاشية) حاشية في النسخة (أ)

⁷⁹⁶ (استوقدت فهو سوداء مظلمة أوقدت ثلاثة ألف سنة تصلى ناراً حامية، يعني: يدخل ناراً حارة، والذنوب ناصية الآخرة بالعذاب والآخرة ويقال عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في العبادة أشقياء في الدنيا نزلت في رهبان النصارى عاملة ذروتها هبط منها إلى أسفلها، ويقال: فيرتقيها في عناء ومشقة فإذا ارتقى للصعود على عتبة ملساء من نار في النار، ويقال له عاملة ناصبة يعني مكلف في النار ناصبة يعني من تعب وعذاب ويقال عاملة يعني تجر على وجوههم من التفسير السمرقندي) حاشية في النسخة (ب)، مصدرها تفسير أبو الليث السمرقندي، وفيها تقديم وتأخير وحذف من أصل التفسير تحتل فيه المعاني. السمرقندي، بحر العلوم، 574/3.

يا نار احرقني ومواضع السجود فلا تقربي، وفي روايه أخرى يقول: احرقني ذنوبهم، ولا تحرقني أبدانهم، ويقول للكافر: يا نار احرقني أبدانهم ولا تحرقني ذنوبهم، فتنتهي إلى قلب الكافر⁷⁹⁷ تباعدي عني⁷⁹⁸ فإن في قلبي ناراً أشدّ حرّاً منك وهو نار القطيعة، ونعوذ بالله⁷⁹⁹ منه ويقال: ⁸⁰⁰الغاشية هي أن تخرج⁸⁰¹ عنق من النار، وله ثلاث جوارح⁸⁰² أحدها يقول: إني⁸⁰³ وكلت بالمصورين، والثاني يقول إني وكلت بمن⁸⁰⁴ سبَّ الله وهم القدرية،⁸⁰⁵ والثالث إني وكلت بمن قال الله⁸⁰⁶ مثني وهم المشركون، ثم ينظر في وجوه الخلائق فيلتقط لهؤلاء⁸⁰⁷ من بين الصفوف كما يلتقط الطير الحبّ من الأرض، ويقال: الغاشية يكون على ثلاثة أوجه: أحدها تغشي أبصار الكفار والملحدين وهو نظر⁸⁰⁸ الله إليهم بإلهية، والثاني تغشى قلوبهم وهو خوف القطيعة، الثالث⁸⁰⁹ تغشى في جهنم أبدانهم أنواع العذاب، ويقال: ما أتاك⁸¹⁰ حديث الغاشية يا محمد -عليه السلام-

⁷⁹⁷ في النسخة ب (فيقول)

⁷⁹⁸ في النسخة ب (علي)

⁷⁹⁹ في النسخة ب (تعالى)

⁸⁰⁰ في النسخة ب (وقال)

⁸⁰¹ في النسخة ب (يخرج)

⁸⁰² (أي عضو) حاشية في النسخة (أ)

⁸⁰³ في النسخة ب (إني) ساقطة منها

⁸⁰⁴ في النسخة ب (عن)

⁸⁰⁵ أساس مذهبهم إنكار قدر الله، والمغالاة في إثبات القدرة للإنسان، وأنه حر الإرادة في أعماله كما كان من مبادئهم القول بخلق القرآن. وقد ذابت القدرية والجبرية في غيرها من المذاهب ولم يعد لهما وجود مستقل وظهر على أثرهما مذهب المعتزلة. حسن محمد أيوب، تبسيط العقائد الإسلامية، (بيروت: دار الندوة الجديدة، 1403 هـ - 1983م)، 298/1.

⁸⁰⁶ في النسخة ب (تعالى)

⁸⁰⁷ في النسخة ب (لهؤلاء)

⁸⁰⁸ في النسخة ب (وينظر)

⁸⁰⁹ في النسخة ب (والثالث)

⁸¹⁰ في النسخة ب (أتيك)

على وجه الاستفهام، من حيث إنه ⁸¹¹ يفهم العباد لا ليفهم هو، ثم قال ⁸¹²: ﴿وجوه يومئذ خاشعة﴾ أي صاحب الوجوه وهم الكفار والمنافقون يوم القيامة ذليلة بالعذاب، وإنما ذكر الله ⁸¹³ الوجوه؛ لأن العز والذل إنما يظهران على الوجوه، وكذلك الفرح والغم، لقوله تعالى: ﴿إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ⁸¹⁴ قوله: ﴿عَامِلَةٌ﴾ فارسية كار کنند كان خير قال ﴿نَاصِبَةٌ﴾ ريخ جه دارند كأن قال بعضهم: أراد بهما أصحاب الصوامع والرهبان فإنهم ⁸¹⁵ يتعبون أنفسهم في العبادات ⁸¹⁶ ومصيرهم يكون إلى النار في العقبي، وقال بعضهم: المراد منهم الخوارج، ⁸¹⁷ وقالت الروافض ⁸¹⁸ المراد من النواصب وهم الذين سمّوا أنفسهم أهل السنة والجماعة، وقال ⁸¹⁹ أهل السنة ⁸²⁰ الروافض أولى بالعذاب؛ لأن النبي -عليه السلام- ⁸²¹ قال لعلي

⁸¹¹ في النسخة ب (انهم)

⁸¹² في النسخة ب (تعالى)

⁸¹³ في النسخة ب (تعالى)

⁸¹⁴ النحل، 57/16.

⁸¹⁵ في النسخة ب (فانهم) ساقطة منها

⁸¹⁶ في النسخة ب (في الدنيا غير المقبولة) ساقطة من (أ)

⁸¹⁷ في النسخة ب (والروافض) الخوارج: كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان. وكبار الفرق منهم: المحكية، والأزارقة، والنجادات، والبيهسية، والعجاردة، والثعالبة، والإباضية، والصفيرية، والباقون فروعهم. ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي رضي الله عنهما، ويقدمون ذلك على كل طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك، ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة: حقاً واجباً. أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، (سوريا: مؤسسة الحلبي، د.ت)، 115/1.

⁸¹⁸ إنما سموا بالروافض لأن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي خرج على هشام بن عبد الملك فطعن عسكره عن أبي بكر فمَنَعَهُمْ من ذلك فرفضوه ولم يبق معه إلا مائتا فارس، فقال لهم أي زيد بن علي رفضتموني قالوا نعم فبقى عليهم هذا الاسم. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، فخر الدين الرازي. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تج. علي سامي النشار، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 52/1.

⁸¹⁹ في النسخة ب (قال)

⁸²⁰ في النسخة ب (والجماعة)

⁸²¹ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

-رضي الله عنه-⁸²² "يهلك فيك اثنان⁸²³ محب مفرط ومبغض مفرط، فالحب المفرط أنتم⁸²⁴ والمبغض المفرط هم⁸²⁵ الخوارج، ونحن فيما بين ذلك فلا يرد علينا هذا الاسم" قوله تعالى: ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ يعني قد انتهى حرُّها، تصلى قرئ بقراءتين⁸²⁶ بنصب التاء وضمها، فإن كانت القراءة بنصب التاء يكون الفعل للداخل، وإن كان بضم التاء يكون الفعل لمن لم يسم فاعله وهم الزبانية⁸²⁷، وكذلك تسقى قرئ بقراءتين⁸²⁸ وتفسيرهما كما ذكرت⁸²⁹ إلى آخرها والله أعلم.

الزبانية ملائكة⁸³⁰ العذاب، والرضوان ملائكة⁸³¹ الرحمة والكرامة، ﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ﴾ أي: حارة ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾⁸³² في تلك الدرك⁸³³ لا يكون طعامهم إلا من ضريع⁸³⁴ قال

⁸²² في النسخة ب (رضي الله عنه) ساقطة منها

⁸²³ لم أقف عليه.

⁸²⁴ في النسخة ب (الروافض بدل انتم)

⁸²⁵ في النسخة ب (هم) ساقطة منها

⁸²⁶ في النسخة ب (بقراءتين)

⁸²⁷ في النسخة ب (الزيادة نية) الزبانية، قَالَ قَتَادَةُ: الزبانية: الشُّرَطُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ. وَقَالَ الرَّجَّاحُ: الزَّبَانِيَةُ الْغُلَاطُ الشَّدَادُ، واحدهم زَبْنِيَّةٌ، وهم هؤلاءِ الملائكةُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: {وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ} (التَّحْرِيمِ، 6)، وهم الزَّبَانِيَةُ. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، تج. محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م)، 156/13.

⁸²⁸ في النسخة ب (قراء بقراءتين)

⁸²⁹ في النسخة ب (ذكر)

⁸³⁰ في النسخة ب (ملائكة)

⁸³¹ في النسخة ب (ملائكة)

⁸³² (الضريع نبات بين مكة واليمن فاذا أكل الإبل من رطب مات بعضها، فإذا ييس صار كأظفار الهرة فاذا أكل الكفار منه بقي حلقهم أبو الليث). حاشية في النسخة (ب) مصدرها تفسير أبي الليث السمرقندي. السمرقندي، بحر العلوم، 574/3.

⁸³³ في النسخة ب (الدركة)

⁸³⁴ (فإن قلت: كيف قيل لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ وفي الحاقة وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ؟ قلت: العذاب والمعدبون طبقات، فمنهم. أكلة الزقوم. ومنهم أكلة الغسلين، ومنهم أكلة الضريع: لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ مَقْشُورٌ) حاشية في النسخة (ب) مصدرها تفسير الكشاف للزمخشري وهي ناقصة في بعض الكلمات التي في الكشاف. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 743/4.

الحسن⁸³⁵: الضريع هو الزقوم، ويقال: هو الشبرق⁸³⁶ لا يسمن ولا يغني من جوع، أي: لا يشبع قوله تعالى ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ يعني وجوه المؤمنين يوم القيامة حسنة جميلة، ﴿لِسَعِيدٍ رَاضِيَةٍ﴾ أي: لثواب عملها راضية، ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ أي درجة مرتفعة ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ أي في⁸³⁷ الجنة، واللاغية: هي الكلام اللغو، ويقال: لاغية يعني شاغلة عن الحق، وقيل أيضاً: لا تسمع بنصب التاء خطاب للنبي -عليه السلام-
⁸³⁸ لا تسمع أنت يا محمد عليه السلام⁸³⁹ في الجنة لغو ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾⁸⁴⁰ أي تجري⁸⁴¹ عليهم بالخير والبركة والرحمة ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ أي⁸⁴² في الجنة سرر مرتفعة لأهلها، ويقال: فرش مرتفعة وروي عن النبي -عليه السلام- قال: «يكون ارتفاعها ستون ذراعاً على قدر قامة الرجل»⁸⁴³ قيل: لما نزلت هذه الآية قالت الكفار: كيف ينصب صاحبها حين يرتقيها فيها⁸⁴⁴ فأنزل الله تعالى ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ يعني أن من كان قادراً على تسخير الإبل مع عظمها⁸⁴⁵ وارتفاعها لبني آدم -عليه السلام-

⁸³⁵ في النسخة ب (رحمه الله)

⁸³⁶ في النسخة ب (اليشير)

⁸³⁷ في النسخة ب (في) ساقطة منها

⁸³⁸ في النسخة ب (صلَّى الله عليه وسلم)

⁸³⁹ في النسخة ب (عليه السلام) ساقطة منها

⁸⁴⁰ (فيها عَيْنٌ جَارِيَةٌ يعني: في الجنة، عين جارية مأوها أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج فمن شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً، ويذهب من قلبه الغل، والغش والحسد، والعداوة والبغضاء، أبو الليث) حاشية في النسخة (ب) مصدرها تفسير أبي الليث السمرقندي. السمرقندي، بحر العلوم، 575/3.

⁸⁴¹ في النسخة ب (تجري)

⁸⁴² في النسخة ب (اي) ساقطة منها

⁸⁴³ لم أقف عليه.

⁸⁴⁴ في النسخة ب (فيها) ساقطة منها

⁸⁴⁵ في النسخة ب (عظمتها)

من حيث يترك فيحمل عليها حينئذ ولا يلحقهم⁸⁴⁶ التعب في الركوب، والحمل عليها، فهو قادر على أن يجعل ذلك السرير والفرش مسخراً إليهم حتى لا يلحقهم الإعياء⁸⁴⁷ بالصعود عليها، وقال علي رضي الله عنه: المراد من الإبل السحاب، معناه من كان قادراً على تسخير السحاب حتى ينزل ويصعد ويمطر، فهو⁸⁴⁸ أيضاً قادر على إجلال أهل الجنة على فرشهم من غير تعب، قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابُ مَوْضُوعَةٌ﴾ أي: في كيزان⁸⁴⁹ لا عرى⁸⁵⁰ لها ولا خراطيم لها ولا تلمة، مدورة⁸⁵¹ الرأس موضوعة في منازلهم، وفي الخبر عن النبي -عليه السلام- قال: «⁸⁵² لكل ولي⁸⁵³ كيزان بعدد نجوم⁸⁵⁴ السماء»⁸⁵⁵ قيل: لما نزلت هذه الآية طعن الكفار وقالوا: هل⁸⁵⁶ يكون صانع الكيزان؟! فأنزل الله تعالى ﴿وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ معناه من قدر على رفع السماء بغير عمد تحته، ولا معلاق فوقه، وقدر على تزيينها بالنجوم، فهو قادر على أن يخلق الكيزان،

⁸⁴⁶ في النسخة ب (ولا يلحقهم)

⁸⁴⁷ في النسخة ب (لا يلحقهم العتاد)

⁸⁴⁸ في النسخة ب (وهو)

⁸⁴⁹ "الكوز ما اتسع رأسه من أواني الشراب إذا كانت بعري، وآذان وجمعه كيزان، وأكواز فإن لم يكن لها خراطيم ولا عرى فهي أكواب وأحدها كوب فإن كانت مملئة من شراب فهي أكواس وأحدها كأس". عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (د.م: المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ت)، 349/1.

⁸⁵⁰ في النسخة ب (عدوي)

⁸⁵¹ في النسخة ب (ولا تلة بل كله)

⁸⁵² في النسخة ب (قال) ساقطة منها

⁸⁵³ في النسخة ب (وعة)

⁸⁵⁴ في النسخة ب (النجوم)

⁸⁵⁵ لم أجده رغم بحثي له

⁸⁵⁶ في النسخة ب (وقال يكون)

قوله تعالى: ﴿وَمَارِقٌ مَّصْفُوفَةٌ﴾⁸⁵⁷ يعني الوسائد فلما نزلت هذه الآية طعن الكفار وقالوا يكون⁸⁵⁸ نساج ينسج هذه الأشياء؟ فأنزل الله تعالى ﴿وَالِى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ معناه: كان قادراً على أن يخلق هذه الجبال وجعلها الوسائد للأرض مثبتاً لها، فهو قادر على أن يخلق مثل هذه النمارق، قوله تعالى: ﴿وَزَرَائِي مَبْثُوثَةٌ﴾ أراد بها الفرش قيل: لما نزلت هذه الآية طعن الكفار مثلما طعنوا في النمارق، فأنزل الله تعالى ﴿وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ كما ذكرنا⁸⁵⁹ شرحه، ويقال: البسط قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ﴾⁸⁶⁰ أي: عظ بالقرآن⁸⁶¹ بالله تعالى، ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ أي: أنت واعظ ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ أي: بمسلط لأنه ليس لك أن يجبرهم⁸⁶² على الإيمان، ولكن عليك أن تعظهم، قوله⁸⁶³: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى﴾⁸⁶⁴ ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى﴾ بنصب الألف والتخفيف، معناه من تولى عن الإيمان وكفر بالله⁸⁶⁵ ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ يعني في النار⁸⁶⁶، ويقال: ﴿الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ عذاب القطيعة، ويقال: ﴿الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ عذاب الأبد قوله

⁸⁵⁷ (وَمَارِقٌ مَّصْفُوفَةٌ) يعني: فيها وسائد، قد صف بعضها إلى بعض على الطنافس. وَزَرَائِي مَبْثُوثَةٌ: كثيرة متفرقة أي: مبسطة، والمؤمن جالس فوق هذا كله، و رأسه وضاء، كأنهن الباقوت والمرجان جزاء بما كانوا يعملون) حاشية في النسخة (ب) مصدرها تفسير بحر العلوم أبي الليث السمرقندي. السمرقندي، بحر العلوم، 575/3.

⁸⁵⁸ في النسخة ب (هناك بدل يكون)

⁸⁵⁹ في النسخة ب (ذكر)

⁸⁶⁰ في النسخة ب (تعالى) ساقطة منها

⁸⁶¹ في النسخة ب (عط بالذلت)

⁸⁶² في النسخة ب (تجبرهم)

⁸⁶³ في النسخة ب (تعالى)

⁸⁶⁴ في النسخة ب (وقراء)

⁸⁶⁵ في النسخة ب (تعالى)

⁸⁶⁶ في النسخة ب (أي: الأكبر هو عذاب النار) ساقطة من (أ)

تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ أي: مرجعهم ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ أي: ثوابهم وعقابهم في العقبى، والحمد لله رب العالمين.

وأما ما يتصل بهذه السورة قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ فإن قيل ما الحكمة⁸⁶⁷ أن الله تعالى خصَّ الإبل من بين جميع الحيوان؟ قيل: لأغراض كثيرة: أحدها لأجل أن الله تعالى ذكر لأهل الجنة فرشاً مرفوعة، مقدار ارتفاعها ستون ذراعاً⁸⁶⁸ أقل أو أكثر، لعله يخطر ببال أحد بأني كيف أقدر أن أنام عليه؟! لعلني أحتاج إلى سلم أو إلى حيلة حتى⁸⁶⁹ أصعد عليه، فقال الرب تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ معناه انظر إلى ذلك الإبل مع عظمه، إذا أردت أن تركبه أو تحمل عليه⁸⁷⁰ فتأخذ⁸⁷¹ بزمامه و تنخه وتركبه، أو تحمل عليه⁸⁷² ويذهب إلى موضعه كما كان، وهذا يكون في الدنيا دار المحنة⁸⁷³ فحين سخرت لك الإبل في دار المحنة، فأني أعجوبة لو أكد مثل هذا في دار العقبى والنعمة⁸⁷⁴ وسخرت لك الفرش المرتفعة، حتى إذا أردت أن تنام عليها، وتصعد عليها، مع جواربك فينخفض حتى تجلس عليها، من غير مشقة ثم يرتفع⁸⁷⁵ بأمر الله إلى موضعه كما كان.

⁸⁶⁷ في النسخة ب (في)

⁸⁶⁸ في النسخة ب (أو) ساقطة من (أ)

⁸⁶⁹ في النسخة ب (سلم أو إلى حيلة حتى) ساقطة منها فقط حيل بدلاً منها

⁸⁷⁰ في النسخة ب (أن يرك ويجمل عليه)

⁸⁷¹ في النسخة ب (فيأخذ)

⁸⁷² في النسخة ب (بزمامه و تنخه وتركبه أو تحمل عليه ساقطة من ب)

⁸⁷³ في النسخة ب (وهي دار المحنة)

⁸⁷⁴ في النسخة ب (والنعمة) ساقطة منها

⁸⁷⁵ في النسخة ب (يرتفع)

والفائدة⁸⁷⁶ الثانية: في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ كأنه يقول الله - عز وجل -: ⁸⁷⁷سخرت لكم ⁸⁷⁸الإبل مع عظمها وقوتها ⁸⁷⁹لتنفعوا بها، ولم أسخر لكم ⁸⁸⁰الفارة مع صغرها، لتعلموا بأني أفعل ما أشاء⁸⁸¹، حكي أن محموداً⁸⁸² - رحمه الله - قاتل مع جند عظيم كثير الشوكة وهزمهم، فلما هزمهم نزل مع جنده⁸⁸³ في موضع مسرورين غانمين، فخرج فأر من حجر في خيمته⁸⁸⁴ وكان يشب من ههنا⁸⁸⁵ إلى هناك، وقام كل من رآه ليقنته فلم يقدر أحد على قتله حتى دخل في حجرة، فقال محمود لجنوده: هل تدرون أي شيء هذا؟ قالوا لا حتى يقول السلطان، فقال محمود: إن الله تعالى يريني ضعفي، ويقول: يا محمود لا تظن بأنك قهرت وهزمت ذلك⁸⁸⁶ الجند العظيم، فإنك مع جنودك لا تقدروا أن تأخذوا فأرة، فكيف تقدرون أن تقهروا جنداً عظيماً، فأنا هزمتهم ونصرتك عليهم، فلا تعجب بنفسك و بقومك ولا تبصر النصر إلا من عندي، وهكذا⁸⁸⁷ يفعل الله - عز وجل - ما يشاء، فيحفظ⁸⁸⁸ سيد الأولين والآخرين بعنكبوت

876 في النسخة ب (والفائدة)

877 في النسخة ب (كان يقول عز وجل)

878 في النسخة ب (لك)

879 في النسخة ب (وقدمها)

880 في النسخة ب (لك)

881 في النسخة ب (ما شاء)

882 "العادل نور الدين محمود بن زنكي ابن اقسنقر، الملقب بالملك العادل (511 - 569 هـ/ 1118 - 1174 م): ملك الشام وديار الجزيرة ومصر. وهو أعدل ملوك زمانه وأجلهم وأفضلهم. كان من المماليك (جده من موالي السلجوقيين)، ولد في حلب وانتقلت إليه إمارتها بعد وفاة أبيه، وكان معتنيا بمصالح رعيته، مداوماً للجهاد، يباشر القتال بنفسه، وبنى مدارس كثيرة". الزركلي، الأعلام، 170/7 .

883 في النسخة ب (جند في ب)

884 (حجرة في خيمة)

885 في النسخة ب (ويثبت من هنا)

886 في النسخة ب (ولك)

887 في النسخة ب (فهكذا)

888 في النسخة ب (ويحفظ)

والعنكبوت أضعف الأشياء، ويهلك عدواً مثل نمrod بنصف بعوض والبعوض⁸⁸⁹ أضعف الأشياء، ليعلم العباد بأنه يفعل ما يشاء بعزته، ويحكم ما يريد بقدرته، في الخبر أن النبي -عليه السلام-⁸⁹⁰ حين هرب من قومه، فدخل الغار مع أبكر -رضي الله عنه- فألهم⁸⁹¹ الله⁸⁹² عنكبوتاً حتى نسج على باب الغار بيتاً، فجاء الكفار إلى الغار فرأوا باب الغار مستوراً ببنت العنكبوت، فقالوا: لم يدخل هذا،⁸⁹³ ولو دخل هذا الغار لما بقي بيت العنكبوت على بابه، فرجعوا خائبين⁸⁹⁴ وهو كان يبصر الكفار ولم يبصره، فالله⁸⁹⁵ تعالى فضله على جميع⁸⁹⁶ الخلائق، ثم حفظه بأضعف الأشياء وهو⁸⁹⁷ العنكبوت، وأما العدو فلم يكن عدواً أخبث من نمrod⁸⁹⁸ حين يرمي السهم إلى السماء، وقال ما قال من القبيح فأهلكه الله -تعالى- بأضعف الأشياء، وهو نصف بعوض، وقيل: بأن الله تعالى ألبس على ذلك البعوض هيئة عظيمة، حتى أنه لما طار من موضعه لم يره ملك ولا جن ولا إنس إلا فزع منه، فهكذا يفعل الرب، يرفع الهيبة ممن له آلة الهيبة، إذا أراد أن يهلكه،

889 في النسخة ب (والبعوض) ساقطة منها

890 في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

891 في النسخة ب (فامر)

892 في النسخة ب (تعالى)

893 في النسخة ب (الغار) ساقط من أ

894 في النسخة ب (خائبين)

895 في النسخة ب (فإن الله)

896 في النسخة ب (جميع) ساقطة منها

897 في النسخة ب (بيت) ساقطة من أ

898 في النسخة ب (عليه اللعنة) ساقطة من أ

ويعطي الهيبة لمن أراد أن ينصره، ليعلم العباد أن الكل من عنده، وفي الخبر أن نمرود⁸⁹⁹ جمع سبعة آلاف فيل⁹⁰⁰ ومن الجنود ما لم⁹⁰¹ يعلمهم أحد إلا الله، ثم قال لإبراهيم -عليه⁹⁰² السلام-: يا إبراهيم قل لربك حتى يرسل جنده، فكان إبراهيم يظن بأن الملائكة⁹⁰³ يميئون ويقاتلون بهم، فكان ينظر إلى⁹⁰⁴ السماء، فظهر قليل بعوض، ثم كانوا يزدادون فلما بلغ اليوم⁹⁰⁵ صلاة العصر حتى صار كثرتهم مقدار ما غطوا شعاع الشمس، ثم وقعوا بمرة على جنود نمرود، وقتلوا من الناس، والأفراس والفيل مقدار مئة ألف أو زيادة، وهرب الباقون في القرى والبلاد، وهرب الملك ودخل قصره، وأمر حتى سدوا الأبواب والكور، ولم يقدر أن يهرب من قضاء الله -تعالى- فأهلكه الله تعالى بنصوف⁹⁰⁶ بعوض دخل في أنفه، وبلغ إلى دماغه، وكان يتحرك وياكل دماغه، وذهب⁹⁰⁷ عنه القرار، والنوم، ولذة العيش، حتى هلك من ذلك.

899 "نمرود بن كنعان من ملوك النبط الأوائل، مَلَكَ نحو ثمانمائة سنة. عاش نمرود بعد إلقاء إبراهيم -عليه السلام- في النار زمناً طويلاً، لا يزداد إلا عتواً، فبعث الله إليه ملكاً فدعاه للإسلام فلم يؤمن فقال نمرود: أأربك جنود، قال: نعم، قال: فليقاتلني، فجمع جنوده فأمر الله جنود البعوض فأحاطت بهم وأهلكتهم، فقال له الملك أتؤمن بالله فقال: لا فأمر الله بعوضة دخلت منخره ووصلت إلى دماغه فأقام أربعمئة سنة، فلا يستطيع حتى يضرب رأسه بالمطارق حتى هلك." حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تح. محمود عبد القادر الأرناؤوط، (تركيا-إستانبول: مكتبة إرسیکا، 2010م)، 374/3

900 في النسخة ب (فيل) ساقطة من أ

901 في النسخة ب (لم) ساقطة منها

902 في النسخة ب (الصلوة) ساقطة من (أ)

903 في النسخة ب (الملائكة)

904 في النسخة ب (الي)

905 في النسخة ب (الي) وهي ساقطة من (أ) موجودة في حاشيتها

906 في النسخة ب (ينصف)

907 في النسخة ب (ويذهب)

انظر يا أخي إلى لطفه مع وليه، وعدله مع عدوه، وهكذا كما قال القائل:⁹⁰⁸ جشم سرم كان كرنه
لاه كرنه قدرت مولى خویش یاذ كرنه انكه بخوا هزدر بخزاه كرنه وانكه نخوا هزدر غرق كاه كنده اشش
بردوست مر غزار كرنه وشن رابصار عككي هلاك كرنه.

نرجع إلى قوله: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ قال بعضهم: إنما خصَّ الله تعالى الإبل
من بين سائر⁹⁰⁹ الحيوان⁹¹⁰؛ لأن جميع الحيوانات لا يخلو من أربعة أوجه: إما أن يجلب، أو يركب، أو يستعمل،
أو يلبس أصوافها، أو⁹¹¹ أشعارها، وكلها مجموعة في الإبل، انظروا إليه فإنكم إذا نظرتم إليه فكأنكم نظرتم
إلى جميع الأنعام، فانظروا إليه وكثرة منفعه لكم واشكروا لي عليها؛ حتى أعطيكم في الآخرة نوقاً من النور خير
منها؛ فتركبوها وتطير بكم في الجنة حيث شئتم⁹¹² وأردتم من الزيارات⁹¹³ والضيافات والدرجات، ويقال:
لنا⁹¹⁴ خص الإبل من بين سائر⁹¹⁵ الحيوان⁹¹⁶ فقال: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ﴾ لأجل تواضعه فقال انظر
إلى⁹¹⁷ كثرة قوته وكثرة تواضعه؛ لأنه لو أخذ صبي صغير زمام قطار من الإبل فكلهم يمشون خلفه لتواضعهم،
ولو كان متكبراً مع عظمتهم وقوته متى يقدر الخلق أن يتنفعوا به، وكل الناس يتبركون به ويقولون الإبل مبارك

⁹⁰⁸ في النسخة ب (القائل)

⁹⁰⁹ في النسخة ب (سائر)

⁹¹⁰ في النسخة ب (الحيوانات)

⁹¹¹ في النسخة ب (و)

⁹¹² في النسخة ب (شئتم)

⁹¹³ في النسخة ب (الزيارات)

⁹¹⁴ في النسخة ب (لنا) ساقطة منها

⁹¹⁵ في النسخة ب (سائر)

⁹¹⁶ في النسخة ب (الحيوانات)

⁹¹⁷ في النسخة ب (الي)

ويحبونه، فإن أردتم عبادي⁹¹⁸ محبة الخلق لكم، فكونوا متواضعين كالإبل، فإن الله تعالى يحب المتواضعين ويرفعهم في الدنيا والآخرة، ويبغض المتكبرين ويخفضهم في الدنيا والآخرة ويلعنهم، ألا ترى أن إبليس مع كثرة خدمته⁹¹⁹ لما تكبر ولم يسجد لآدم -صلوات الله عليهم اجمعين-⁹²⁰ وقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾⁹²¹؛ فطرده الله⁹²² ولعنه وصيّر رأس⁹²³ الضلالة والكفرة، وقصته عبرة لجميع العالمين وآدم -عليه السلام- متواضع⁹²⁴ واعتذر، غفر⁹²⁵ له وأكرمه بالتوبة، ووعد له بأن يرجعه إلى الجنة؛⁹²⁶ فكذلك كل من تواضع إلى⁹²⁷ الله -عز وجل-، بأن⁹²⁸ الله⁹²⁹ يرفعه كما رفع آدم -عليه السلام- وكل من تكبر فإن الله تعالى يخفضه⁹³⁰ في الدنيا، وفي وقت الموت، وفي القبر، والقيامة⁹³¹.

⁹¹⁸ في النسخة ب (يا) ساقطة من أ

⁹¹⁹ في النسخة ب (خدمته)

⁹²⁰ في النسخة ب (صلوات الله عليه وسلامه)

⁹²¹ الاعراف: 12/7.

⁹²² في النسخة ب (تعالى) ساقطة من (أ)

⁹²³ في النسخة ب (رأس)

⁹²⁴ في النسخة ب (تواضع)

⁹²⁵ في النسخة ب (وغفر)

⁹²⁶ في النسخة ب (يرجع الجنة)

⁹²⁷ في النسخة ب (الي)

⁹²⁸ في النسخة ب (فان)

⁹²⁹ في النسخة ب (تعالى)

⁹³⁰ في النسخة ب (يخفض)

⁹³¹ في النسخة ب (والقيامة)

وقول خامس في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ قيل: إنما خص الإبل من

سائر⁹³² الحيوانات⁹³³؛ لأنه ليس شيء من الحيوانات يحمل أثقال الناس إلى البلاد مثل ما يحمل الإبل وترفع

⁹³⁴مؤنته وعلفه عنهم؛ فقال منادي⁹³⁵: انظروا إلى الإبل كيف يحمل أحمال الخلق، ولا تحمل⁹³⁶ عليهم

حملة ومؤنته، فكونوا مع الناس هكذا، فاحملوا مؤنتهم ولا تحملوا مؤنتكم عليهم؛ حتى يجدوا⁹³⁷ وإنما وجد

الأنبياء والرسل -صلوات الله عليهم أجمعين- الدرجات العلى في الدارين؛ لتحملهم⁹³⁸ مؤنة أمهم إن آذوهم

تحملوا، وإن شتموهم ردوا جواباً حسناً، وإن ضربوهم صبروا، وإن احتاجوا إلى⁹³⁹ الرسل فواسوهم، وإن

وافقوهم أكرمهم⁹⁴⁰ وإن خالفوهم نصحوهم⁹⁴¹ حتى روي عن النبي -عليه السلام-⁹⁴² الهاشمي القرشي

المكي المدني الأبطحي التهامي العربي -صلى الله عليه-⁹⁴³ وعترته الطيبين الطاهرين الأخيار الأبرار -وسلم

تسليماً كثيراً- قال من كثر رأفته على أمته: "«من مات وترك مالا فهو لورثته، ومن ترك كالا⁹⁴⁴ أو

⁹³² في النسخة ب (سائر)

⁹³³ في النسخة ب (الحيوانات)

⁹³⁴ في النسخة ب (يرفع)

⁹³⁵ في النسخة ب (يا عبادي)

⁹³⁶ في النسخة ب (يحمل)

⁹³⁷ في النسخة ب (تجدوا الكرامة)

⁹³⁸ في النسخة ب (يحملهم)

⁹³⁹ في النسخة ب (إلى)

⁹⁴⁰ في النسخة ب (أكرمهم)

⁹⁴¹ في النسخة ب (نصحوهم)

⁹⁴² في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

⁹⁴³ في النسخة ب (صلى الله عليه) ساقطة منها

⁹⁴⁴ في النسخة ب (كلالا)

عياًلاً⁹⁴⁵فعلي» "معناه على مؤنته⁹⁴⁶ وحفظه، وإن ترك ديناً فعلى قضاءه إلى الغرماء، قال الإمام⁹⁴⁷ الحنفي -رضي الله عنه-: ⁹⁴⁸والإشارة في هذا ⁹⁴⁹الخبر هو أن النبي -عليه السلام- ⁹⁵⁰لما ⁹⁵¹كان شفقتة على أمته كما ذكرنا في الخبر فأى عجوبة يكون لو قال أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين في القيامة: ⁹⁵²عبادي ⁹⁵³من كان له طاعة وخدمة؛ فتوابه يكون له، ومن كان له خصوم؛ فعلي إرضائهم من خزينتي، ومن كان له ذنوب؛ فعلي مغفرة لأني أرحم الراحمين وغني عن ⁹⁵⁴تعذيب العالمين.

وقول سادس في قوله: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ﴾ قيل: لأن الإبل إذا سكر فإنه لا يأكل العلف أربعين يوماً، ولو ⁹⁵⁵حمل عليه ألف ⁹⁵⁶مَنٍ من الحمل ولا يشعر، انظروا⁹⁵⁷ إلى ⁹⁵⁸الإبل لتعلموا بأن الحافظ أنا، إن شئت⁹⁵⁹ أعطيت القوة بالطعام، وإن شئت⁹⁶⁰ أعطيت القوة بغير الطعام، فواحد أجعل غذاه ⁹⁶¹في

⁹⁴⁵ في النسخة ب (وعياًلاً)

⁹⁴⁶ في النسخة ب (مؤنته)

⁹⁴⁷ في النسخة ب (الشيخ)

⁹⁴⁸ في النسخة ب (رحمه الله تعالى)

⁹⁴⁹ في النسخة ب (هذا ساقطة منها)

⁹⁵⁰ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

⁹⁵¹ في النسخة ب (إنما)

⁹⁵² في النسخة ب (القيمة)

⁹⁵³ في النسخة ب (ياعبادي)

⁹⁵⁴ في النسخة ب (من)

⁹⁵⁵ في النسخة ب (دخل) ساقطة من (أ)

⁹⁵⁶ في النسخة ب (الالف)

⁹⁵⁷ في النسخة ب (انظر)

⁹⁵⁸ في النسخة ب (الي)

⁹⁵⁹ في النسخة ب (شئت)

⁹⁶⁰ في النسخة ب (شئت)

⁹⁶¹ في النسخة ب (غذاءه)

النار وهو هلاك غيره، وواحد أجعل غذاه في الريح⁹⁶² وفيه هلاك غيره، وواحد أجعل غذاه⁹⁶³ في الماء وفيه هلاك غيره، وواحد أجعل غذاه⁹⁶⁴ التسبيح ولا يطيق⁹⁶⁵ ذلك غيره؛ حتى يعلم أنني قادر على ما أشاء وأفعل ما أريد، ثم الإشارة في أن البعير إذا سكر لا يعتلف⁹⁶⁶ أربعين يوماً، ولو حمل عليه ألف من⁹⁶⁷ يحمله، وإنما يكون كذلك⁹⁶⁸ لأجل أنه إذا هاج في قلبه ذكر محبوبه فلا يحب العلف ولا يعيا⁹⁶⁹ من الحمل الثقيل لاشتياقه⁹⁷⁰.

يا معشر المنتحلين⁹⁷¹ بمحبة الله -عز وجل- أفلا ينظرون الى الإبل كيف ترك شهوته من العلف والماء، وكيف تحمل الحمل الثقيل لأجل محبوبه، فهل أنتم تركتم شهوة محرمة لأجل الله -عز وجل-، غرضتم⁹⁷² طرفكم لأجل الله تعالى، أو هل تركتم طعاماً أو شراباً لأجل الله -تعالى-، أو هل حملتم على أنفسكم حملاً ثقیلاً لأجل الله تعالى، فأني فعلت هذه الأشياء لكم، والله مثيبكم ومجازيكم وهو راض عنكم، فإن لم تفعلوا شيئاً من الخيرات مما ذكرت، فلا أرى في يدكم⁹⁷³ إلا الدعوى بلا معنى، والدعوى بلا معنى لا

⁹⁶² في النسخة ب (واحد جعل غدائه في الذبح)

⁹⁶³ في النسخة ب (غذائه)

⁹⁶⁴ في النسخة ب (غذائه)

⁹⁶⁵ في النسخة ب (تطيق)

⁹⁶⁶ في النسخة ب (لا يعلف)

⁹⁶⁷ في النسخة ب (من) ساقطة منها

⁹⁶⁸ في النسخة ب (كذلك) ساقطة منها

⁹⁶⁹ في النسخة ب (يعيا)

⁹⁷⁰ في النسخة ب (الى محبوبه) ساقطة من (أ)

⁹⁷¹ في النسخة ب (المنتحلين) ساقطة منها

⁹⁷² في النسخة ب (غمضتم)

⁹⁷³ في النسخة ب (ايديكم)

ينفع في الدنيا ولا في العقبى ولا عند الخلق، والخالق، وقيل بالفارسية: هرکه دعوه کنز کواخوا هنده وهرکه کویز کرورا خواهم شوهمي خواه کر ترخواه هنده لق، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونعم الموكل⁹⁷⁴ ونعم المولى، ونعم النصير، والحمد لله وحده لا شريك له، وصلى الله على⁹⁷⁵ محمد، وعلى آله أجمعين.

[سورة الفجر]⁹⁷⁶

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ الى آخر السورة، قال ابو سعيد الحنفي -رضي عنه-: ⁹⁷⁷اعلم أن في هذه السورة كلاماً من خمسة أوجه: أحدها في فضائلها،⁹⁷⁸ والثاني في عدد آياتها وكلماتها وحروفها، والثالث في نزولها، والرابع في تفسيرها، والخامس فيما⁹⁷⁹ يتصل بها من العلوم.

أما فضائلها⁹⁸⁰ روي عن علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - عن النبي -صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "«من قرأ والفجر؛ أعطاه الله تعالى ثواب المصلين بالليل؛ وله بكل⁹⁸¹ آية قراءتها ثواب الحامدين الله على كل حال»"⁹⁸² واعلم بأن ليس ثواب أجل من ثواب الحامدين الله على كل حال؛ لأنه لو كان ثواب

⁹⁷⁴ في النسخة ب (ونعم الموكل) ساقطة منها

⁹⁷⁵ في النسخة ب (سيدنا)

⁹⁷⁶ في النسخة ب: (سورة الفجر احدى وثلاثون آية)

⁹⁷⁷ في النسخة ب: (رحمه الله تعالى)

⁹⁷⁸ في النسخة ب: (فضائلها)

⁹⁷⁹ في النسخة ب: (في ما)

⁹⁸⁰ في النسخة ب (فضائلها)

⁹⁸¹ في النسخة ب (ولكل وبدون وله)

⁹⁸² (روي عن النبي صلى الله عليه وسلم. انه قال من قرأ سورة الفجر في الليالي العشر غفر الله له وقد جاء في خبر اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفجر في سائر الأيام كانت له ثواب يوم القيامة) حاشية في النسخة (ب)، والحديث ورد في تفسير القرآن للثعلبي (عن

أجل من الحمد لله⁹⁸³ على كل حال، لدخل⁹⁸⁴ العباد الجنة قبل غيرهم، فلما لم يدخل الجنة أحد قبل الحامدين،⁹⁸⁵ دلّ⁹⁸⁶ أن الحمد لله في جميع الأحوال من أفضل الأعمال، والدليل عليه ما روي عن النبي - عليه السلام -⁹⁸⁷ قال: "«أول من يدخل الجنة الحمادون الله على⁹⁸⁸ كل حال»"⁹⁸⁹

أما⁹⁹⁰ آياتها فثلاثون⁹⁹¹ آية، وأما كلماتها مائة وسبعة⁹⁹² وثلاثون كلمة، وأما⁹⁹³ حروفها فخمسة مائة⁹⁹⁴ وستة وستون، وفي كل آية منها وفي كل حرف⁹⁹⁵ منها لطافة وإشارة من الله تعالى مع⁹⁹⁶ عباده⁹⁹⁷ المؤمنين، ولا يقدر أحد أن يضعها⁹⁹⁸، فتبارك الله رب العالمين.

أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة وَالْقَجْرِ في الليالي العشر غفر له ومن قرأها سائر الأيام كانت له نورا يوم القيامة». الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير، 191/10.

983 في النسخة ب (الله) ساقطة منها

984 في النسخة ب (بها) ساقطة من (أ)

985 في النسخة ب (قبلهم وبدون حامدين)

986 في النسخة ب (علي) ساقطة من (أ)

987 في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم انه)

988 في النسخة ب (الحمادون الله تعالى في)

989 "عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ الْحَمَادُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى السَّرَّاءِ، وَالصَّرَّاءِ». الطبراني، المعجم الكبير، 19/12، رقم الحديث: (12345).

990 في النسخة ب (وأما)

991 في النسخة ب (ثلاثون)

992 في النسخة ب (مائة وتسعة)

993 في النسخة ب (أما) ساقطة منها

994 في النسخة ب (مائة)

995 في النسخة ب (حروف بدل آية منها وفي كل حرف)

996 في النسخة ب (مع) ساقطة منها

997 في النسخة ب (عبادة)

998 في النسخة ب (يضعها)

وأما نزولها كانت بمكة، والإشارة في نزولها إن الله -تبارك وتعالى- يذكر في هذه السورة قصة عباد⁹⁹⁹ الذي بنى الجنة وخرج بالمباهاة¹⁰⁰⁰ مع الله تعالى¹⁰⁰¹ وقصة ثمود الذين نحتو¹⁰⁰² الجبال من قوتهم جلاذتهم، و قصة فرعون ذوي¹⁰⁰³ الأوتاد، وقصة غيرهم من الكفار، وكأنه¹⁰⁰⁴ يقول الرب عز وجل: إن أنتم يا كفار مكة أقوياء¹⁰⁰⁵ فليست قوتكم¹⁰⁰⁶ أشد من قوة ثمود، وإن أنتم أغنياء فليست أموالكم أكثر من أموال عاد، وإن كانت لكم الرئاسة فليست رئاستكم أجل من رئاسة فرعون ذوي الأوتاد،¹⁰⁰⁷ فهم حين كفروا بي وكذبوا رسلي وطغوا في بلادي وعتوا¹⁰⁰⁸ على عبادي أخذتهم وأهلكتهم ولم تطيقوا¹⁰⁰⁹ هم مع عذابي، فأنتم أقل منهم قوة وأموالاً وعدداً ورياسة وملكاً، فلم¹⁰¹⁰ تطيقوا مع عذابي، فلم لا تؤمنون برسلي¹⁰¹¹ ولم لا تشكرون لنعمائي عليكم.

⁹⁹⁹ في النسخة ب (عاد)

¹⁰⁰⁰ في النسخة ب (المباهات)

¹⁰⁰¹ في النسخة ب (تعالى) ساقطة من ب

¹⁰⁰² في النسخة ب (ينحتون)

¹⁰⁰³ (ذو)(الاصح ذي مضاف اليه)

¹⁰⁰⁴ في النسخة ب (كانه بدون واو في ب)

¹⁰⁰⁵ في النسخة ب (اقوى)

¹⁰⁰⁶ في النسخة ب (قوتك)

¹⁰⁰⁷ (والاوتاد بدون وذوي الاوتاد)

¹⁰⁰⁸ في النسخة ب (البلاد وموئهم بدل وعتوا)

¹⁰⁰⁹ في النسخة ب (يطيقوا)

¹⁰¹⁰ في النسخة ب (فكيف)

¹⁰¹¹ في النسخة ب (وبرسولي)

وأما الكلام في تفسيرها: قوله عز وجل: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١٠١٢ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ روى عن عبد الله بن عباس

رضي الله عنهما¹⁰¹³ أنه قال: أقسم الله تعالى بفجر الصبح إذا تنفس، يعني إذا أظهر ونعمته¹⁰¹⁴ بذلك على

عباده، وعن قتادة¹⁰¹⁵ أنه قال: معناها أن الله تبارك وتعالى أقسم بانفجار الماء من بين أصابع النبي عليه

السلام¹⁰¹⁶ يوم الطائف وعن عكرمة رحمه الله¹⁰¹⁷ قال: معناها أقسم الله بانفجار المياه كلها من العيون،

وبنعمته في ذلك على جميع¹⁰¹⁸ عباده، وعن الحسن البصري - رحمه الله -¹⁰¹⁹ قال: معناها أقسم الله تعالى

¹⁰¹² (والفجر أي انفجار الماء من العيون والنبات من الأرض والثمار من الأشجار، ويقال انفجار الماء في حجر موسى كما قال فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، وقال ابن عطاء الفجر محمد صلى الله تعالى عليه؛ لأنه به انفجرت انوار الايمان وغاية الكفرة ويقال الفجر دموع العصاة، ويقال انفجار الأموات من القبور) حاشية في النسخة (أ) (وَالْفَجْرِ أقسم الله عز وجل بالفجر وما بعده لشرفها وما فيها من الفوائد الدينية، وهي أنها دلائل باهرة، وبراهين قاطعة، على التوحيد، وفيها من الفوائد الدنيوية أنها تبعث على الشكر) حاشية من النسخة (أ) وهي مأخوذة من تفسير الخازن. الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، 423/4.

¹⁰¹³ في النسخة ب (عنه) وفي حاشية النسخة (أ) (هو انفجار الصبح في كل يوم، أقسم الله تعالى به لما يحصل فيه من انقضاء الليل، وظهور الضوء، وانتشار الناس، وسائر الحيوانات في طلب الأرزاق، وذلك يشبه نشر الموتى من قبورهم للبعث. وعن ابن عباس أيضاً أنه صلاة الفجر، والمعنى أنه أقسم بصلاة الفجر؛ لأنها مفتتح النهار، ولأنها مشهودة يشهدها ملائكة الليل، وملائكة النهار، وقيل إنه فجر معين، واختلّفوا فيه، فقيل هو فجر أول يوم من المحرم، لأن منه تنفجر السنة، وقيل هو فجر ذي الحجة، لأنه قرن به الليالي العشر، وقيل هو فجر يوم النحر؛ لأن فيه أكثر مناسك الحج، وفيه القربات) وجدّتها في تفسير الخازن. الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، 423/4.

¹⁰¹⁴ في النسخة ب (وبنعمته)

¹⁰¹⁵ في النسخة ب (رضي الله تعالى عنه) وفتادة هو: "فتادة بن دعامة بن فتادة بن عزيز السدوسي حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، أبو الخطاب السدوسي، البصري، الضرير، الأكمه. قال معمر: قال فتادة: جالست الحسن ثنتي عشرة سنة أصلي معه الصبح ثلاث سنين، ومثلي أخذ عن مثله. وعن ابن عليّة، قال: توفي فتادة سنة ثمان عشرة ومائة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، 269/5

¹⁰¹⁶ (صلى الله عليه وسلم)

¹⁰¹⁷ في النسخة ب (رضي الله عنه)

¹⁰¹⁸ في النسخة ب (في ذلك على جميع) ساقطة منها

¹⁰¹⁹ "الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد (21 - 110 هـ / 642 - 728 م): تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحرر الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشبّ في كنف علي بن أبي طالب، وسكن البصرة. وعظمت هيئته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة. توفي بالبصرة. "الزركلي، الأعلام، 226/2.

بانفجار الناقة من الصخرة الصماء لصالح عليه السلام، وعن كعب الأخبار¹⁰²⁰ - رضي الله تعالى¹⁰²¹ عنه - أنه قال: معناها أقسم الله تعالى بانفجار الموتى من القبور، وقال بعض المفسرين في قوله تعالى: والفجر أقسم الله تعالى بانفجار دموع العصاة من عيونهم، وقال بعضهم: أقسم الله تعالى بانفجار الماء من حجر موسى - صلوات الله وسلامه-¹⁰²² حين بقى في التيه، وقال بعضهم: أقسم الله - عز وجل - بانفجار الأرض بالنبات والكلاء والحشيش والأشجار وبنعمته في ذلك عليهم¹⁰²³ والقول العاشر يقال: أقسم الله تعالى بانفجار قلوب العباد بالمعرفة والفكرة وسعادة العارفين وشقاوة المتكبرين الكافرين¹⁰²⁴.

¹⁰²⁰ في النسخة ب (الاخبار) "كعب الأخبار(000 - 32 هـ = 652 - 000 م) كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق: تابعي. كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر، وقدم المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة غيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة، وخرج إلى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها، عن مئة وأربع سنين" الزركلي، الأعلام، 228/5.

¹⁰²¹ في النسخة ب (تعالى ساقطة منها)

¹⁰²² (ضرب موسى عليه السلام عصاه على الحجر في صحراء تيه فانفجر الماء في ذلك الحجر اثني عشر عيوناً) حاشية في النسخة (أ).
¹⁰²³ في النسخة ب (وقال بعضهم أقسم الله تعالى بمحمد مصطفى صلى الله عليه وسلم؛ لأنه تفجرت انوار الايمان وغاب ظلمات الكفر؛ لأنه ثلاثمائة وستون صنماً يسجدون دون الله تعالى التي وضعت كفار مكة من قريش فيها، وقال بعضهم أقسم الله تعالى بالأخبار الجارية في الجنة مع تحت المؤمنين، وقال بعضهم أقسم الله تعالى بانفجار النسيم من تحت العرش في الجنة، ومن الجنة الى الدنيا لأجل المؤمنين، وقال بعض المفسرين في قوله تعالى والفجر أقسم الله تعالى به في جاري دموع العصاة من عيونهم، وقال بعض الحفرين في قوله تعالى: ﴿والفجر﴾ أقسم الله تعالى بانفجار دموع العصاة من عيونهم، وقال بعضهم أقسم الله تعالى بانفجار الماء من حجر موسى عليه الصلوة والسلام حين بقي التيه، وقال بعضهم أقسم الله بانفجار البحر لموسى عليه السلام، ولبنى اسرائيل وانجهم من الغرق وهلاك عدوهم، وقال بعضهم أقسم الله عز وجل بانفجار الارض بالنبات والكلاء والحشيش والاشجار بالأثمار وبنعمته في ذلك عليهم في النسخة ب بدل، وقال بعض المفسرين والقول العاشر) ساقطة من(أ)

¹⁰²⁴ في النسخة ب (والكافرين)

ثم قال تعالى: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾¹⁰²⁵ قال بعض العلماء: أقسم الله تعالى بعشر ليال من أول رمضان و رحمته على عباده، وقال بعضهم: أقسم الله تعالى بعشر ليال من آخر رمضان¹⁰²⁶ وإعتاقه للعصاة، وقال بعضهم¹⁰²⁷: أقسم¹⁰²⁸ بعشر ليال من أول ذي الحجة¹⁰²⁹ وبحج الحجاج¹⁰³⁰ وطواف الطائفين، وزيارة زائرين¹⁰³¹ واعتذار¹⁰³² المذنبين، وروي عن النبي -عليه السلام- أنه قال: "إن¹⁰³³ أفضل ما قلنا وما قاله الأنبياء قبلنا¹⁰³⁴ في هذه الأيام العشر: لا إله إلا الله وحده لا شريك له"¹⁰³⁵ إلى آخره¹⁰³⁶ وروي عن النبي -عليه السلام-¹⁰³⁷ أنه قال: "ما من أيام العمل فيه أفضل¹⁰³⁸ من عشر ذي الحجة، فقل يا رسول الله -ولا رمضان فقال: لا بل العمل في رمضان أفضل ولكن هذه الأيام حرمتهن أعظم"¹⁰³⁹ وقال بعضهم: أقسم

¹⁰²⁵ (لما فيها من الفضل والشرف الذي لا يحصل في غيره) حاشية في النسخة (أ) (وتنكيره لبيان فضيلة لها، وليست لغيرها فلو عرفت لفاتت تلك) حاشية على النسخة (أ)

¹⁰²⁶ (لأن فيها ليلة القدر ولأن رسول الله عليه السلام كان إذا دخل العشر الأخير من رمضان يشد ميزره وأيقض أهله يعني للعبادة) قلت في ايقض الصحيح أيقظ، حاشية في النسخة (أ)

¹⁰²⁷ (ابن عباس) حاشية في النسخة (أ)

¹⁰²⁸ في النسخة ب (الله تعالى)

¹⁰²⁹ في النسخة ب (الحجة)، (لأنها أيام الاشتغال بأعمال الحج) حاشية في النسخة (أ)

¹⁰³⁰ في النسخة ب (الحاج)

¹⁰³¹ في النسخة ب (الزائرين)

¹⁰³² (جمع عذر) حاشية في النسخة (أ)

¹⁰³³ في النسخة ب (ان) ساقطة منها

¹⁰³⁴ في النسخة ب (من قلنا)

¹⁰³⁵ "عن عليٍّ، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل ما قلت أنا والنبيون قبلي عشية عرفة لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»". سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، الدعاء للطبراني. تج. مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413)، 273/1، رقم الحديث: (874).

¹⁰³⁶ في النسخة ب (إلى آخره) ساقطة منها

¹⁰³⁷ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

¹⁰³⁸ (ابداها الله من عنده الأيام العشر) حاشية في النسخة (أ)

¹⁰³⁹ مسند الإمام أحمد بن حنبل، 433/3، رقم الحديث: (1968).

الله تعالى¹⁰⁴⁰ بعشر ليال من أول المحرم¹⁰⁴¹ وفضائلها¹⁰⁴² وبركتها، ثم قال أصدق القايلين: ¹⁰⁴³ ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ روى عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- قال: الشفع يوم عرفة ويوم التروية، والوتر يوم العيد، وعن قتاده ومجاهد -رحمة الله عليهما-¹⁰⁴⁴ قال: الشفع هو الخلق كلهم¹⁰⁴⁵ والوتر هو الرب -عز وجل-¹⁰⁴⁶ قوله تعالى ﴿وَمَنْ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ معناه لتعلموا أني إله واحد، وعن الحسن البصري -رحمه الله- أنه قال: الشفع¹⁰⁴⁷ هو أربع صلوات: صلاة الفجر، وصلاة الظهر، وصلاة العصر، وصلاة العشاء والوتر هو المغرب، أقسم الله تعالى بالصلوات الخمس التي يصليها أهل الإسلام، وقال بعض العلماء: الشفع

¹⁰⁴⁰ في النسخة ب (تعالى) ساقطة منها

¹⁰⁴¹ (وهو تنبيه على شرفه ولأن فيه عاشوراء) حاشية في النسخة (أ)

¹⁰⁴² في النسخة ب (وفضلها)

¹⁰⁴³ في النسخة ب (القايلين)

¹⁰⁴⁴ في النسخة ب (رحمهما الله)

¹⁰⁴⁵ (وقيل الشفع الخلق كله كالإيمان والكفر والهدى والضلالة والسعادة والشقاوة والليل والنهار والأرض والسماء والبر والبحر والشمس والقمر والبر والبحر والنور والظلمة والجن والإنس، والوتر الله تعالى) حاشية في النسخة (أ). الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 193/10، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح. عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، 247/5.

¹⁰⁴⁶ (روي ذلك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) حاشية في النسخة (أ). "وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: الْوَتْرُ هُوَ اللَّهُ". محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964م)، 41/20.

¹⁰⁴⁷ (وَعَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الشَّفْعِ، وَالْوَتْرِ فَقَالَ: "هِيَ الصَّلَاةُ: بَعْضُهَا شَفْعٌ، وَبَعْضُهَا وَتْرٌ") حاشية في النسخة (أ). مسند الإمام أحمد بن حنبل، 148/33، رقم الحديث: 19919.

يوم الخميس ويوم الإثنين، والوتر يوم العيد،¹⁰⁴⁸ أقسم الله تعالى بهذه الأيام الثلاثة بفضلها وشرفها على

سائر¹⁰⁴⁹ الأيام، وقال بعضهم: الشفع¹⁰⁵⁰ رجب وشعبان، والوتر شهر¹⁰⁵¹ رمضان.

أقسم الله تعالى بهذه الشهور الفواضل لشرفها وفضلها على سائر¹⁰⁵² الشهور وقال بعضهم: الشفع

آدم وحواء، والوتر محمد¹⁰⁵³ -عليه السلام- أقسم الله تعالى بهؤلاء الثلاثة¹⁰⁵⁴ من كثرة فضلهم وشرفهم،

وقال بعضهم: الشفع وهو الجنان و أبوابها الثمانية، والوتر هو النيران و أبوابها السبعة، قال أبو سعيد الخنفي

رضي الله عنه¹⁰⁵⁵: أقسم الله تعالى بالجنة وأهلها وطيب عيشهم مع الأنبياء والمرسلين -صلوات الله عليهم

اجمعين-، وبالنار وأهلها وهوانهم وشدايدهم¹⁰⁵⁶ مع الكفار والشياطين¹⁰⁵⁷ فشتان ما بين الدارين وأهلها¹⁰⁵⁸

قوم مبعدون من الرحمة¹⁰⁵⁹ وقوم مغرقون في النعمة، ثم ذكر من هذا الضروب¹⁰⁶⁰ ما يذكره الله تعالى.

¹⁰⁴⁸ في النسخة ب (الجمعة بدل العيد)

¹⁰⁴⁹ في النسخة ب (سائر)

¹⁰⁵⁰ (وقيل الشفع أوصاف المخلوقين المتضادة مثل العز والدل، والقُدرة والعجز، والقُوَّة والصَّعْف، والغنى والفقر، والعِلْم والجَهْل، والبصر والعمى، والموت والحياة، والوتر هو صفات الله تعالى التي انفرد بها، عز بلا ذل، وقُدرة بلا عجز، وقُوَّة بلا صَعْف، وغنى بلا فقر، وعِلْم بلا جهل، وحياة بلا موت) حاشية في النسخة (أ). الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 193/10.

¹⁰⁵¹ في النسخة ب (شهر) ساقطة منها

¹⁰⁵² في النسخة ب (سائر)

¹⁰⁵³ في النسخة ب (مصطفى في)

¹⁰⁵⁴ في النسخة ب (الثالثة)

¹⁰⁵⁵ في النسخة ب (الخنفي رحمه الله)

¹⁰⁵⁶ في النسخة ب (وشدايدهم)

¹⁰⁵⁷ في النسخة ب (والشيطان)

¹⁰⁵⁸ في النسخة ب (وبين أهلها)

¹⁰⁵⁹ في النسخة ب (الرحمن)

¹⁰⁶⁰ في النسخة ب (الضرب)

ثم قال: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَسَّرَ﴾ قال بعضهم: هي ليلة المزدلفة¹⁰⁶¹ أقسم الله بفضلها¹⁰⁶² وشرفها بسير الحجاج فيها، وقال الشيخ¹⁰⁶³ أبو سعيد الحنفي¹⁰⁶⁴ -رضي الله عنه- أنه قال قائل هي¹⁰⁶⁵ ليلة المعراج، يدل¹⁰⁶⁶ بقوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾¹⁰⁶⁷ وليلة نجاة لوط¹⁰⁶⁸ مع أهله بدليل قوله تعالى: ﴿فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾¹⁰⁶⁹ وليلة نجاة موسى¹⁰⁷⁰ مع بني إسرائيل بدليل قوله تعالى: ﴿فَأَسْرَ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ﴾¹⁰⁷¹ أقسم الله تعالى بمعراج حبيبه وكرامته في تلك الليلة، وبإنعامه على لوط وأهله، وعلى موسى وقومه في ليلة نجاتهم من عدوهم، إن قال قائل: مثل هذا إن شاء الله لا يبعد من الصلاة¹⁰⁷² وفيها تقديم وتأخير؛ لأن محل القسم قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ وأقسم الله -تعالى جل -¹⁰⁷³ بهذه الأشياء على الوجوه التي ذكرنا، ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ ومعناه، تمر العباد عليه حتى

¹⁰⁶¹ (النحر التي يسار فيها من عرفات) حاشية في النسخة (أ)

¹⁰⁶² في النسخة ب (تعالى لفضلها)

¹⁰⁶³ في النسخة ب (الشيخ) ساقطة منها

¹⁰⁶⁴ في النسخة ب (الحنفي)

¹⁰⁶⁵ في النسخة ب (هي) ساقطة منها

¹⁰⁶⁶ في النسخة ب (ويدل)

¹⁰⁶⁷ الإسراء، 1/17.

¹⁰⁶⁸ في النسخة ب (لوط) ساقطة منها

¹⁰⁶⁹ هود، 81/11.

¹⁰⁷⁰ في النسخة ب (عليه السلام)

¹⁰⁷¹ الدخان، 22/44.

¹⁰⁷² في النسخة ب (الصواب)

¹⁰⁷³ في النسخة ب (جل) ساقطة منها

يسألهم¹⁰⁷⁴ عن أقوالهم وأفعالهم وضمائرهم¹⁰⁷⁵: لماذا فعلت؟ لماذا تفعل؟¹⁰⁷⁶ لماذا أردت؟ لماذا؟ تريد إلى آخره¹⁰⁷⁷.

وأما قوله: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾¹⁰⁷⁸ معناه: هل في الذي ذكرنا وبيننا عظة وانزجار عن¹⁰⁷⁹ المعاصي؟ ورغبة في الطاعة¹⁰⁸⁰ لأولي العقل¹⁰⁸¹ والنهي من مخافة سؤال¹⁰⁸² الله¹⁰⁸³ إياه في القيامة؟¹⁰⁸⁴ قيل سمي العقل¹⁰⁸⁵ حجراً وهو المنع؛ لأنه يمنع الإنسان¹⁰⁸⁶ عما يضره في الدنيا، وعما يوقعه في عذاب الآخرة، وقيل: للعقل نهي¹⁰⁸⁷؛ لأن العقل يذهب¹⁰⁸⁸ عن المحرمات والقاذورات؛ ولهذا قيل ليس بعقل من

¹⁰⁷⁴ في النسخة ب (يسألهم)، (اصل الاستفهام بمعنى التأكد) حاشية في النسخة (أ)

¹⁰⁷⁵ في النسخة ب (وضمائرهم)

¹⁰⁷⁶ في النسخة ب (لماذا تفعل) ساقطة منها

¹⁰⁷⁷ في النسخة ب (لماذا تريد لماذا ارددت الخ)

¹⁰⁷⁸ (هل في قسمي بهذه الأشياء قسم لذي عقل لنا المقسم عليه وهو البعث أو العذاب والاستفهام هل لتحقيق القسم لذي عقل وتعظيم

محل القسم فهل بمعنى أي) حاشية في النسخة (ب)

¹⁰⁷⁹ في النسخة ب (ونبينا عظيما وانزجارا من)

¹⁰⁸⁰ في النسخة ب (الطاعات)

¹⁰⁸¹ في النسخة ب (العقل) ساقطة منها

¹⁰⁸² في النسخة ب (سؤال)

¹⁰⁸³ في النسخة ب (تعالى) ساقطة من (أ)

¹⁰⁸⁴ في النسخة ب (القيمة)

¹⁰⁸⁵ (عقلاً لأنه يعقل صاحبه عن القبائح) حاشية في النسخة (أ)

¹⁰⁸⁶ في النسخة ب (الاشارة بدل الانسان)

¹⁰⁸⁷ في النسخة ب (نهي) (لأنه ينهي عما لا يحل ولا ينبغي، ولا يقال لذي حجر الا لمن هو قاهر لنفسه ضابط لها عما لا يليق كأنه حجر

على نفسه، ومنعها عما تريده، والمعنى ان من كان ذا لب وعقل علم أن ما أقسم الله به عز وجل من هذه الأشياء فيه عجائب ودلائل تدل على

توحيده وربوبيته، فهو حقيق بأن يقسم به لدلالته على خالقه) حاشية في النسخة (أ)

¹⁰⁸⁸ في النسخة ب (ينهاه)

اعتبر بباطل؛ وليس¹⁰⁸⁹ بمعدور من اهتم¹⁰⁹⁰ بمقدور¹⁰⁹¹ وحكي أن محمد بن عبيد¹⁰⁹² -رحمه الله- دخل على أبي جعفر الدوانيقي¹⁰⁹³ فقال: عظمي أيها الشيخ؟ فجعل عمر¹⁰⁹⁴ وقرأ¹⁰⁹⁵ عليه سورة الفجر من أولها إلى أن بلغ¹⁰⁹⁶ قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ فجعل الخليفة يبكي¹⁰⁹⁷ حتى انتحب¹⁰⁹⁸ أي صوت- فلما ختم السورة أمر له بألف دينار، فلم يقبل عمر وقال: حاجتي إليك يا أمير المؤمنين، أن اخرج كما دخلت، فقال أبو جعفر: أذنت لك ثم قال: كلكم يمشي رويد، كلكم تطلب صيد¹⁰⁹⁹ كلكم تطلب دنيا¹¹⁰⁰ غير عمر بن عبيد. والحجر في القرآن على الوجوه، وههنا يريد به العقل¹¹⁰¹.

¹⁰⁸⁹ في النسخة ب (وقيل)

¹⁰⁹⁰ في النسخة ب (اهم)

¹⁰⁹¹ في النسخة ب (بمعدور)

¹⁰⁹² في النسخة ب (عمر بن عبيد) وهي الأصح؛ لأن ما بعدها يثبت عمرو.

¹⁰⁹³ الأصح أبو جعفر المنصور؛ لأن الكلام بعده يتحدث عن الخليفة، ففي وفيات الأعيان " دخل عمرو يوماً على أبي جعفر المنصور في خلافته". أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح. إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1900)، 462/3.

¹⁰⁹⁴ "عمرو بن عبيد أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب، المتكلم الزاهد المشهور، مولى بني عقيل، ثم آل عرادة بن يربوع بن مالك، كان جده باب من سبي كابل من جبال السند، وسئل الحسن البصري عنه، فقال للسائل: لقد سألت عن رجل كأن الملائكة أدبته، وكأن الأنبياء ربه، وكانت ولادته في سنة ثمانين للهجرة. وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة، وقيل: اثنتين، وقيل: ثلاث، وقيل: ثمان". ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، 462/3.

¹⁰⁹⁵ في النسخة ب (وقراء)

¹⁰⁹⁶ في النسخة ب (إلى أن بلغ) ساقطة منها

¹⁰⁹⁷ في النسخة ب (تبكي)

¹⁰⁹⁸ في النسخة ب (انتحب)

¹⁰⁹⁹ في النسخة ب (تمشي رويداً كلكم يطلب صيدا)

¹¹⁰⁰ في النسخة ب (يطلب دينار)

¹¹⁰¹ في النسخة ب (والله أعلم) ساقطة من (أ)

وأما قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ يقول ألم تخبر يا محمد كيف صنع ربك، وعذب سيدك بعاد إرم، يقال: ماباء¹¹⁰² قوم هود، و اسمهم عاد إرم ويقال: اسم جدهم، وهم سام بن نوح -عليه السلام- يضيفهم إليه؛ لأنهم كانوا من أولاده، ويقال: إرم اسم قبيلة عاد¹¹⁰³ التي كانت فيها الملك والعز، وأما قوله تعالى: ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ معناه أهل العمد¹¹⁰⁴ والخيام¹¹⁰⁵ والماشية في الربيع فإذا جاء الشتاء كان يرجعون إلى منازلهم، وكانوا أهل الجنان وزروع¹¹⁰⁶ ومنازلهم كان بوادي¹¹⁰⁷ القرى، وقال¹¹⁰⁸ بعض العلماء: ذات العمد لأنهم كانوا أصحاب الطول والقوة، حتى كان طول أحدهم مئة¹¹⁰⁹ ذراع أقل أو أكثر؛ فلذلك سماهم ذات العمد، وقيل: معناه ذات العز والشرف؛ لأنه لم يكن في ذلك الزمان قوم أعز منهم ولا أكثر شرفاً، وأما قوله: ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ يقول: التي لم يخلق الله -تعالى- مثل تلك القبيلة في جميع البلاد في الطول والقوة.

وأما قوله تعالى: ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخَرَ بِالْوَادِ﴾¹¹¹⁰ بعد هلاك كان¹¹¹¹ قوم صالح، حفروا الصخر وثقبوا الجبال بواديهم، وكان¹¹¹² يجعلون بيوتاً في جبالهم، وحياضاً، وأواني، وقصاعاً، وقدوراً من

¹¹⁰² في النسخة ب (باباء)

¹¹⁰³ في النسخة ب (عاد)ساقطة منها

¹¹⁰⁴ (أهل العمد)حاشية في النسخة (أ)

¹¹⁰⁵ (جمع خيمة) حاشية في النسخة (أ)

¹¹⁰⁶ في النسخة ب (والزروع)

¹¹⁰⁷ في النسخة ب (كانوا بوء)

¹¹⁰⁸ في النسخة ب (وكان)

¹¹⁰⁹ في النسخة ب (مائة)

¹¹¹⁰ (قوله بالواد متعلق إما بجابوا أي: فيه، وإما بمحذوف على أنه حال إما من الفاعل أو المفعول)،(وادي قرى) حاشية في النسخة (أ).

¹¹¹¹ في النسخة ب (عاد)

¹¹¹² في النسخة ب (وكانوا)

الحجر، كما يجعل من اللبن؛ لشدة¹¹¹³ قوتهم؛ وكثرة جلادتهم في ذلك، ثم قال -عز وجل-: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ يقول: ألم تخبر يا محمد كيف صنع ربك بوليد بن مصعب، ويقال: وليد بن ريان، وهو اسم فرعون ذي الأوتاد، أي صاحب الأوتاد؛ لأنه كان إذا غضب على أحد مده بين يديه، وأمر بأربعة أوتاداً ومسامير، حتى أوتد قوائم ذلك المغضوب حتى كان يموت في تلك الشدة والبلاء، وكذلك فعل¹¹¹⁴ بماشطة ابنته وأولادها¹¹¹⁵ إلى آخرها وروي عن محمد بن كعب القرظي -رحمه الله-¹¹¹⁶ قال: بلغنا أن آسية امرأة فرعون كانت مؤمنة عابدة تخفي إسلامها من فرعون وقومه، لم يصل إليها فرعون قط، كلما أراد أن يجامعها أتاه شيطان على شبه آسية -رضي الله عنها-، وهي خرجت من الدنيا عذراء؛ ليفتضها¹¹¹⁷ محمد -عليه السلام-؛¹¹¹⁸ لأنها يكون امرأته¹¹¹⁹ في الجنة، وكانت ماشطة ابنت¹¹²⁰ فرعون أيضاً مؤمنة، وكانت الماشطة تمشط رأس ابنت فرعون، فسقط المشط عن يدها، فرفعته وقالت: بسم الله كقول المسلم عند تناول الشيء، فقالت الابنة: ولنا إله غير والدي؟ فقالت الماشطة أبوك عبد من عبيد الله وليس الإله إلا الله الواحد القهار،

¹¹¹³ في النسخة ب (بشدة)

¹¹¹⁴ في النسخة ب (مع امراته آسية رضي الله عنها الله عنها حتى أظهرت إسلامها ودينها وكذلك فعل بماشطة ..). ساقطة من (أ)

¹¹¹⁵ (وكذلك فعل مع امرأته آسية رضي الله عنها حين أظهرت إسلامها ودينها) حاشية في النسخة (أ)

¹¹¹⁶ "محمد بن كعب بن حبان بن سليم بن أسد القرظي. حلفاء الأوس. ويكنى أبا حمزة. مات ابن كعب سنة سبع عشرة. أو ثمان عشرة ومائة. وكان ثقة عالماً كثير الحديث ورعا رحمه الله ورضي عنه". محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، الطبقات الكبرى، تج. محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1410 هـ - 1990م)، 340/5.

¹¹¹⁷ (أي: بكرا ليزيل بكارتها) حاشية في النسخة (أ)

¹¹¹⁸ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

¹¹¹⁹ في النسخة ب (امراته)

¹¹²⁰ في النسخة ب (ابنة)

وهو إله موسى وهارون -صلوات الله عليهم- ¹¹²¹قال: ¹¹²²وذهبت الابنت ¹¹²³أباها فرعون فدعاها فرعون فقال: ويحك ما تقولين؟ فقالت الماشطة: ما تسمع أنت عبد ولست بإله! فأمر فرعون اللعين حتى مددها وأوتد عليها أربعة أوتاد على قوائمها، ومشطت بمشط الحديد، وكانت المرأة تقول الله الله أحد، فبلغ خبرها إلى آسية فجاءت وقالت: يا فرعون إيش تريد ¹¹²⁴من امرأة تقول ربي الله؟ فقال: يا آسية أنت تقولين مثل مقالتهما؟ ¹¹²⁵قالت: نعم، فلامها وخوفها فلم تكثر بكلامه، فخدعها بالمال والملك ولم تنخدع، فدعا ¹¹²⁶والديها فأخبر بهما بذلك، فدخلا عليها ونصحا لها كنصيحة إبليس ¹¹²⁷لآدم، ¹¹²⁸فلم تلتفت إلى كلامهما، فخرجا وقالوا: لنا ولد شوم، وقالوا لفرعون: افعل بها ما شئت ¹¹²⁹فإنها قد صبأت ¹¹³⁰إلى دين موسى، قال: فوتدها أيضا بأربع ¹¹³¹أوتاد متوجة إلى السماء، تمشط بمشط من حديد لحمها، ¹¹³²وكانت

¹¹²¹ في النسخة ب (عليهما أجمعين)

¹¹²² في النسخة ب (قال) ساقطة منها

¹¹²³ في النسخة ب (فأخبرت) ساقطة من (أ)

¹¹²⁴ في النسخة ب (اي شيء تريد)

¹¹²⁵ في النسخة ب (ما قالتها)

¹¹²⁶ في النسخة ب (فلم ينخدع فادعى)

¹¹²⁷ في النسخة ب (عليه اللعنة)

¹¹²⁸ في النسخة ب (عليه السلام)

¹¹²⁹ في النسخة ب (شئت)

¹¹³⁰ في النسخة ب (اصبأت)

¹¹³¹ في النسخة ب (باربعة)

¹¹³² في النسخة ب (مثل الماشط)

الطيور تنقب¹¹³³ عينهما، وحرارة الشمس توذيهما¹¹³⁴ وكلما تمر بها¹¹³⁵ طير تقولوا: ¹¹³⁶ الله أحد الله أحد، فأمر الله تعالى حتى إذا وفتح¹¹³⁷ أبواب السماء، ورفع الحجاب من عينهما، حتى رأتا الجنة وقصورها ونعيمها، فقالت آسية: ¹¹³⁸ ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ ¹¹³⁹ الآية، ورفع الألم عنهما حتى ماتا كذلك، ولم يتركا دينهما¹¹⁴⁰ وفي وقت النزاع أيضا كذلك يرفع عن المؤمن ألم الموت وسكراته إلى آخره¹¹⁴¹ نرجع إلى قوله تعالى: ¹¹⁴² ﴿وَفَرَعُونَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ فيه أقوال: ¹¹⁴³ أحدها كما ذكرنا، والثاني يقال: ذا ¹¹⁴⁴ الملك الثابت، ثم جمعهم كلهم فقال: ﴿الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ﴾ يقول: كفروا في البلاد، وعتوا عن العباد، وعادوا ¹¹⁴⁵ في العباد فأكثروا فيها الفساد، يقول: كثروا في البلاد المعاصي والدعاء الى غير عبادة الله، ثم ذكر عقوبة لهم بعد إكثار فسادهم، فيكون منهزمة أن لو كان فسادهم قليلا لما عاقبهم، لأننا لا نعذب بقليل المعاصي، وكأنه يقول: إذا كان المجرم من غير أمة محمد -عليه السلام- ويكثر المعاصي؛ فنأخذ بها ونعاقبه، وإذا كان

¹¹³³ في النسخة ب (فتنقب)

¹¹³⁴ في النسخة ب (يوذيهما)

¹¹³⁵ في النسخة ب (مر بمها)

¹¹³⁶ في النسخة ب (تقولان)

¹¹³⁷ في النسخة ب (إذا فتح)

¹¹³⁸ في النسخة ب (اسية)

¹¹³⁹ النحریم، 12/66.

¹¹⁴⁰ الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 198/10.

¹¹⁴¹ في النسخة ب (الخ)

¹¹⁴² في النسخة ب (تعالى) ساقطة منها

¹¹⁴³ في النسخة ب (فيها وجوه)

¹¹⁴⁴ في النسخة ب (ذي)

¹¹⁴⁵ في النسخة ب (وقادوا)

من أمته لا نعاقيه بل نغفوا عنه ؛لحرمة¹¹⁴⁶ محمد -عليه السلام- يدل على هذا قوله تعالى: ﴿ويعفو عن كثير﴾.

قوله: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾¹¹⁴⁷ معناه فأنزل عليهم سيدك العذاب الشديد الويل، ثم قال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلْمرصادٍ﴾¹¹⁴⁸ معناه هذا العذاب كان له في الدنيا، وفي الآخرة يمر العباد عليه ويسألهم¹¹⁴⁹ عن جميع أعمالهم، وقد روى في الحديث: ¹¹⁵⁰ «إن على جسر جهنم سبع محابس، يسأل¹¹⁵¹ العبد عند أولهن عن الإيمان، فإن كان مؤمناً جاز إلى¹¹⁵² الثاني وإلا تردى في النار، ويسأل¹¹⁵³ عند الثاني عن الصلاة، فإن جاء بها تامة¹¹⁵⁴ نجى وإلا تردى في النار، ويسأل¹¹⁵⁵ عن الثالث عن الزكوة، فإن كان أدى تاماً نجا¹¹⁵⁶ وإلا تردى في النار، ويسأل¹¹⁵⁷ على الرابع¹¹⁵⁸ عن صيام رمضان، فإن جاء به تاماً

¹¹⁴⁶ في النسخة ب (بحرمة)

¹¹⁴⁷ (أي: أرسل عليهم سوط عذاب يعني شديد العذاب حتى أهلكتهم) حاشية في النسخة (أ)

¹¹⁴⁸ (يجوز ان يكون المرصاد كالمطعان والمعوان كما تقدم في عم يتساءلون والباء تجريدية) حاشية في النسخة (أ)، التجريد: أن ينتزع المتكلم الأديب من أمر ما ذي وصف فأكثر أمراً آخر فأكثر مثله في الصفة أو الصفات على سبيل المبالغة. عبد الرحمن بن حسن حَبَّكَة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، 1416 هـ - 1996م)، 431/2. (إن ربك جواب القسم الذي في أول السورة لبالمرصاد أي: بحيث يرى ويسمع ويرصد أعمال بني آدم)، حاشية في النسخة (ب).

¹¹⁴⁹ في النسخة ب (وسئلهم)

¹¹⁵⁰ الحديث موقوف على عبد الله بن عباس. الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 343/29.

¹¹⁵¹ في النسخة ب (سئل)

¹¹⁵² في النسخة ب (في)

¹¹⁵³ في النسخة ب (وسئل)

¹¹⁵⁴ في النسخة ب (فايها اجابها تامة)

¹¹⁵⁵ في النسخة ب (وسئل)

¹¹⁵⁶ في النسخة ب (نجي)

¹¹⁵⁷ في النسخة ب (وتسئل)

¹¹⁵⁸ في النسخة ب (من الرابع)

نجا¹¹⁵⁹ و إلا تردى في النار، ويسأل على¹¹⁶⁰ الخامس على¹¹⁶¹ الحج، فان كان قد حج نجي¹¹⁶² وإلا تردى في النار، و يسأل عن¹¹⁶³ السادس عن الاغتسال من الجنابة والوضوء، فإن جاء بهما تاماً¹¹⁶⁴ وإلا تردى في النار، ويسأل¹¹⁶⁵ على السابع عن حقوق الوالدين والمظالم فيما بينهم، فإن كان باراً و عادلاً نجا¹¹⁶⁶ وإلا تردى في النار»¹¹⁶⁷ وعن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: "يوقف الناس يوم القيامة¹¹⁶⁸ في خمسين موقفاً فيقفون في كل موقف ألف سنة"¹¹⁶⁹ وأما قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَيْهُ﴾¹¹⁷¹ يقال: نزلت هذه الآية في أمية ابن خلف جمحي الكافر، فبين الله تعالى في هذه الآية عيوبه

¹¹⁵⁹ في النسخة ب (إجابة تامة نجي)

¹¹⁶⁰ في النسخة ب (وتسل عن)

¹¹⁶¹ في النسخة ب (علي)

¹¹⁶² في النسخة ب (نجي)

¹¹⁶³ في النسخة ب (وتسل على)

¹¹⁶⁴ في النسخة ب (نجي)

¹¹⁶⁵ في النسخة ب (وتسل)

¹¹⁶⁶ في النسخة ب (نجي)

¹¹⁶⁷ (الْأَدْمِيُّ بُنْيَانُ الرَّبِّ، مَلْعُونٌ مَنْ هَدَمَهُ) حاشية في النسخة (ب)، لم أقف عليه في كتب الحديث، بل في تفسير الرازي. محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، 201/1.

¹¹⁶⁸ في النسخة ب (القيمة)

¹¹⁶⁹ "لم أقف عليه مسنداً إلى سيدنا علي رضي الله عنه، بل وجدت قال يمان: هو يوم القيامة فيه خمسون موطناً، كل موطن ألف سنة". الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 36/10.

¹¹⁷⁰ (هذا ذكر لكل كافر من الغني والفقير مع أهوالهم واستحقاقهم العذاب لهما بعد قوله: إن ربك لبالمرصاد، وكأنه قيل إن الله لا يريد من الإنسان إلا الطاعة والسعي للعاقبة باختياره، وهو مرصد للعقوبة للعاصي، وأما الإنسان وهو أبي بن خلف أمية بن خلف فلا يريد الطاعة للآخرة فلا يهمله إلى العاجلة وما يلدوا بنعمة فيها؛ لأنه إذا ما ابتلاه أي: اختبره ربه أيشكر أم يكفر فأكرمه أي: رزقه ونعمه، أي: أكثر نعمه فيقول ربي أكرم، أي: أحبني وعظمي بما أعطاني، وأما إذا ما ابتلاه بالفقر تقيراً، أي: بجر وقدر بالتخفيف والتشديد، أي ضيق عليه رزقه، وأصابه الجوع) حاشية في النسخة (ب) مصدر الحاشية البعض منها. السمرقندي، بحر العلوم، 579/3.

¹¹⁷¹ في النسخة ب (ابتلاه)

وعيوب أمثاله فقال: ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ ﴾ يعني أمية¹¹⁷² وأمثاله، ﴿ إِذَا مَا ابْتَلَيْتُ¹¹⁷³ رَبُّهُ ﴾ ما صلة في الكلام، إذا أخبره ربه بالغنى والسعة وكثرة المال، وأكرمه أي: فضله بكثرة المال والغنى، ونعمه أي: رباه في النعمة والسعة، فيقول: ﴿ رَبِّي أَكْرَمَنِي ﴾ أي: فيقول الكافر: ﴿ رَبِّي أَكْرَمَنِي ﴾ أي: فضلي بالمال والغنى على غيري، ويفتخر بها على الناس ويتكبر بذلك، ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَيْتُ¹¹⁷⁴ رَبَّهُ يَقُولُ: وأما إذا اختبره ربه بالفقر والشدة، فقدر¹¹⁷⁵ عليه رزقه أي قتر عليه عيشه، فيقول: ﴿ رَبِّي أَهَانَنِي ﴾¹¹⁷⁶ أي: خالقي أذلني بالفقر وقلة المال¹¹⁷⁷.

قال الله تعالى: ﴿ كَلَّا ﴾ أي: حقاً وهو رد على قائل¹¹⁷⁸ هذه المقالة، أي: ليس الكريم من أكرمه بالمال والسعة، وليس¹¹⁷⁹ المهين من أهنته بالفقر والفاقة، بل الكريم من أكرمه¹¹⁸⁰ بالإيمان والطاعة، والمهين

¹¹⁷² "أُمِّيَّة بن خَلْف بن وهب، من بني لُؤَيٍّ (000 - 2 هـ = 624 - 000 م): أحد جبابرة قريش في الجاهلية، ومن ساداته.. أدرك الإسلام، ولم يسلم. وهو الَّذِي عَذَّبَ بِلَالاً " الحبشي في بداءة ظهور الإسلام. أسره عبد الرحمن بن عوف يوم بدر، فراه بلال فصاح بالناس يحرضهم على قتله. فقتلوه. " الزركلي، الأعلام، 22/2.

¹¹⁷³ في النسخة ب (مبتليه)

¹¹⁷⁴ في النسخة ب (ابتلاه)

¹¹⁷⁵ في النسخة ب (فقد)

¹¹⁷⁶ في النسخة ب (هانن)

¹¹⁷⁷ في النسخة ب (شكاية من ربه تعالى) ساقطة من (أ)

¹¹⁷⁸ في النسخة ب (قائل)

¹¹⁷⁹ في النسخة ب (وليس) ساقطة منها

¹¹⁸⁰ في النسخة ب (والفاقة والمكرم بالتكريم بالإيمان)

من أهنته بالكفر والمعصية، ثم بين عيوب الكفار، فقال¹¹⁸¹: ﴿كَلَّا﴾¹¹⁸² بل معناه بل تأكيد¹¹⁸³ في الكلام، ﴿لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ أي: لا تطعمون اليتيم، ولا يحسنون إليه، ولا يعرفون حقه¹¹⁸⁴ ولا يمسخون برأسه ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ﴾¹¹⁸⁵ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿يَقُولُونَ فِي التَّفْسِيرِ: لا يحافظون¹¹⁸⁶ على إطعام الفقير وعرفان¹¹⁸⁷ حقهم، ويقال: معناه¹¹⁸⁸ لا يحض غيره على الصدقة والإحسان إلى الفقراء، روي عن سفيان الثوري¹¹⁸⁹ عن علي بن أبي زيد - رضي الله عنه - وعن زيد ابن جذعان عن زرارة ابن أوفى¹¹⁹⁰ رفعه¹¹⁹¹

¹¹⁸¹ (ردع للإنسان عن قوله أن الغنى له إكرام والفقير إهانة، أي: إكرامي للإنسان بالمال والولد والصحة، وإهانتي له بنزع ذلك عن إهانته بالفقر والفاقة، بل إكرامي بتوفيق المعرفة والطاعة، وإهانتي بنزع المعرفة عنه، والإضلال عن طريق الهداية، بل لا تكرمون، أي: ليس القول كما تبين للولاية لهم عمل شر من هذا القول وهو أن إليه إكرامهم بكثرة وشبه الرزق فلا يردون ما يلزمهم فيه من الخيرات لأنهم لا يكرمون) حاشية في النسخة (ب).

¹¹⁸² (أي: ما هكذا ينبغي أن يكون الأمر بل يعني) حاشية في النسخة (أ)

¹¹⁸³ في النسخة ب (معنى بالتأكيد)

¹¹⁸⁴ في النسخة ب (حقه) ساقطة منها.

¹¹⁸⁵ في النسخة ب (تحاضون) (الأمر في إطعامه تحاض، أي: وتتحاضون فحذفت التاء والمعنى لا يحض بعضهم نفعاً) حاشية في النسخة (أ)

¹¹⁸⁶ في النسخة ب (لا تحافظون)

¹¹⁸⁷ في النسخة ب (طعام الفقراء وعرفاً)

¹¹⁸⁸ في النسخة ب (معناه) ساقط منها

¹¹⁸⁹ "سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، أبو عبد الله (97 - 161 هـ / 716 - 778 م): أمير المؤمنين في الحديث. كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، ولد ونشأ في الكوفة، وراوده المنصور العباسي على أن يلي الحكم، فأبى، وخرج من الكوفة سنة 144 هـ فسكن مكة والمدينة، ثم طلبه المهدي، فتوارى. وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفياً". الزركلي، الأعلام، 104/3.

¹¹⁹⁰ "زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى الْعَامِرِيُّ: كنيته أبو حَاجِبٍ الْحَرِثِيُّ كَانَ عَلَى قَضَاءِ الْبَصْرَةِ مَاتَ فِي وَلَايَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَجَاءَهُ فِي أَوَّلِ قَدُومِ الْحِجَّاجِ الْعِرَاقَ قَبْلَ بَنِي سَيِّرِينَ وَكَانَ مِنَ الْعِبَادِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ زُرَّارَةَ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ". محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ التَّمِيمِي، الثَّغَاة، (حيدر آباد الدكن الهند: دائرة المعارف العثمانية، تج. محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، 1393 هـ - 1973 م)، 267/4.

¹¹⁹¹ الحديث المرفوع: "مَا أُضْيِفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَاصَّةٌ، وَلَا يَقَعُ مُطْلَقُهُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، نَحْوُ الْمُؤَقُّوفِ عَلَى الصَّخَابَةِ وَغَيْرِهِمْ." عثمان بن عبد الرحمن، ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، تج. نور الدين عتر، (سوريا: دار الفكر، بيروت: دار الفكر المعاصر، 1406 هـ - 1986 م)، 45/1.

إلى النبي -عليه السلام- ¹¹⁹²قال: " من ضمَّ يتيماً بين أبوين مسلمين ¹¹⁹³حتى يستغني، ¹¹⁹⁴أدخله الله الجنة البتة" ¹¹⁹⁵ثم قال: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ يقول: تأكلون ميراث اليتامى وغيرهم بغير ¹¹⁹⁶حق أكلاً لما يقول: أكلاً شديداً من غير خوف ¹¹⁹⁷عقوبة وتبعة، وإذا ¹¹⁹⁸قرات بالياء ¹¹⁹⁹ويأكلون ¹²⁰⁰التراث يكون خطاباً اليهم ¹²⁰¹روي ¹²⁰²عن النبي -عليه السلام- قال " «من قطع ميراثاً فرضه الله قطع ¹²⁰³الله ميراثه من ¹²⁰⁴الجنة»" ¹²⁰⁵.



¹¹⁹² في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

¹¹⁹³ في النسخة ب (مسلمين) ساقطة منها

¹¹⁹⁴ في النسخة ب (يشفعه)

¹¹⁹⁵ أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، 372/31، رقم الحديث: (19026).

¹¹⁹⁶ في النسخة ب (بغير) ساقطة منها

¹¹⁹⁷ في النسخة ب (حقوقهم)

¹¹⁹⁸ في النسخة ب (وتبعة اذا)

¹¹⁹⁹ في النسخة ب (قراءت بالتاء)

¹²⁰⁰ في النسخة ب (وتأكلون)

¹²⁰¹ "قرأ أبو عمرو: كلا بل يلا يكرمون ولا يحضون ويأكلون ويُجْبُونَ بالياء وحجته أنه أتى عقيب الخبر عن الناس فأخرج الخبر عنهم إذ أتى في سياق الخبر عنهم ليألف الكلام على نظام واحد وقرأ الباقون بالتاء على المخاطبة أي قل لهم وقالوا إن المخاطبة بالتوبيخ أبلغ من الخبر فجعل الكلام يُلْفَظ الخطاب." عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، تح. سعيد الأفغاني، (بيروت: دار الرسالة، د.ت)، 762.

¹²⁰² في النسخة ب (يكفر للخطاب اليهم وروي)

¹²⁰³ في النسخة ب (الله تعالى قطعه)

¹²⁰⁴ في النسخة ب (في)

¹²⁰⁵ البيهقي، شعب الإيمان، 340/10، رقم الحديث: (7594).

وأما قوله ¹²⁰⁶ ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا﴾ ¹²⁰⁷ جَمًّا ¹²⁰⁸ يقول: ويريدون المال وجمعها ومنعها حباً جمًّا، أي ¹²⁰⁹ أراد به كثرة بالحرص ¹²¹⁰ والرغبة، والجَم هو الكثير كما يقال ¹²¹¹ العرب، من ¹²¹² استغنى من جمة بريك ¹²¹³ أي: من كثرة ما بريك، ¹²¹⁴ وهذه الصفات ¹²¹⁵ كلها كانت أمية بن خلف الجمحي خاصة، وفي جميع الكفار عامة، وفي هذا عظة لجميع المسلمين كي يحذروا من هذه الصفات الردية، أما قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ معناه حقاً سوف تعلمون ماذا يفعل بكم، إذا زلزلت الأرض زلزلة بعد زلزلة، وهولاً بعد هول، حتى لا يبقى ¹²¹⁶ بناء إلا انهدمت، ولا شجرة ¹²¹⁷ إلا انقلعت، ¹²¹⁸ ولا عين ماء إلا غارت، ولا جبل إلا انكسرت ¹²¹⁹ ولا شمس ولا قمر إلا انكسفت، ولا نجوم إلا انتشرت، إلى آخرها، وأما قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ وقال: بعض المفسرين هذا من المكتوم الذي لا يفسر، ولا يعلم تأويله إلا الله، وقال بعضهم: ويحيى حكم ربك بالعدل بين الخلق، وقيل: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ معناه: وقال ربك

¹²⁰⁶ في النسخة ب (تعالى)

¹²⁰⁷ (أي: كثيراً يقال جم الماء في الحوض إذا كثر واجتمع) حاشية في النسخة (أ)

¹²⁰⁸ (أي: كثيراً فلا ينفقونه في سبيل الله بل تبخلون به) حاشية في النسخة (ب)

¹²⁰⁹ في النسخة ب (اي) ساقطة من

¹²¹⁰ في النسخة ب (الحرص)

¹²¹¹ في النسخة ب (في) ساقطة من أ

¹²¹² في النسخة ب (من) ساقطة منها

¹²¹³ في النسخة ب (بئر)

¹²¹⁴ في النسخة ب (ماء بئر)

¹²¹⁵ في النسخة ب (الصقارة)

¹²¹⁶ في النسخة ب (يقا)

¹²¹⁷ في النسخة ب (شجر)

¹²¹⁸ في النسخة ب (سقطت)

¹²¹⁹ في النسخة ب (تكسرت)

هذا¹²²⁰ وإن كان لا يوجد له دليل في اللغة، فإنه يوجد له دليل في القرآن وهو قوله¹²²¹: ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾¹²²² معناه فقد قالوا على النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا بالظلم والزور، كقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾¹²²³ معناه وقال فرعون ومن قبله، وأما قوله -تعالى- ﴿وَالْمَلِكُ﴾¹²²⁴ صَقًا صَقًا يقول: ينزل ملائكة¹²²⁵ سماء الدنيا ويصطفون¹²²⁶ خلف الخلق، ثم ينزل ملائكة¹²²⁷ سماء الثانية يصطفون¹²²⁸ خلف ملائكة¹²²⁹ سماء الدنيا ثم إلى السماء السابعة، وكل سماء أرفع فأهلها أكثر، ثم قال: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ يقال: إن جهنم يقاد¹²³⁰ بسبعين ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك¹²³¹، لها تغيظ وزفير فتزفر زفرة فلا يبقى نبي مرسل، ولا ملك، مقرب ولا عبد صالح إلا جثا¹²³² على ركبتيه، وسأل الخلاص لنفسه ويقول: يارب نفسي نفسي حتى قال إبراهيم عليه السلام: يا ربي نفسي نفسي لا أسألك اليوم غيري،

¹²²⁰ في النسخة ب (هذا) ساقط منها

¹²²¹ في النسخة ب (تعالى)

¹²²² الفرقان، 4/25.

¹²²³ الحاقة، 6/69.

¹²²⁴ في النسخة ب (والملائكة)

¹²²⁵ في النسخة ب (ملائكة)

¹²²⁶ في النسخة ب (ويصطفون)

¹²²⁷ في النسخة ب (ملائكة)

¹²²⁸ في النسخة ب (يصفون)

¹²²⁹ في النسخة ب (ملائكة)

¹²³⁰ في النسخة ب (تقاد)

¹²³¹ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُونَهَا». أخرجه مسلم في صحيحه، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، 4/2184، رقم الحديث: (2842).

¹²³² في النسخة ب (جثيا)

وروي في بعض الأخبار عن عبد الله بن الوليد عن أبي محمد عليه السلام¹²³³ رجل من أهل مكة قال:
 جاء جبريل¹²³⁴ -عليه السلام- فقرأ على محمد -عليه السلام- ﴿كَأَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ
 رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا * وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ قال: فتنفس¹²³⁵ رسول الله¹²³⁶ وتغير وجهه وعرف ذلك
 في وجهه، وكان إذا نزل عليه الوحي بشيء يشق عليه عرف ذلك فيه، فانطلق بعض أصحابه إلى علي بن
 أبي طالب رضي الله عنه فقال: لقد حدث اليوم حدث تغير من ذلك وجه رسول الله -عليه السلام-¹²³⁷ فلا
 ندري أي شيء¹²³⁸ هو فجاء علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- مسرعاً فالتزمه¹²³⁹ من خلفه، وقبل بين
 كتفيه، وقال: جعلني الله فداك! ما هذا الذي حدث اليوم، وما الذي غير وجهك، قال النبي -عليه السلام-
¹²⁴⁰ وقرأ جبريل¹²⁴¹ هذه الآية ﴿كَأَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾¹²⁴² إلى قوله: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾
 قال: يجاء بها ويقودها¹²⁴³ سبعون ألف ملك فكل¹²⁴⁴ زمام من زمامها بيد ملك، وعليها¹²⁴⁵ سبعون

¹²³³ في النسخة ب (عليه السلام) ساقطة منها

¹²³⁴ في النسخة ب (جبرئيل)

¹²³⁵ في النسخة ب (وتنفس)

¹²³⁶ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

¹²³⁷ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

¹²³⁸ في النسخة ب (أي شيء)

¹²³⁹ (معانقة أيدي) حاشية في النسخة (أ)

¹²⁴⁰ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

¹²⁴¹ في النسخة ب (قراء جبرئيل)

¹²⁴² في النسخة ب (دكا) ساقطة أ

¹²⁴³ في النسخة ب (نجابها وتقادها)

¹²⁴⁴ في النسخة ب (بكل)

¹²⁴⁵ في النسخة ب (عليه)

ألف زمام قال: فتشردت منهم، وتنقلت منهم، فلو تركها لحرق¹²⁴⁶ أهل الجمع، قال جبرائيل¹²⁴⁷ -عليه السلام-: ¹²⁴⁸ فتعرض لها أنت يا محمد فتقول ¹²⁴⁹ جهنم: ما لي ولك قد حرم الله على لحمك ودمك، فتقول أنت يا محمد: أمتي أمتي ولا يبقى أحد من الخلائق إلا يقول: نفسي نفسي ومحمد¹²⁵⁰ يقول: أمتي أمتي، ¹²⁵¹ ثم قال عز وجل: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وهو يوم القيامة ¹²⁵² ﴿يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾ يتعظ¹²⁵³ الكافر ﴿وَأَنِّي لَهُ الدِّكْرَى﴾ يقول: من أين ينفع له العظة؟ وإنما ينفع العظة والتوبة في الدنيا، وإن لم يتب في الدنيا ولم يعمل عملا صالحا، يقول: ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ يقول: كل نفس برة أو فاجرة يا ليتني علمت¹²⁵⁴ لحياتي التي لا موت فيها، وهو حياة الآخرة قال الله -تعالى- ¹²⁵⁵ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ﴾ ¹²⁵⁶ لا يقدر أحد كعذاب الله¹²⁵⁷؛ لأن عذابه أشد من كل عذاب، ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ﴾ يقول: لا يواثق¹²⁵⁸ أحد

¹²⁴⁶ في النسخة ب (حرق) (

¹²⁴⁷ في النسخة ب (جبرئيل)

¹²⁴⁸ في النسخة ب (عليه السلام) ساقطة منها

¹²⁴⁹ في النسخة ب (فيقول)

¹²⁵⁰ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

¹²⁵¹ لم أقف عليه في كتب الحديث بل في تفسير القرطبي، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 55/20.

¹²⁵² في النسخة ب (القيمة)

¹²⁵³ (يومئذ يتذكر الإنسان يعني يوم يجاء بجهنم يتعظ) حاشية في النسخة (أ)

¹²⁵⁴ في النسخة ب (عملت)

¹²⁵⁵ في النسخة ب (عز وجل)

¹²⁵⁶ في النسخة ب (اي بتعذيب بالنار يقول)

¹²⁵⁷ في النسخة ب (لعذاب الله تعالى)

¹²⁵⁸ في النسخة ب (يواثق)

كوثاق الله؛ ¹²⁵⁹لأن وثاقه أشد من كل وثاق، و إذا قرئ بنصب ذال يعذب ¹²⁶⁰، يكون معناه يوم القيامة ¹²⁶¹لا يكون لأحد عذاب كعذاب الكافر، ولا يوثق ¹²⁶²أي: ولا يقيد ¹²⁶³ لأحد ولا يغل كما يقتد ¹²⁶⁴ويغل للكافر، ثم ذكر ثواب المؤمنين ¹²⁶⁵فقال: ﴿يَا أَيُّهَا ¹²⁶⁶النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ¹²⁶⁷معناه يقول الملائكة ¹²⁶⁸في وقت النزع، ويقال في القيامة ¹²⁶⁹فأما عند النزع يقال: يا أيتها ¹²⁷⁰الروح الساكنة مع هذه ¹²⁷¹النفس المؤمنة الموحدة ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ أي: إلى ثواب ربك ¹²⁷²راضيه بثوابه في الجنة، مرضية

¹²⁵⁹ في النسخة ب (تعالى)

¹²⁶⁰ "قرأ ابن سيرين وابن أبي إسحاق وسوار القاضي وأبو حيوة وابن أبي عبلة وأبو بحرية وسلام والكسائي ويعقوب وسهل وخارجة عن أبي عمرو: بفتح الذال من {يعذب}." الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الحرري الشافعي، تفسير حقائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن، تح. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، (بيروت: دار طوق النجاة، 1421هـ - 2001م)، 428/31.

¹²⁶¹ في النسخة ب (القيمة)

¹²⁶² في النسخة ب (يوفق)

¹²⁶³ (الهاء لله أي: لا يتولى عذاب الله تعالى ووثاقه يوم القيامة سواء إذ الأمر كله له) حاشية في النسخة (ب)

¹²⁶⁴ في النسخة ب (يقيد)

¹²⁶⁵ في النسخة ب (المؤمنين)

¹²⁶⁶ في النسخة ب (أيتها)

¹²⁶⁷ (ترغيب بالإيمان للكافرين على ما أراد القول أن يقال للمؤمنين الصالحين العمل عند الموت، أو البعث إكراماً له يا أيتها النفس الآمنة التي يحاشه في الإيمان، أو التي اطمئنانا بلقائنا) حاشية من النسخة (ب)

¹²⁶⁸ في النسخة ب (الملائكة)

¹²⁶⁹ في النسخة ب (القيمة)

¹²⁷⁰ في النسخة ب (أيها)

¹²⁷¹ في النسخة ب (في هذا)

¹²⁷² (يعني إلى ربك أي: ثواب ربك المعد لك في الجنة، أو خطاب للروح أي: ارجعي إلى جسدك، وقيل: نزلت في حمزة بن عبد المطلب. وقيل: في خبيب بن عدي الذي صلبه أهل مكة، وجعلوا وجهه إلى المدينة، فقال: اللهم إن كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلك، فحول الله وجهه نحوها أي: مكة فلم يستطع أحد أن يحوله عنها) حاشية في النسخة (ب) مصدرها. الزمخشري، الكشاف، 753/1.

عنك بعملك وطاعتك، ثم يقال لها يعني النفس يوم القيامة¹²⁷³ ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾¹²⁷⁴ وادخلي جنتي ﴿و هذا مقدم ومؤخر، أي: أدخلني مع عبادي في جنتي والله تعالى أعلم.

وقول آخر: يا أيتها النفس المقررة بتوحيد الله¹²⁷⁵ العارفة بفردانيته الموقنة بوعد الله، الخائفة من وعيد الله تعالى، المطمئنة بضمان الله تعالى، الشاكرة بنعماء الله تعالى، الصابرة على بلاء الله تعالى، الراضية بقضاء الله تعالى، القانعة بعطاء الله تعالى، الطالبة لثواب الله تعالى، الهاربة من عذاب الله تعالى، المشتاقة إلى لقاء¹²⁷⁶ الله تعالى، ارجعي مع عباد الله إلى دار الله راضية أنت عنا، مرضية نحن عنك، وقول آخر: راضيه أنت بنا رباً، مرضية أنت لنا عبداً، وقيل: النفس عمياء قايدها¹²⁷⁷ القلب، والقلب عمياء وقايدها¹²⁷⁸ الروح، والروح عمياء وقائدها الرب -جل جلاله-، وأما قصة عاد¹²⁷⁹ عن وهب بن منبه¹²⁸⁰، عن عبد الله بن قلابة¹²⁸¹ -رضي الله عنهما- أنه خرج في طلب إبل له تشردت، فبينما هو في صحراء عدن بين طلب إبله في تلك الفلوات، إذ هو قد وقع على مدينة في تلك الفلوات، عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة،

¹²⁷³ في النسخة ب (القيمة)

¹²⁷⁴ (أي: عبادي الصالحين والأنبياء وادخلي معهم) حاشية في النسخة (ب)

¹²⁷⁵ في النسخة ب (تعالى)

¹²⁷⁶ في النسخة ب (بلقاء)

¹²⁷⁷ في النسخة ب (قائدها)

¹²⁷⁸ في النسخة ب (وقائدها)

¹²⁷⁹ في النسخة ب (روى)

¹²⁸⁰ "وَهَبُ بْنُ مُنْبَهٍ الْأَنْبَاوِيُّ الصَّنْعَانِيُّ الذِمَارِيُّ (34 - 114هـ): مؤرخ، كثير الإخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين، ولا سيما الإسرائيليات. يعد في التابعين، أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن، وأمه من حمير. ولد ومات بصنعاء وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها، وحبس في كبره وامتنح "الزركلي، الأعلام، 125/8.

¹²⁸¹ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْجَزَوِيُّ أَبُو قَلَابَةَ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدُّوَلَابِيِّ، (بيروت: دار ابن حزم، 2000)، 914/2.

فلما دنا ظن أن فيها أحداً سأل¹²⁸² له عن إبله، فإذا لا خارج¹²⁸³ ولا داخل يدخل فيها، فلما رأى ذلك نزل عن ناقة وعلقها،¹²⁸⁴ ثم يسيل¹²⁸⁵ سيفه ودخل في باب الحصن فلما خلف الحصن¹²⁸⁶ إذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا شيئاً¹²⁸⁷ أعظم منها ولا أطول، وفي ذلك البابان نجوم من ياقوت أبيض، ومن ياقوت أحمر¹²⁸⁸ يضيء ذلك الباب¹²⁸⁹ فيما بين الحصن والمدينة، فلما رأى ذلك الرجل أعجبه وتعاضمه! ففتح أحد البابين ودخل، فإذا هو بمدينة لم يراؤن¹²⁹⁰ مثلها قط! وإذا فيها قصور في الهواء مبنية على أعمدة من زبرجد وياقوت، وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية، وكل غرف من الذهب والفضة واللؤلؤ¹²⁹¹ والياقوت¹²⁹² والزبرجد، وكل مصراع من تلك القصور مثل مصراع باب المدينة كلها، مرصعة بالياقوت الأحمر، والياقوت الأبيض مقابلة بعضها ببعض، وينور بعضها ببعض، مفروشة تلك القصور وتلك الغرف باللؤلؤ¹²⁹³ وبنادق المسك والزعفران، فلما عاين الرجل ولم ير فيها أحد، ولا أثر أحد وإنما هو شيء

1282 في النسخة ب (نسال)

1283 في النسخة ب (يخرج)، (يخرج صح) حاشية في النسخة (أ)

1284 في النسخة ب (وعلقها)

1285 في النسخة ب (يسئل)

1286 في النسخة ب (خلف الحصن) ساقط منها

1287 في النسخة ب (شيئاً)

1288 في النسخة ب (ياقوت حمراء أو أبيض)

1289 في النسخة ب (البابان)

1290 في النسخة ب (ير الراؤن)

1291 في النسخة ب (والؤلؤ)

1292 في النسخة ب (الياقوت) ساقطة منها

1293 في النسخة ب (الؤلؤ)

مفروغ منذ بني لم يسكنه أحد من الناس هناك ¹²⁹⁴ ذلك وأفرغه ¹²⁹⁵، ونظر في الأزقة فاذا هو بالأشجار، وفي ¹²⁹⁶ كل زقاق منها قد أثمرت، فإذا هو ¹²⁹⁷ تحت ذلك الأشجار أنهار مطردة تجري ماؤها من قنوات الفضة، أشد بياضاً من الكرباس، فدخل الرجل فتعجب مما يرى! فقال: والذي بعث محمداً بالحق، ما خلق الله ¹²⁹⁸ في الدنيا مثل هذا، وما هذه إلا الجنة ¹²⁹⁹ التي ¹³⁰⁰ وصفها الله ¹³⁰¹ في كتابه، الحمد لله الذي أحلنا، فبينما ¹³⁰² هو على ذلك فدعته نفسه أن يأخذ من لؤلؤها ويأقوتها وزبرجدها، و يخرج إلى بلده ويخبرهم بذلك ثم يرجع إليها، فحمل معه من لؤلؤها من بنادق المسك والزعفران، وخرج وركب ناقته وسار راجعاً يقفوا أثر ناقته حتى رجع اليمن، و اعلم الناس أمره وما كان من قصته وباع بعض اللؤلؤ، وكان اللؤلؤ قد اصفرَّ وتغير لونه من طول كرور الأيام عليها، فلم يزل الرجل ييمن حتى بلغ خبره الى معاوية بن سفيان ¹³⁰³، فكتب إلى صاحب صنعاء أن ابعث إلي ذلك الرجل، فلما قام ¹³⁰⁴ الرجل إلى معاوية سأله عن ¹³⁰⁵ قصته وشانه،

¹²⁹⁴ في النسخة ب (حياله)

¹²⁹⁵ في النسخة ب (أفرغه)

¹²⁹⁶ في النسخة ب (في)

¹²⁹⁷ في النسخة ب (هو) ساقط منها

¹²⁹⁸ في النسخة ب (تعالى)

¹²⁹⁹ في النسخة ب (وما هذا الجنة)

¹³⁰⁰ في النسخة ب (إلا ما)

¹³⁰¹ في النسخة ب (تعالى)

¹³⁰² في النسخة ب (فبين ما)

¹³⁰³ "معاوية بن أبي سفيان صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، (20 ق هـ - 60 هـ): مؤسس الدولة الأموية في الشام، ولما ولي (عمر) جعله والياً على الأردن، وجاء (عثمان) فجمع له الديار الشامية كلها وقتل عثمان، فولي (علي بن أبي طالب) ثم قتل علي وبويع بعد ابنه الحسن، فسلم الخلافة إلى معاوية سنة 41 هـ ودامت لمعاوية الخلافة إلى أن بلغ سن الشيخوخة، ومات في دمشق." الزركلي، الأعلام، 262/7.

¹³⁰⁴ في النسخة ب (قدم)

¹³⁰⁵ في النسخة ب (فسئله من)

فقال له ¹³⁰⁶الرجل :كما رأى ¹³⁰⁷فأعظم ذلك معاوية ولم يصدقه، وقال: ما أظن أنك يقول صدقاً، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين إن معي من متاعها، قال ما هو؟ قال: لؤلؤ وزبرجد وبنادق من المسك والزعفران، وأخذه معاوية فشمها فلم ¹³⁰⁸يجد لها ريحاً، فأمر فدق بندقة فليسطع ¹³⁰⁹ريح المسك والزعفران، فقال: معاوية كيف لي حتى أعلم ما اسم تلك المدينة؟ ومن بناها؟ ومن هي؟ فوالله ما أعطي أحد مثل ما أعطي سليمان صلوات ¹³¹⁰عليه وسلامه، ولم يكن سليمان مثل هذا، فقال له ¹³¹¹بعض جلسائه: يا أمير المؤمنين ¹³¹²إنك لن تجد خبر هذه المدينة عند أحد من أهل الدنيا إلا عند كعب الأخبار- رضي الله ¹³¹³عنه-، فإنه أعلم زماننا بالكتب الماضية، فأرسل معاوية إلى كعب الأخبار، فلما أتاه قال له: يا أبا إسحاق إني دعوتك ¹³¹⁴لأمر رجوت ¹³¹⁵أن يكون علمه ¹³¹⁶عندك، قال تسألني ¹³¹⁷عما بدا ¹³¹⁸لك، قال: أخبرني هل أن في الدنيا مدينة مبنية من ذهب وفضة، وعمودها من زبرجد وياقوت، وحصاؤها لؤلؤ، وفيها جنان

¹³⁰⁶ في النسخة ب (واخير)

¹³⁰⁷ في النسخة ب (رآه)

¹³⁰⁸ في النسخة ب (ولم)

¹³⁰⁹ في النسخة ب (فيسطع)

¹³¹⁰ في النسخة ب (الله) ساقط من (أ)

¹³¹¹ في النسخة ب (له) ساقط منها

¹³¹² في النسخة ب (المؤمنين)

¹³¹³ سبقت ترجمته

¹³¹⁴ في النسخة ب (واني وعدتك)

¹³¹⁵ في النسخة ب (رجوتك)

¹³¹⁶ في النسخة ب (علي)

¹³¹⁷ في النسخة ب (سئلني)

¹³¹⁸ في النسخة ب (بدا)

وأنهار مطردة في الأزقة تحت الأشجار؟ فقال له كعب الأخبار: والذي نفسي بيده، لقد ظننت أن¹³¹⁹ سأموت قبل يسألني¹³²⁰ أحد عن¹³²¹ تلك المدينة، وما فيها؟ ولمن هي؟ ولكن سأخبرك بها، ولمن هي؟ ومن بناها؟ أما تلك المدينة فبناها شداد بن عاد، واسم المدينة إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد، كما وصف الله¹³²² في كتابه¹³²³، اعلم أيها الأمير أن عادا الأولى كان له ابنان أحدهما شديد والآخر شداد، وهلك وملكاً وتجيراً في البلاد، ودانت لها العباد في زمانهما من المشرق والمغرب¹³²⁴ فمات شديد بن عاد، وبقي شداد بن عاد، فملك الدنيا وحده ولم ينازعه أحد، وكان مولعاً بقراءة¹³²⁵ الكتب وكل ما فيه ذكر الجنة، فلما ذكر الجنة وما فيها، دعت نفسه أن يعمل جنة على تلك الصفة في الدنيا؛ عتواً على الله تعالى وتكبراً، فأمر على صنعها مئة¹³²⁶ قهرمان،¹³²⁷ مع كل قهرمان ألف عوان، ثم قال لهم: انطلقوا إلى أطيب فلاة من الأرض فاعملوا لي منها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ¹³²⁸ وعلى المدينة قصور، ومن فوق القصور غرف، ومن فوق الغرف غرف، واغرسوا وتحت القصور أزقة من الألوان الأشجار، واجروا فيها الأنهار، فإني

1319 في النسخة ب (ابي ب)

1320 في النسخة ب (تسئلني)

1321 في النسخة ب (من ب)

1322 في النسخة ب (تعال ب)

1323 في النسخة ب (الكريم)

1324 في النسخة ب (وهلك وملكاً وتجيراً في البلاد، ودانت لها العباد في زمانهما من المشرق والمغرب) ساقطة من (أ)

1325 في النسخة ب (يقراؤ)

1326 في النسخة ب (مائة)

1327 " القهرمان: هو المسيطر الحفيظ على ما تحت يديه قال سيبويه: هو فارسي، والقهرمان لغة فيه. وقال ابن بري: القهرمان: من أمناء الملك وخاصته. فارسي معرب. وقال أبو زيد: يقال: قهرمان وقهرمان مقلوب، وهو بلغة الفرس القائم بأمور الرجل. "الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 322/33.

1328 في النسخة ب (ولؤلؤ)

قرأت في الكتاب صفة الجنة، فأنا¹³²⁹ أحب أن أجعل مثلها في الدنيا، فقال له قهارمته: كيف نقدر على ما وصفت كذا من الذهب والفضة و الياقوت واللؤلؤ والزبرجد فقال لهم شداد: أستم تعلمون أن ملك الدنيا كلها لي؟ قالوا: بلى قال فاذهبوا إلى معادن كل شيء من الذهب والفضة وغيرهما، وأخرجوا ما فيها، وانطلقوا إلى ما في أيدي الناس من ذلك فخذوها منهم، فخرجوا من عنده، وكتب¹³³⁰ إلى كل ملك في الدنيا: بأن يجمع ما في بلاده من الجواهر، ويحفر معادنها، فانطلقوا أولئك القهارمة¹³³¹ وتفرقوا في الدنيا، وجمعوا من¹³³² الجواهر في مقدار عشر سنين مئة¹³³³ ألف رجل، حتى لم يبق الدنيا في أيدي الناس من ذهب وفضة وجوهر¹³³⁴ أخذوا منهم، ثم تفرقوا في الصحاري ليجدوا موضعاً طيباً، حتى وقعوا¹³³⁵ في صحراء عظيمة نقية، فيها عيون تجري فقال القهارمة: لا يصلح موضع للبناء إلا هذه فعمدوا¹³³⁶ بمقدار الذي أمرهم من الطول والعرض، ثم جعلوا لذلك حدوداً محدودة لكل شيء من الأبنية، ثم وضعوا الأساس من صخور جزع اليماني، فلما فرغوا من الأساس، وجعل الفلوات¹³³⁷ وأرسلت إليهم الملوك بالذهب والفضة وسائر¹³³⁸ الجواهر، فأقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها¹³³⁹، وهي قصور وفوق القصور غرف وغرف الغرف مبنية بالذهب والفضة و

1329 في النسخة ب (وانا)

1330 في النسخة ب (فيكتب)

1331 في النسخة ب (اولئك لقهارمة)

1332 في النسخة ب (من) ساقطة منها

1333 في النسخة ب (مئة)

1334 في النسخة ب (إلا)

1335 في النسخة ب (وقفوا)

1336 في النسخة ب (عمدوا)

1337 في النسخة ب (وجعلوا القنوات العملية رات)

1338 في النسخة ب (سائر)

1339 في النسخة ب (بنائها)

الياقوت واللؤلؤ والزبرجد، فقال¹³⁴⁰ معاوية: كم مكثوا في بنائها؟¹³⁴¹ قال: إني وجدت مكتوباً في التورية، أنهم أقاموا في بنائها ثلاثة مئة¹³⁴² سنة، فقال¹³⁴³ معاوية: ولم¹³⁴⁴ كان عمر شداد¹³⁴⁵ سبع مئة¹³⁴⁶ سنة؟ فقال معاوية: لقد أخبرتنا عجباً فقال كعب: إن القهارمة لما أتوه فأخبروه بفراغهم عنها فقال لهم شداد: انطلقوا فاجعلوا حولها حصناً، واجعلوا حول الحصن ألف قصر، في كل قصر علم؛ ليكون في كل قصر وزير من وزراي¹³⁴⁷ فوق كل علم منها ناظر، قال: فرجعوا وعلموا¹³⁴⁸ تلك الحصن والقصور والأعلام، ثم أتموه وأخبروه بالفراغ مما أمرهم، قال: قام ألف وزير من خواصه أن يتهيؤا¹³⁴⁹ للنقل إلى إرم ذات العماد، وأمر لتلك الأعلام ألف رجل ليسكنوها ويقيمون فيها بليلهم ونهارهم، وأمر من أراد من نسائه¹³⁵⁰ وخدمه بالجهاز إلى إرم ذات العماد، ومكثوا في جهازهم عشر سنين، وسار الملك بمن أراد منهم و خلف من قومه في يمن من قومه من شاء، فلما بلغها وآها من بعيد ولم يدخلها أحد قبله حتى يدخلها الملك أولاً¹³⁵¹ جاءت¹³⁵² صبيحة

1340 في النسخة ب (له) (ساقطة من (أ))

1341 في النسخة ب (بنائها)

1342 في النسخة ب (قاموا في بنائها ثلث مائة)

1343 في النسخة ب (وقال)

1344 في النسخة ب (وكم)

1345 في النسخة ب (قال)

1346 في النسخة ب (مائة)

1347 في النسخة ب (وزرائه)

1348 في النسخة ب (عملوا)

1349 في النسخة ب (يتهي له)

1350 في النسخة ب (نسائه)

1351 في النسخة ب (اولا) ساقطة منها

1352 في النسخة ب (وجاءت)

من السماء فأهلكتهم¹³⁵³ كلهم، فلم¹³⁵⁴ يبق منهم¹³⁵⁵ أحد، ولم يدخل إرم ذات العماد أحد من الناس حتى الساعة، فيه صفة إرم ذات العماد، وستدخلها¹³⁵⁶ رجل من المسلمين في زمانك هذا، ويرى ما فيها ويحدث بما رأى فيها ولا يصدق، فقال له معاوية: يا كعب هل تصفه لنا؟ قال: نعم، هو رجل أشقر قصير، على حاجبه خال، وعلى عنقه خال، يخرج ذلك الرجل في طلب إبل له في تلك الصحراء فيقع في إرم ذات العماد، فيدخلها ويحمل مما فيها، والرجل جالس عندك، والتفت كعب وقال: هذا ذاك الرجل فقد دخلها فسئله عما حدثك¹³⁵⁷ به، وإلا فسوف يدخلها فقال له معاوية: لقد فضَّلَك الله يا كعب على علماء زمانك بالعلم، وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

¹³⁵³ في النسخة ب (فاهلكهم)

¹³⁵⁴ في النسخة ب (ولم)

¹³⁵⁵ في النسخة ب (منهما)

¹³⁵⁶ في النسخة ب (وسيدخلها)

¹³⁵⁷ في النسخة ب (حدثتك)

[سورة البلد]

سورة البلد سورة لا أقسم عشرون آية¹³⁵⁸

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا ¹³⁵⁹ الْبَلَدِ ﴾ إلى آخر السورة قال الشيخ الإمام الأجل أبو سعيد الحنفي -رضي

الله عنه-¹³⁶⁰: اعلم أن في هذه السورة كلاماً من وجوه: أحدها في فضائل قراءتها¹³⁶¹ والثاني في عدد آياتها وكلامها¹³⁶² وحروفها، والثالث في نزولها، والرابع في تفسيرها، والخامس فيما يتصل بها.

فأما في فضائلها¹³⁶³ فروي عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عن النبي -عليه السلام-

¹³⁶⁴أنه قال: ¹³⁶⁵«من قرأ لا أقسم بهذا البلد، قام من قبره يوم القيامة وعليه جناحان خضران فيطير بهما إلى الجنة، و له بكل آية فضائل¹³⁶⁶ ثواب التائبين»¹³⁶⁷.

¹³⁵⁸ في النسخة ب (سورة البلد سورة لا أقسم عشرون آية) ساقطة من (أ)

¹³⁵⁹ في النسخة ب (بهذا)

¹³⁶⁰ في النسخة ب (رحمه الله)

¹³⁶¹ في النسخة ب (فضائل قرائتها)

¹³⁶² في النسخة ب (وكلماتها)

¹³⁶³ في النسخة ب (وأما في فضائلها)

¹³⁶⁴ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

¹³⁶⁵ (وروي خبر آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ لا أقسم بهذا البلد أعطاه الله الأمان من غضبه يوم القيامة» حاشية في النسخة (ب) الحديث عن أبي بن كعب في تفسير الثعلبي. الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 206/10.

¹³⁶⁶ في النسخة ب (قراءها)

¹³⁶⁷ في النسخة ب (التائبين)

وأما آياتها فعشرون آية، وكلما تأثان وثمانون كلمة، وحروفها ثلاثمئة واحد¹³⁶⁸ وثلاثون حرفاً، وأما نزولها نزلت بمكة، وسبب نزولها أن الكفار طعنوا لمحمد -عليه السلام-¹³⁶⁹ وأصحابه حين حاربوا بمكة¹³⁷⁰ مع الكفار، وقالوا: إن محمداً -عليه السلام- قد استحل الحرام والقتال فيه، ولم يستحل أحد الحرام من قبله، فأنزل الله هذه السورة وبين فيها جواب الكافرين وبين عذر¹³⁷¹ النبي -عليه السلام- المختار¹³⁷² بأننا أحللنا له القتال في هذه البلد ولم يستحل هو من قبل¹³⁷³ نفسه، وروي أنه لما أخرج النبي من مكة، فصعد¹³⁷⁴ على جبل أبي قبيس¹³⁷⁵ وتوجه إلى¹³⁷⁶ الكعبة وقال: يا بيت الله الحرام، يا سرور¹³⁷⁷ أوليائه الأعظم، إنما أنا ما خرجت منك زهداً فيك ورغبة عنك، وإنما خرجت منك كرهاً، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ معناه أنت نازل بهذه¹³⁷⁸ البلد، وأنزل قوله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ

¹³⁶⁸ في النسخة ب (ثلثمائة وواحد)

¹³⁶⁹ في النسخة ب (المحمد صلى الله عليه وسلم)

¹³⁷⁰ في النسخة ب (في)

¹³⁷¹ في النسخة ب (عذار)

¹³⁷² في النسخة ب (المختار) ساقطة منها

¹³⁷³ في النسخة ب (قيل)

¹³⁷⁴ في النسخة ب (قصعد)

¹³⁷⁵ "من الجبال المحدقة بمكة: أخشباها وهما: أبو قبيس، والجبل الأحمر على ما ذكر الأزرقى، واختلف في سبب تسميته بذلك فقيل: سمي برجل من إباد على ما قيل يقال له: أبو قبيس كان أول من بنى فيه، فلما صعد فيه البناء سمي جبل أبي قبيس، ذكر هذا القول الإمام الأزرقى بمعنى ما ذكرناه، وقال: ويقال اقْتَبَسَ منه الركن فسمي أبا قبيس، والأول أشهرهما عند أهل مكة." محمد بن أحمد بن علي، المكي الحسني الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م)، 31/1.

¹³⁷⁶ في النسخة ب (إلى)

¹³⁷⁷ في النسخة ب (وباسرار)

¹³⁷⁸ في النسخة ب (بهذا)

لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ ﴿١٣٧٩﴾ وأما تفسيرها: قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ قال بعض المفسرين¹³⁸⁰: لا ههنا¹³⁸¹ صلة في الكلام معناه أقسم بهذا، وقال بعض لا رد لما قبله، والقسم لإثبات ما بعده، فيكون معناه ليس كما تقولون أيها الكفار بأن محمدا استحل القتال في الحرم،¹³⁸² ولكن كما يقول: ¹³⁸³بأننا أحللنا¹³⁸⁴ له ذلك فضلناه¹³⁸⁵ بذلك على جميع العالمين، لا أقسم بهذا البلد معناه اذكر القسم بهذا البلد وهو مكة، ثم قال: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾¹³⁸⁶ يقال معناه: أنت تحل بمكة بعد ما أخرجك¹³⁸⁷ قومك منها مع عز وملك ورياسة؛ لأن الله أحلها لك، ويقال معناه: قوله ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾¹³⁸⁸ أي القتال حلال لك في هذا البلد يوم فتح مكة ساعة من النهار، ولم يحل لأحد بعدك،¹³⁸⁹ أشارت ايز وجل نحواست كه اندر دست بيكان كان بماند مكة را بل كه خواست بمحمد صلى الله عليه وسلم يازد هنز يرا

¹³⁷⁹ القصص، 85/28.

¹³⁸⁰ الهرري، حقائق الروح والريحان، 8/32.

¹³⁸¹ في النسخة ب (هنا)

¹³⁸² في النسخة ب (الحرام)

¹³⁸³ في النسخة ب (تقول)

¹³⁸⁴ في النسخة ب (احلنا)

¹³⁸⁵ في النسخة ب (وفضلناه)

¹³⁸⁶ ((قوله وأنت حل بهذا البلد، يعني: وأنت حل به في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر. وذلك أن الله فتح عليه مكة وأحلها له، وما فتحت على أحد قبله ولا أحلت له فأحل ما شاء وحرم ما شاء. فإن قيل أين نظير قوله وَأَنْتَ حِلٌّ فِي معنى الاستقبال؟ قلت: قوله عز وجل إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ لَأَنَّ الأحوال المستقبلية عنده كالحاضرة المشاهدة فكفاك دليلا قاطعا على أنه للاستقبال؛ لأن السورة مكية بالاتفاق، وأين الهجرة عن وقت نزولها، فما بال الفتح؟ فإن قلت: ما المراد بوالد وما ولد؟ قلت: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن ولده، أقسم ببلده الذي هو مسقط رأسه وحرم أبيه إبراهيم ومنشأ أبيه إسماعيل، ومن ولده وبه. فإن قلت: لم نكر؟ قلت: للإيهام المستقل بالمدح والتعجب. فإن قلت: هلا قيل ومن ولد؟ قلت: فيه ما في قوله وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ أَي، بأى شيء وضعت، يعنى موضوعاً عجيب الشأن. كشاف) حاشية في النسخة (ب) مصدر الحاشية تفسير الكشاف. الرخمشري، الكشاف، 754/4.

¹³⁸⁷ في النسخة ب (اخرج بك)

¹³⁸⁸ في النسخة ب (بهذا)

¹³⁸⁹ في النسخة ب (قبلك ولا يحل لاحد من بعدك) (قبلك ولا يحل) حاشية في النسخة (أ)

كه وى سراي خانه مولى ان بنوذ كافر ان كفت وانت حل بهذا البلد مكة مر كافرين راعاريت است ترا ملك
 كردا نيزم تاهرجه خوا هي كنى هر كرا خواهي عفوكن وفضل كن تاكرامت بزيز ايز وهر كراخوا هي عقوبت
 كن حكم تراست.

وقال أبو سعيد بن الحنفى -رضي الله عنه-: ¹³⁹⁰الإشارات فيه كأنه يقول الله تعالى: يا محمد -
 صلى الله عليه وسلم- القتال كان حراماً على ¹³⁹¹جميع الخلق بمكة، وأحللتها لك بحرمتك، ¹³⁹²والرحمة حلال
 لأمتك ¹³⁹³أفلا أرحمهم يوم القيامة بحرمتك، وأما قوله تعالى: ﴿وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ ذلك القسم بآدم بجميع
 أولاده ويقال: أقسم بكل والد كان ويكون وما ولد، وبكل ولد كان ويكون، ثم قال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
 فِي كَبَدٍ﴾ ¹³⁹⁴وهو محل القسم معناه: لقد خلقنا بني آدم كلهم في شدة وعناء، يكابد أمر الدنيا
 والآخرة، ¹³⁹⁵ويقال: في كبد ¹³⁹⁶معناه: معتدل القامة بخلاف جميع الحيوانات، وسخرنا الكل للإنسان،

¹³⁹⁰ في النسخة ب (رحمه الله)

¹³⁹¹ في النسخة ب (علي)

¹³⁹² وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه دخل بالبيت يوم الفتح، ووضع يده على باب الكعبة، فقال: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، صَدَقَ وَعْدُهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَكْزَابَ وَحْدَهُ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ لِي، يَحْرُمَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ». (ابو الليث) حاشية في النسخة (ب) مصدر الحاشية تفسير بحر العلوم
 لابي الليث السمرقندي، السمرقندي، بحر العلوم، 582/3، والحديث رواه الامام البخاري، في الجامع المسند، 153/5 برقم 4313 .

¹³⁹³ في النسخة ب (والرحمة حلال لأمتك) ساقطة منها

¹³⁹⁴ (والكبد: أصله من قولك: كبد الرجل كبدًا، فهو أكبد: إذا وجعت كبده وانتفخت، فاتسع فيه حتى استعمل في كل تعب ومشقة. ومنه اشتقت المكابدة، كما قيل: كبته بمعنى أهلكه. وأصله: كبده، إذا أصاب كبده. قال لبيد: يا عين هلا بكيت أريد إذ ... قمنا وقام الخصوم في كبد أى: في شدة الأمر وصعوبة الخطب. كشاف) حاشية في النسخة (ب) مصدر الحاشية تفسير الكشاف للزمخشري. الزمخشري، الكشاف، 755/4.

¹³⁹⁵ (وقال بعضهم: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ أى في مرض: وهو مرض القلب وفساد الباطن، يريد: الذين علم الله منهم حين خلقهم أنهم لا يؤمنون ولا يعملون الصالحات، كشاف) حاشية في النسخة (ب) مصدرها تفسير الكشاف للزمخشري، الزمخشري، الكشاف، 755/4.

¹³⁹⁶ (عن ابن عباس في قوله: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ قال: خلق كل شيء يمشي على أربع، إلا الإنسان فإنه خلق منتصباً، وهذا كقوله: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [التين، 4]) حاشية في النسخة (ب) مصدرها. السمرقندي، بحر العلوم، 582/3.

ويقال: الإنسان ههنا كلدة بن أسيد الجمحي¹³⁹⁷ كان رجلاً قوياً، وكان من قوته وشدته أنه كان يضع الأديم تحت قدميه، ثم قال للشبان¹³⁹⁸ من أزال قدمي عن هذا الأديم فله كذا وكذا¹³⁹⁹ وكانوا يخرقون¹⁴⁰⁰ حواليه¹⁴⁰¹ و لا يطيقون إزالته عن مكانه¹⁴⁰² فأقسم الله -تعالى- بأنا قوينا كلدة بن أسيد، وإن شئنا أخذنا قوته حتى يكون أضعف الناس، ثم قال عز وجل: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ يقول: أيظن كلدة وأمثاله أن لن يقدر الرب الواحد على عقوبته وأخذه، ثم قال -عز وجل-: حاكياً عن كلدة أنه ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبَدًا﴾ يقول: أنفقت ما لا كثيراً في عداوة محمد -عليه السلام-¹⁴⁰³ وكان كاذباً في ذلك قال الله¹⁴⁰⁴: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ يقول أيظن كلدة وأمثاله أن لم يره الرب الواحد، ولم ير¹⁴⁰⁵ صنيعته، ولا يسمع مقالته، وهذا الكافر كان يقول للكفار: أن محمداً يقول: إن على جهنم تسعة عشر زبانية، فانا أكفيكم معهم¹⁴⁰⁶ سبعة عشر، آخذ بعضهم في إبط اليمن، وبعضهم في إبط اليسرى¹⁴⁰⁷ فيما بين فخذي، وأنتم تطبقون مع اثنين، ثم ذكر منته عليه وعلى جميع خلقه فقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ أي: ألم نصور¹⁴⁰⁸ ونركب

¹³⁹⁷ في النسخة ب (كلدة بن اسيد الجمحي)

¹³⁹⁸ في النسخة ب (للشبان) ساقطة منها.

¹³⁹⁹ في النسخة ب (كذى وكذى).

¹⁴⁰⁰ في النسخة ب (يخرقون)

¹⁴⁰¹ (جمع حول) حاشية في النسخة (أ)

¹⁴⁰² النعالي، بحر العلوم، 207/10.

¹⁴⁰³ في النسخة ب (فلم ينفعني ذلك وانه ضمن ما لا كثيراً لمن تقتل النبي صلى الله عليه وسلم) ساقطة من (أ)

¹⁴⁰⁴ في النسخة ب (تعالى) ساقطة من (أ)

¹⁴⁰⁵ في النسخة ب (يره)

¹⁴⁰⁶ في النسخة ب (منهم معهم)

¹⁴⁰⁷ في النسخة ب (وبعضهم) ساقطة من (أ)

¹⁴⁰⁸ في النسخة ب (تصور)

في وجهه عينن مليحتين¹⁴⁰⁹ مبصرتين، يبصر¹⁴¹⁰ بهما كل شيء ويغمض¹⁴¹¹ متى شاء، أفلا ينظرون إلى دلائل وحدانيته¹⁴¹² وعجائبي، ومعجزات حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم؟! وقيل العجب من ابن آدم - صلوات الله - عليه يبصر بشحم، ويسمع بعظم، وينطق بلحم، ويعرفنا عظيماً بقلب حقير¹⁴¹³ أي صغير، و في الخبر: "1414 كل عين باكية¹⁴¹⁵ يوم القيامة إلا أربعة أعين: عين فقيت في سبيل الله، وعين بكت من خشية الله، وعين غضت¹⁴¹⁶ عن محارم الله، وعين سهرت وحرس في سبيل الله تعالى¹⁴¹⁷ وقيل: لا يزني فرجك ما غضضت طرفك¹⁴¹⁸ وقال الشبلي - رحمه الله -¹⁴¹⁹ إِنَّ من عيني¹⁴²⁰ وفوادي في بلاء صار كتابي من قبايحي ملاء، وقال الحكيم: إذا أردت أن تعرف نعمة الله عليك فغمض عينيك ساعة¹⁴²¹: ثم قال: ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ أي: لسانا يتكلم به ماشاء، و هو قطعة لحم، أفلا يتفكر¹⁴²² في قدرتي؟ وشفتين يضم

1409 في النسخة ب (مليحتين)

1410 في النسخة ب (ليبصر)

1411 في النسخة ب (ويقض)

1412 في النسخة ب (وفردانيته)

1413 في النسخة ب (يبصر شبحم ويسمع بعظم وينطق بلحم ويعرف رباً عظيماً بقلب حقير)

1414 علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال.

تح بكرى حياني - صفوة السقا، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1401هـ-1981م)، 872/15، رقم الحديث: (43467).

1415 في النسخة ب (باكيته)

1416 في النسخة ب (غمضته)

1417 في النسخة ب (تعال ساقطة منها)

1418 في النسخة ب (ما غمضت لحرفك)

1419 أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَلِيُّ دلف بن جحدر الشبلي (247 - 334 هـ): ناسك. كان في مبدأ أمره والياً وولي الحجابة للموفق العباسي، وكان أبوه حاجب الحجاب، ثم ترك الولاية وعكف على العبادة، فاشتهر بالصلاح، له شعر جيد، سلك به مسالك المتصوفة. أصله من خراسان، ونسبته إلى قرية (شبلة) من قرى ما وراء النهر، ومولده بسر من رأى، ووفاته ببغداد. اشتهر بكنيته. الزركلي، الأعلام، 341/2.

1420 في النسخة ب (أتاني من عيني)

1421 عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، 44/5.

1422 في النسخة ب (يتفكرون)

بهما ما يشاء،¹⁴²³ ويفتحمهما متى شاء، ثم قال: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ يقول ألم نبين له طريق الخير والشر، والطريق¹⁴²⁴ الجنة والنار، وطريق الحمود والمذموم، ويقال: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ أي: أرشدناه¹⁴²⁵ إلى التدين في صغره وصيرنا ذلك غذاء له، وقال¹⁴²⁶ الشيخ أبو سعيد الحنفي - رضي الله عنه -¹⁴²⁷ في قوله - تعالى - ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾: أي: ما فيه داؤه، وما فيه داؤه في الدنيا، وما فيه داؤه في الدين¹⁴²⁸ أما في الدنيا فمعروف، وأما في باب الدين فداء¹⁴²⁹ المعصية، ودواه¹⁴³⁰ التوبة، وروي عن أبي حازم رحمه الله¹⁴³¹ قال: قال: رسول الله - عليه السلام -¹⁴³² يقول: "يا ابن آدم¹⁴³³ إن نازعك لسانك بما حرمت عليك، فقد أعينك¹⁴³⁴ عليه بطبقين وأطبق¹⁴³⁵ عليه معناه بشفتين¹⁴³⁶ وإن نازعك فرجك بما حرمت عليك فقد أعينك

¹⁴²³ في النسخة ب (ما شاء)

¹⁴²⁴ في النسخة ب (وطريق)

¹⁴²⁵ في النسخة ب (أرشدناه)

¹⁴²⁶ في النسخة ب (قال)

¹⁴²⁷ في النسخة ب (رحمه الله)

¹⁴²⁸ في النسخة ب (ما فيه داؤه في الدنيا وما فيه داؤه واه في الدين)

¹⁴²⁹ في النسخة ب (فداؤه)

¹⁴³⁰ في النسخة ب (ووواؤه)

¹⁴³¹ سلمة بن دينار المخزومي، أبو حازم، ويقال له الأعرج (000 - 140هـ): عالم المدينة وقاضيه وشيخها، فارسي الأصل، كان زاهداً عابداً، بعث إليه سليمان بن عبد الملك ليأتيه، فقال: إن كانت له حاجة فليأت، وأما أنا فما لي إليه حاجة. قال عبد الرحمن ابن زيد ابن أسلم: (ما رأيت أحداً الحكمة أقرب إلى فيه من أبي حازم) أخباره كثيرة. الزركلي، الأعلام، 3/113.

¹⁴³² في النسخة ب (أن الله تعالى) ساقطة من (أ)

¹⁴³³ محمد بن علي بن الحسن بن بشر، الحكيم الترمذي، نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، تح عبد الرحمن عميرة، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، 3/178.

¹⁴³⁴ في النسخة ب (اعتتك)

¹⁴³⁵ في النسخة ب (فاطبق)

¹⁴³⁶ في النسخة ب (شفتين)

¹⁴³⁷عليه بطبقتين ¹⁴³⁸فاطبق ¹⁴³⁹-معناه بفخذين- ¹⁴⁴⁰وقال الحنفي -رضي الله - ¹⁴⁴¹معنى الطبقين:

هو النكاح وملك اليمين، وطبقي اللسان هو ذكر الله، وذكر ما أباح الله ذكره، فإذا اشتغل العبد بهذه الأشياء، أفلا يتفرغ ¹⁴⁴²من المحرمات والله أعلم. ¹⁴⁴³

وإن أراد المذكر أن يذكر ههنا في حفظ العين واللسان والفرج فله ذلك، ثم قال عز وجل: ﴿فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ أي: فلم يجاوز عقبة القيامة أحد من الخلائق لا برّ ولا فاجر، وهو الصراط على متن ¹⁴⁴⁴جهنم، لا يجاوزها إلا الأبرار الأخيار، وروي في بعض الأخبار عن عبيدة الحذار -رحمه الله- ¹⁴⁴⁵أنه قال: "أتت ¹⁴⁴⁶امرأة إلى أبي ذر ¹⁴⁴⁷فقالت: يا أبا ذر أنت جالس مع الناس في الأندية، ولا والله ما في هذا البيت

¹⁴³⁷ في النسخة ب (اعتك)

¹⁴³⁸ في النسخة ب (بطينين)

¹⁴³⁹ في النسخة ب (عليه) ساقطة من (أ)

¹⁴⁴⁰ (قال النبي عليه السلام: أيتكفل أحدكم ما بين لحيته وفخذه، وأنا أتكفل له بالجنة صدق رسول الله) حاشية في النسخة (أ)، الحديث راه البخاري بهذا اللفظ (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ» البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، 100/8، رقم الحديث: 6474.

¹⁴⁴¹ في النسخة ب (رحمه الله)

¹⁴⁴² في النسخة ب (فيتفرغ)

¹⁴⁴³ (يسأل العبد عن أعضائه يوم القيامة، ويشهدون عليه، كما قال الله تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون، وكما قال في آية أخرى ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً، معناه صاحب السمع والبصر والفؤاد يسأل يوم القيامة عن السمع والبصر والفؤاد. ويقال معنى قوله: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ أي: لا تقل ما لم تعلم، ولا تسمع اللغو، ولا تنظر إلى الحرام، ولا تحكم على الظن كل أولئك كان عنه مسؤولاً، يعني: عن الكلام باللسان، والسمع بالسمع، والتبصر بالبصر على وجه الإضمار، وهو من جوامع الكلم.) حاشية في النسخة (ب) مصدر الحاشية، السمرقندي، بحر العلوم، 311/2.

¹⁴⁴⁴ في النسخة ب (متق)

¹⁴⁴⁵ لم أقف على ترجمته.

¹⁴⁴⁶ في النسخة ب (انت)

¹⁴⁴⁷ أبو ذر الغفاري (000 - 32 هـ) جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، أبو ذر: صحابي، من كبارهم. قديم الإسلام. يضرب به المثل في الصدق. وهو أول من حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام. هاجر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى بادية الشام. وكان كريماً لا يخزن من المال قليلاً ولا كثيراً، ولما مات لم يكن في داره ما يكفن به. الزركلي، الأعلام، 140/2.

صفة¹⁴⁴⁸ ولا سفة قال: فدعاها¹⁴⁴⁹ أبو ذر فسارها وقال لها: إن بين أيدينا عقبة كؤودة لا يجاوزها إلا كل متخفف فاصبري قليلاً تفرحين¹⁴⁵⁰ كثيراً¹⁴⁵¹ فذهبت المرأة¹⁴⁵² راضية إلى البيت، وهي راضية، وقال أحمد بن حرب¹⁴⁵³: الصراط مسيرة ثلاثة آلاف سنة، ألف سنة¹⁴⁵⁴ صعود، وألف سنة هبوط، وألف سنة مستو، وقال الشيخ أبو سعيد بن الحنفى -رضي الله عنه-: ¹⁴⁵⁵عقبات الدنيا لا يجاوزها إلا الأقوياء، وعقبات العقبى لا يجاوزها إلا الأتقياء، فانظر أين أنت؟ وقال بعضهم: الصراط ثلاثة أقدام، والقدم الرابع يكون في الجنة، وهو أن يرفع قدماً عن الخلق، وعن الدنيا، وعن النفس، قال الشيخ الإمام الحنفى -رضي الله عنه-: عقبة القيامة إنما يكون¹⁴⁵⁶ اقتحامها ومجاوزتها بأربع¹⁴⁵⁷ مراكب: أحدها الشكر عند النعمة، وأنت في ميدان الكفران،¹⁴⁵⁸ والثاني الصبر عند الشدة وأنت في ميدان الجزع، والثالث الرضا عند القضاء وأنت في ميدان

¹⁴⁴⁸ في النسخة ب (هفة)

¹⁴⁴⁹ في النسخة ب (قدعاها)

¹⁴⁵⁰ في النسخة ب (تفرحين)

¹⁴⁵¹ أحمد بن حنبل، الزهد، 122/1، رقم الحديث: 802.

¹⁴⁵² في النسخة ب (المرأة)

¹⁴⁵³ "أحمد بن حنبل بن محمد بن علي بن حيان بتحتانية ابن مازن الطائي أبو علي أو أبو بكر الموصلي ثم الأذني عن ابن عيينة وأبي معاوية وابن علية ومحمد بن فضيل وخلق وعنه وقال لا بأس به وقال ابن أبي خاتم صدوق مات بأذنة سنة ثلاث وسنتين ومائتين عن تسعين سنة." أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، خلاصة تذهيب تذهيب الكمال في أسماء الرجال، تج. عبد الفتاح أبو غدة، (حلب-بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر، 1416هـ)، 5/1.

¹⁴⁵⁴ في النسخة ب (ثلاثة آلاف سنة صعود)

¹⁴⁵⁵ في النسخة ب (رحمه الله)

¹⁴⁵⁶ في النسخة ب (يكون)

¹⁴⁵⁷ في النسخة ب (الاربعة)

¹⁴⁵⁸ في النسخة ب (الكفر)

السخط، والرابع القناعة¹⁴⁵⁹ عند العطا¹⁴⁶⁰ وأنت في ميدان الطمع، فمتى¹⁴⁶¹ تقدر أن يجاوز¹⁴⁶² إن لم يرحمك أرحم الراحمين و يجوزك يا ضعيف يا مسكين.

ثم قال -عز وجل-: ﴿وَمَا أَدْرِيكُ مَا الْعَقَبَةُ﴾ وما أدريك يا محمد على وجه التعظيم ما العقبة؟ يقول وما تدري ما تلك العقبة؟ وما شدتها؟ وما هولها؟ ثم بين بأي شيء يجاوزها الناس يوم القيامة فقال: ﴿فَلْ رَقَبَةٍ﴾ يقول: من فك رقبة وأعتقها من عبودية الخلق؛ فإنه يقتحم¹⁴⁶³ تلك العقبة، وقال أبو سعيد الخنفي -رضي الله عنه-:¹⁴⁶⁴ من أعتق نفسه من المعاصي و الهوى والشهوات؛ فإنه يجاوز تلك العقبة آمناً¹⁴⁶⁵ من الفزعات، ثم قال: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ أي: من لم يقدر على إعتاق¹⁴⁶⁶ الرقبة فأطعم مسكيناً جائعاً في وقت يكون الطعام عزيزاً، فإنه يجاوز أيضاً تلك العقبة، وروي في الخبر عن النبي -عليه السلام-¹⁴⁶⁷ أنه قال: «من أعتق عبداً، أعتق الله تعالى¹⁴⁶⁸ بكل عضو منه عضواً منه من النار¹⁴⁶⁹ حتى فرجه

¹⁴⁵⁹ في النسخة ب (العناعة)

¹⁴⁶⁰ في النسخة ب (العطاء)

¹⁴⁶¹ في النسخة ب (فمتي)

¹⁴⁶² في النسخة ب (تجاوزها)

¹⁴⁶³ (تجاوز) حاشية في النسخة (أ)

¹⁴⁶⁴ في النسخة ب (الحنفي رحمه الله)

¹⁴⁶⁵ في النسخة ب (آمن)

¹⁴⁶⁶ في النسخة ب (يقدره على اعتاقا)

¹⁴⁶⁷ في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

¹⁴⁶⁸ في النسخة ب (تعالى ساقطة منها)

¹⁴⁶⁹ في النسخة ب (بكل عضواً منه من النار)

بفرجه»¹⁴⁷⁰ وروي في بعض الأخبار¹⁴⁷¹ عن سليمان بن بشار¹⁴⁷² أنه قال: بلغني أن من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان، قال الفقيه -رضي الله-¹⁴⁷³ الإعتاق نصيب الاغنياء، والإطعام نصيب الفقراء، وهذا يعلم¹⁴⁷⁴ أن كل موضع يكون الضعف أكثر فيكون الأمر عليه¹⁴⁷⁵ أسهل، وكل موضع يكون القوة أكثر فيكون الأمر عليه أشق وأشد، فلا تدع¹⁴⁷⁶ القوة واذكر¹⁴⁷⁷ حكاية حاتم مع مكاري الحمار¹⁴⁷⁸ إلى آخره، ثم بين بأن من يكون أولى بالمومن¹⁴⁷⁹ فقال: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ ويقول: أحق الخلق بصدقتك وإطعامك من يكون أقرب إليك،¹⁴⁸⁰ ويكون أضعف، ولا يكون أحد أضعف¹⁴⁸¹ اليتيم، الذي لا أب له ولا أم له، فان

¹⁴⁷⁰ البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، 145/8، رقم الحديث: (6715).

¹⁴⁷¹ في النسخة ب (الأخبار)

¹⁴⁷² في النسخة ب (بشارة) "سليمان بن بشار حدث بمصر متهم بوضع الحديث قال ابن حبان: يضع على الإثبات ما لا يحصى، ووهاه ابن

عدي، وقال: حدثنا الحسين بن عبد الغفار، حدثنا سليمان بن بشار، حدثنا هشيم، عن جوير، عن الضحاك. "شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح. علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1382هـ

- 1963م)، 197/2

¹⁴⁷³ في النسخة ب (رحمه الله)

¹⁴⁷⁴ في النسخة ب (ليعلم)

¹⁴⁷⁵ في النسخة ب (عليه ساقط منها)

¹⁴⁷⁶ في النسخة ب (تدعى)

¹⁴⁷⁷ في النسخة ب (ولا ذكر)

¹⁴⁷⁸ في النسخة ب (الجمالي)

¹⁴⁷⁹ في النسخة ب (أولي باطعامك)

¹⁴⁸⁰ في النسخة ب (ومن تراب) ساقطة من (أ)

¹⁴⁸¹ في النسخة ب (من) ساقطة من (أ)

أطعمته في الدنيا تجوز ببركة ذلك على الصراط في الآخرة، وروي عن النبي عليه السلام¹⁴⁸² أنه قال: "أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح"¹⁴⁸³.

وأما اليتيم: فيتيم يكون¹⁴⁸⁴ المخلوق فطوري له، ويتيم يكون عن الخالق فالويل له؛ لأنه ليس¹⁴⁸⁵ بدل ثم قال: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ يقول: أو¹⁴⁸⁶ إطعام مسكين لاصق¹⁴⁸⁷ بطنه لا شيء له¹⁴⁸⁸ فيجلس عليه، فإنه أيضا ينجيه من أهل¹⁴⁸⁹ الصراط في القيامة، قال الحنفي -رضي الله عنه-¹⁴⁹⁰: المسكين على وجهين واليتيم على نوعين: مسكين في الدنيا ومسكين في العقبى، فمسكين في الدنيا يستنكف عنه الأغنياء، ومسكين الآخرة يستنكف¹⁴⁹¹ الأولياء، فشتان ما بين المسكين، فمسكين الدنيا تذهب مسكنته وتسعد أبد الآبدين،

¹⁴⁸² في النسخة ب (صلى الله عليه وسلم)

¹⁴⁸³ في النسخة ب (قال الفقيه رحمه الله: وذلك لأن فيها ثوبين ثواب الصدقة وثواب صلة الرحم) ساقطة من (أ). أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، 36/24، رقم الحديث: (15320).

¹⁴⁸⁴ في النسخة ب (عن) ساقطة من (أ)

¹⁴⁸⁵ في النسخة ب (له) ساقطة من (أ)

¹⁴⁸⁶ في النسخة ب (او ساقطة من)

¹⁴⁸⁷ في النسخة ب (لاحق)

¹⁴⁸⁸ في النسخة ب (وله)

¹⁴⁸⁹ في النسخة ب (اهوال)

¹⁴⁹⁰ في النسخة ب (وقال الحنفي رحمه الله)

¹⁴⁹¹ في النسخة ب (عنه ساقطة من)

ومسكين¹⁴⁹² تبقى¹⁴⁹³ شقاوته أبد الآبدن، في مقارنة الشياطين، في دار الظالمين وعذاب الكافرين، وقد اختلف الناس في الفرق بين الفقير والمسكين وذكرناه في موضع آخر¹⁴⁹⁴.

ثم قال -عز وجل- ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يقول: وكان هذا المعتق للرقبة والمطعم لليتيم والمسكين¹⁴⁹⁵ من المؤمنين الموحدين؛ لأنه لو كان كافراً يعتق ألف ألف عبيد لا يغني، ولا يطعم ألف ألف يتيم ومسكين، فإنه لا يجوز على الصراط فإذا يجب¹⁴⁹⁶ أن يكون مؤمناً بربه حتى ينفعه عتقه وإطعامه، ثم قال: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ يقول: ويوصي بعضهم بعضاً بالرحمة على الفقراء والمساكين، وفي الخبر عن الحسن قال: قال: رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "«إِنَّ جَهَنَّمَ خُفَّتْ بالشهوات، وَإِنَّ الْجَنَّةَ خُفَّتْ

¹⁴⁹² في النسخة ب (الآخرة ساقطة من) (الآخرة) حاشية في النسخة (أ)

¹⁴⁹³ في النسخة ب (يتقى)

¹⁴⁹⁴ " الفقير هو الذي لا يملك شيئاً، ولكن قد يكون به قوة على الكدح والعمل والطلب وإن كان ما يجمعه لا يكفيه، والمسكين فيه سكون: استكانة وضعف عن المكافحة لعجز أو مرض أو فقر معجز. وقد يكون أحسن حالاً - في المال - من الفقير الذي لا يملك شيئاً. " جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، 1701/3.

¹⁴⁹⁵ في النسخة ب (المطعم واليتيم والمسكين)

¹⁴⁹⁶ في النسخة ب (يجب)

بالمكارة»¹⁴⁹⁷ وعن زيد بن أسلم¹⁴⁹⁸ أنه قال: "مكتوب في الإنجيل طوبى للرحماء، أولئك¹⁴⁹⁹ يكون عليهم

الرحمة، وويل للمستهزين¹⁵⁰⁰ كيف يحرقون اليوم¹⁵⁰¹ القيامة في النار؟!

وفي الخبر عن قبيصة بن جابر¹⁵⁰² أنَّ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-¹⁵⁰³ قال على المنبر

: "«من لا يرحم الناس لا يرحمه الله، ومن لا يغفر الناس لا يغفر الله له، ومن لا يتوب لا يتاب عليه»"، وفي

الخبر¹⁵⁰⁴ عن عيسى-عليه السلام- قال: كما تتواضعون فكذاك ترفعون¹⁵⁰⁵ وكما ترحمون،

فكذاك¹⁵⁰⁶ ترحمون، وكما تقضون حوايج الناس؛ فكذاك يقضي الله حوائجكم، ثم قال عز وجل:

﴿أُولَئِكَ¹⁵⁰⁷ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ يقال: أصحاب اليمين يعني أصحاب الذين ويقال: أصحاب الميمنة،

أصحاب اليمين والسعادة والبركة، ويقال: أصحاب¹⁵⁰⁸ يمين العرش يوم الميثاق، ويقال: أصحاب الميمنة:

¹⁴⁹⁷ أخرجه الإمام أحمد بمسنده، 126/14، رقم الحديث: (8399).

¹⁴⁹⁸ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ ، يَقُولُ: كَانَتْ لَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ حَلَقَةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَعَنْ أَبِيهِ ، وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَكَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ مَاتَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ خُرُوجِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ بِسَنَتَيْنِ ، وَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ . ابن سعد، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، 315/1.

¹⁴⁹⁹ في النسخة ب (أولئك)

¹⁵⁰⁰ في النسخة ب (للمستهزين)

¹⁵⁰¹ في النسخة ب (يوم)

¹⁵⁰² قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي الكوفي (000 - 69 هـ): تابعي، من رجال الحديث، الفصحاء، الفقهاء. يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة. وهو أخو " معاوية " من الرضاة . الزركلي، الأعلام، 188/5.

¹⁵⁰³ في النسخة ب (تعالى) ساقطة منها

¹⁵⁰⁴ (والخبر ب)

¹⁵⁰⁵ في النسخة ب (يرفعون)

¹⁵⁰⁶ في النسخة ب (وكذلك)

¹⁵⁰⁷ في النسخة ب (أولئك)

¹⁵⁰⁸ في النسخة ب (الميمنة) ساقطة من (أ)

هم الذين يعطون¹⁵⁰⁹ كتابهم بأيمانهم في القيامة وهم السعداء، يقال¹⁵¹⁰: هم أصحاب اليمين يوم القيامة إلى الجنة، قال الشيخ أبو سعيد الحنفي -رضي الله عنه-:¹⁵¹¹ أصحاب الميمنة: هم الذين يكون صحبتهم وسكونهم مع الأشياء الميمونة، مثل الإيمان و القرآن والحجة¹⁵¹² والبرهان والإحسان مع الإخوان والعداوة مع الشيطان والفرار عن¹⁵¹³ النيران والاجتهاد في طلب الجنان ورضوان من الرحمن¹⁵¹⁴، وأصحاب المشأمة: هم الذين يكون على خلاف ما ذكرنا، فانظر أنت مع أي قوم صحبتك، ثم قال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ معناه: والذين جحدوا بكتابنا ورسولنا وولينا¹⁵¹⁵ وحجتنا ﴿هُم أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾، يقول: أصحاب هل¹⁵¹⁶ هذه الصفة هم أهل الشمال يذهبون بهم إلى النار من قبل الشمال، ويقول: أصحاب المشأمة أي: أهل الشوموم والشدة والشقاوة، ويقال: من أهل الشمال يوم الميثاق، ثم بين عقوبتهم فقال عز وجل: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّوصَدَّةٌ﴾ أي: نار جهنم مطبقة لا يخرجون منها أبداً، مساكن أهل النار لا يموتون¹⁵¹⁷ فيها أبداً كي يستريحون من عذابها، ولا روح فيها يدخل¹⁵¹⁸ ولا غم يخرج منها، إن أكلوا فنار،

¹⁵⁰⁹ في النسخة ب (قوله تعالى) ساقطة من(أ)

¹⁵¹⁰ في النسخة ب (ويقال)

¹⁵¹¹ في النسخة ب (رحمه الله)

¹⁵¹² في النسخة ب (والحجتي)

¹⁵¹³ في النسخة ب (من)

¹⁵¹⁴ في النسخة ب (قوله تعالى)

¹⁵¹⁵ في النسخة ب (ودليلنا)

¹⁵¹⁶ في النسخة ب (اهل)

¹⁵¹⁷ في النسخة ب (لايموت)

¹⁵¹⁸ في النسخة ب (يدخل فيها)

وإن شربوا فنار، وإن لبسوا فنار، وإن دعوا لا يجابوا، وإن بكوا¹⁵¹⁹ لا يرحموا، لا يداوى مريضهم¹⁵²⁰ لا يعزي¹⁵²¹ مصابهم، النار من فوقهم، والنار من تحتهم، والنار عن أيماهم، والنار عن شمائلهم، والنار في قلوبهم أشد من جميع النيران؛ لأن ذلك النار نار الفراق والقطع¹⁵²² أشد من كل شيء، وأقطع من كل هول، وأي شيء يكون أشد على العبد من أن يتفكر في نفسه؛ فبرئ¹⁵²³ ربه بريئاً منه¹⁵²⁴ وهو آيس من رحمته أبد الأبدين! أجارنا الله من عذابه، وأكرمنا وإياكم بثوابه، إنه القادر على ما يشاء، والفعال¹⁵²⁵ وأما ما يتصل بالسورة من العلوم، فصنف إلى كل شيء ما يوافقها ويليق بها، وصلى الله على سيدنا محمد، وعترته الطيبين الطاهرين الأخيار¹⁵²⁶ وسلم تسليماً كثيراً.

1519 في النسخة ب (يكنو)

1520 في النسخة ب (مضهم)

1521 في النسخة ب (و لا يعزى)

1522 في النسخة ب (ونار الفراق والقطع)

1523 في النسخة ب (فيرى)

1524 في النسخة ب (لاجل فعله وهو مصر على فعله ثم مات على اصراره) ساقطة من (أ)

1525 في النسخة ب (لما يريد) ساقطة من (أ)

1526 في النسخة ب (الابرار) ساقطة من (أ)

الخلاصة

وبعد الدّراسة والتّحقيق، يمكن للباحث أن يُسجل أهم النتائج التي توصل إليها، وكذلك أبرز

التّوصيات:

- امتاز تفسير الإمام مُحَمَّد بن مُحَمَّد البردعي بمزايا عديدة جعلت منه مرجعاً مهماً في مجال التفسير للمشتغلين به، وإضافةً حقيقةً للمكتبة الإسلامية، ويظهر ذلك في نواح عديدة، منها:
- أن البردعي جمع في كتابه بين أكثر من منهج من مناهج التفسير، فاعتمد على التفسير بالمأثور، وأخذ كذلك بالتفسير بالرأي، ونقل عن الإمامين القرطبي والبيضاوي في مواضع كثيرة من تفسيره، وفي بعض المواضع أخذ بالتفسير الإشاري.
- اعتمد المؤلف على كتب تفسير مهمة مثل: الكشف والبيان للثعلبي، والكشاف للزمخشري، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، ومعاني القرآن للفراء، وبحر العلوم لأبي الليث السمرقندي.
- تناول البردعي في تفسيره مسائل في العقيدة، وجاء ذلك مختصراً مقتضباً، ولم يكتفِ بعرض الأقوال والآراء، بل كان يريّح أحياناً، بما يبين عن مذهبه العقدي الماتريدي.
- أكثر المؤلف في تفسيره من الاستدلال بأقوال الصحابة والتّابعين ومشاهير العلماء، ودعم تفسيره بالأحاديث النبوية.
- مما يؤخذ على البردعي كثرة إيراده للأحاديث دون الثبوت من صحتها، كذلك كثرة إيراده للإسرائيليات دون تمحيص وتدقيق للمرويات الضعيفة منها.

- اعتمد البردعي على تفسيري الزمخشري والبيضاوي كثيراً، ونقل أقوالهما في شرحه واستدلالاته، وأحياناً دون عزو؛ وكثرة هذا النقل والإطالة، هي مما يُستدرك عليه ويؤاخذ فيه.
- أهمل المفسر الجونب اللغوية في التفسير، فلم يتعرض إلى الجوانب المتعلقة بالمعاني المعجمية، أو النكات الصرفية والنحوية.
- اعتنى المؤلف بالمعاني الوعظية في تفسيره، وكان يظهر في طريقة إرشاده بقوله: "واعلم، وتنبه، وتلك فائدة".
- ظهرت براعة المؤلف وتمكنه من اللغة الفارسية في مواضع كثيرة من تفسيره، وهذا يدل على تنوع ثقافته، وغزارة علمه.

- التوصيات:

1. ضرورة توجُّه الطلبة إلى تحقيق المخطوطات ودراستها، فهي بمثابة الكنوز المدفونة، وبإخراجها فقد تستفيد الأمة في نهضتها من باب إحياء تراثها.
2. المزيد من البحث والتنقيب عن المخطوطات المتعلقة بتفسير القرآن الكريم.
3. تحقيق كتب المؤلف والعناية بها.
4. التوجُّه إلى تحقيق مخطوطه في التفسير لسورٍ أخرى من القرآن الكريم.

وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. *معرفة أنواع علوم الحديث*. تح. نور الدين عترة، سوريا: دار الفكر، بيروت: دار الفكر المعاصر، 1406هـ - 1986م.
2. ابن حبان. *الثقة*، تح. محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، 1393هـ - 1973م.
3. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد الدارمي. *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*. تح. شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1408هـ - 1988م.
4. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد. *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*. تح. شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414 - 1993م.
5. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد. *الإصابة في تمييز الصحابة*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.
6. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد. *لسان الميزان*. تح. عبد الفتاح أبو غدة، سوريا: دار البشائر الإسلامية، 2002م.
7. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة، 1379هـ.
8. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي. *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تح. إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 1900.

9. ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تح. سعيد الأفغاني، بيروت: دار الرسالة، د.ت.

10. ابن سعد. الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، د.ت.

11. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي. الطبقات الكبرى. تح. محمد عبد القادر

عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ - 1990م.

12. ابن عراق، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الكناي. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة

الموضوعة. تح. عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق الغماري، بيروت: دار الكتب العلمية،

1399هـ.

13. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين الرازي. معجم مقاييس اللغة. تح. عبد السلام محمد

هارون، بيروت: دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

14. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه. تح. شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت

:دار الرسالة العالمية، 1430 هـ - 2009 م.

15. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي. لسان العرب. بيروت: دار صادر،

1414هـ.

16. أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. بحر العلوم. ب.م: المكتبة الشاملة، د.ت.

17. أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين

للسمرقندي. تح. يوسف علي بديوي، بيروت: دار ابن كثير، 1421هـ - 2000م.

18. أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. الزهد. تح. محمد عبد السلام شاهين، بيروت: دار الكتب

العلمية، 1420هـ - 1999م.

19. الإسفراييني، أبو عَوانة يَعْقُوب بن إِسْحَاق. *المسند الصحيح المخرّج على صحيح مُسلم*، تح. عبد الله بن

مُحمَّد مدني بن حَافظ، المملكة العربيَّة السُّعُودِيَّة: الجَامِعة الإسلاميَّة، 1435هـ - 2014م.

20. الأَشْمُوني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن. *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*. بيروت: دار الكتب

العلمية، 1419هـ - 1998م .

21. أيوب، حسن محمد. *تبسيط العقائد الإسلامية*، بيروت: دار الندوة الجديدة، 1403هـ - 1983م.

22. الباباني البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم. *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*،

بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

23. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي. *مسند البزار المنشور باسم*

البحر الزخار. تح. عادل بن سعد، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، بدأت 1988م، وانتهت

2009م.

24. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي. *مسند البزار المنشور باسم*

البحر الزخار، تح عادل بن سعد، المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم، (بدأت 1988م، وانتهت

2009م).

25. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء. *معالم التنزيل في تفسير القرآن*. تح. عبد الرزاق المهدي،

بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.

26. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد. *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. تح. محمد عبد

الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ.

27. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ. السنن الكبير. تح. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ب.م:

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، 1432هـ - 2011م.

28. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوُجَردي الخراساني. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب

الشريعة. بيروت: دار الكتب العلمية، 1405هـ.

29. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوُجَردي الخراساني. شعب الإيمان. تح. عبد العلي

عبد الحميد حامد، الرياض/السعودية: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية

بيومباي بالهند، 1423هـ - 2003م.

30. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك. الجامع الكبير. بيروت: دار الغرب

الإسلامي، 1989م.

31. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك. الجامع الكبير. تح. بشار عواد

معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م.

32. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، بيروت: دار إحياء

التراث العربي، تح. الإمام أبي محمد بن عاشور، 1422هـ - 2002م

33. جبل، محمد حسن حسن. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل بيان العلاقات بين

ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها). القاهرة: مكتبة الآداب، 2010م.

34. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تح. أحمد عبد الغفور

عطار، بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ - 1987م.

35. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تح. محمود عبد القادر الأرناؤوط، تركيا- استانبول: مكتبة إرسىكا، 2010م.
36. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى، 1941م.
37. حَبْنَكَةُ المِيدَانِي، عبد الرحمن بن حسن الدمشقي. البلاغة العربية. دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، 1416هـ - 1996م.
38. الحكيم الترمذي، محمد بن علي بن الحسن بن بشر. نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. تح. عبد الرحمن عميرة، بيروت: دار الجيل، د.ت.
39. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن. لباب التأويل في معاني التنزيل. تح محمد علي شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.
40. الخزرجي، صفى الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الساعدي اليمني. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تح. عبد الفتاح أبو غدة، حلب-بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية-دار البشائر، 1416هـ.
41. الخطيب الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. القاهرة: مطبعة بولاق (الأميرية)، 1285هـ.
42. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز. سير أعلام النبلاء، د.م: مؤسسة الرسالة، تح. مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، 1405هـ - 1985م.

43. الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح. علي محمد البجاوي، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر،،

1382هـ - 1963م .

44. الزبيدي، وليد بن أحمد الحسين، وآخرون. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة

«من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، مانشترا / بريطانيا: مجلة الحكمة،

1424هـ - 2003م.

45. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه. بيروت: عالم الكتب، 1408هـ - 1988م.

46. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي. الأعلام. ط15، بيروت: دار العلم

للملايين، 2002م.

47. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار

الكتاب العربي، 1407هـ.

48. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور. بيروت: دار الفكر، د.ت.

49. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد. الملل والنحل، د.م: مؤسسة الحلبي، د.ت.

50. طاشكُزُبي زاده، عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية،

بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.

51. الطاهر بن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير

العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». تونس : الدار التونسية للنشر، 1984م.

52. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. المعجم الكبير. تح. حمدي بن عبد المجيد

السلفي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1415هـ - 1994م.

53. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. المعجم الأوسط. تح. طارق بن عوض

الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين، د.ت.

54. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الدعاء للطبراني. تح. مصطفى عبد

القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ.

55. الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود. مسند أبي داود الطيالسي، تح. محمد بن عبد المحسن

التركي، مصر: دار هجر، 1419 هـ - 1999 م.

56. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي. إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة، د.ت.

57. الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين المكي الحسني. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. تح. هاشم

محمد علي بن حسين مهدي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م.

58. الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين. تح. علي

سامي النشار، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

59. الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. مفاتيح الغيب. بيروت: دار إحياء التراث

العربي، 1420 هـ.

60. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور. معاني القرآن. تح: أحمد يوسف النجاشي وآخرون،

مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.

61. القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي. مشارق الأنوار على صحاح الآثار. د.م:

المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ت.

62. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. الجامع لأحكام القرآن.

تح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964م.

63. القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم. مسند الشهاب. تح. حمدي بن عبد المجيد

السلفي بيروت: مؤسسة الرسالة، 1407 - 1986م.

64. كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين، بيروت: مكتبة المثنى - بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

65. المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري.

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. تح. بكري حياني، وصفوة السقا، بيروت: مؤسسة الرسالة،

1401هـ - 1981م.

66. محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه

وسلم وسننه وأيامه. بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ.

67. مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض. تاج العروس من جواهر القاموس،

تح. مجموعة محققين، الكويت: دار الهداية، د.ت.

68. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم. تح. محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

69. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. السعودية:

دار الندوة العالمية، 1420 هـ.

70. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. المجتبى من السنن. تح. عبد الفتاح أبو

غدة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406 - 1986م.

71. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. السنن الكبرى. بيروت: مؤسسة الرسالة،

1421هـ - 2001م.

72. الهروي، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي. تفسير حقائق الروح والريحان في رواي علوم القرآن.

بيروت: دار طوق النجاة، 1421هـ - 2001م.

73. الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهر. تهذيب اللغة. تح. محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث

العربي، 2001م.

74. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري. الوسيط في تفسير القرآن المجيد.

بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ - 1994م.

75. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. معجم البلدان، بيروت: دار صادر،

1995م.

KİŞİSEL BİLGİLER

ORCID	
Adı Soyadı	Hatem Abdel Karim AHMED
Doğum Yeri	
Doğum Tarihi	

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	Musul Üniversitesi
Fakülte	Eğitim Fakültesi
Bölüm	Kuran Bilimleri Bölümü

YÜKSEK LİSANS EĞİTİMİ

Üniversite	Çankırı Karatekin Üniversitesi
Enstitü	Sosyal Bilimler Enstitüsü
Anabilim Dalı	Temel İslam Bilimleri